وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: صالح بوبنيدر حياته و دوره في الثورة التحريرية 1929-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د " في التاريخ و الآثار

دفعـــة: 2019

إعداد الطالبتين:

- رزايقية رتيبة
- قيزة انتصار

إشراف الدكتور:

ذوادي فرادي

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا و مقررا
غانم العربي	أستاذ مساعد – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ..دوادي..فرادي.....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

.....صالح بوبنيدر حياته ودوره في الثورة التحريرية.....
.....(1929-1962م).....

تخصص:

.....تاريخ الثورة الجزائرية.....

من إعداد الطلبة:

1- ..زايمية ربيحة.....
2- ..قنزة ابتسام.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 2019/05/26م

إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتور: دوادي فرادي
أستاذ التاريخ الوسيط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة تبسة - الجزائر

شكر:

الحمد لله والثناء عليه علم فضله ونعمة الذي لا تغنيه كل الكلمات لشكره مصدقا لقوله عز وجل " لئن شكرتم لأزيدنكم " .

سبحانه لا علم لنا إلا ما علمنا إياه وما كان أصلنا إلا في الله عز وجل وما توفيقنا إلا به أنه ولي ذلك والقادر عليه اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك في أمته أجمعين لقوله الرسول الأمين " ويشكر الله من لا يشكر الناس " وعليه بعد أن وفقنا في إتمام هذا العمل العلمي التواضع بجزيل الشكر زو أسمى آيات التقدير والاحترام إلى الأستاذ المحترم و المشرف على مذكرتنا ذوادي فرادي على تفضله بقبول الإشراف على هذه المذكرة بحيث جمعنا بنصائحه القيمة إرشاداته الثمينة و أخذنا منه حسن الأخلاق قبل أن نأخذ منه العلم النافع يستحق فعلا وسام الشرف والشكر والعرفان لأنه رسم لنا بصيص النور فكان سراجا ونتمنى تحصيل شهادات أعلى و أن يوفقنا الله في جميع المجالات .

كما لا أنسى بالذكر كل من شجعني بالكلمة الحسنة والى كافة الأساتذة قسم التاريخ و الآثار.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مزاجنية مزينة

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 101002729 الصادرة بتاريخ: 2016.09.29

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

صالح بوبيدر جبهة وحدود الولاية التاريخية 1962-1989

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

25 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): عزيزة المنتصر.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 102588..... الصادرة بتاريخ: 2016/07/31

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....

صالح بوبنيدر حياته ودوره في الثورة التحريرية من 1939 .....

1962.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

2019 06 20

رئيس المجلس الشعبي البلدي

فهرس المحتويات : **الصفحة**

شكر ..... /

فهرس المحتويات..... /

قائمة المختصرات...../

مقدمة ..... أ – و

مدخل تمهيدي : الأوضاع العامة للجزائر قبيل الثورة التحريرية ..... 8 - 18

1 – الأوضاع السياسية ..... 8 - 12

2- الأوضاع الاقتصادية ..... 12 - 16

3- الأوضاع الاجتماعية..... 16-18

الفصل الأول : ترجمة حياة بوبنيدر..... 20 - 33

1- مولده ونشأته..... 20-23

2 – تعليمه..... 23- 26

3 – تكوينه السياسي والعسكري..... 26 - 33

الفصل الثاني : نضال صالح بوبنيدر في الحركة الوطنية الجزائرية ..... 35 - 47

1- نشاطه في حزب الشعب الجزائري 35-37

2 – مساهمته في مظاهرات 8 ماي 1945 م.....38-41

3 – دوره في المنظمة الخاصة 41-47

الفصل الثالث : مساهمة صالح بوبنيدر في الثورة الجزائرية ..... 49 -74

أولا : نشاطه الثوري..... 49-63

1 – انضمام صالح بوبنيدر للثورة..... 49-51

2 – مشاركته في 20 أوت 1955..... 51-56

3 – قيادة بوبنيدر للولاية الثانية.....57-60

4- أهم المعارك التي شارك فيها 60-63

ثانيا : نشاطه السياسي من خلال الثورة.....63-74

1 – مسؤولية صالح بوبنيدر السياسية بالولاية الثانية 63-68

2 – مواجهته لمخطط شارل ديغول..... 68-70

ثالثا : موقفه من الأزمة صائفة 1962 71-74

خاتمة 76

الملاحق..... 78-82

قائمة المصادر والمراجع .....84 -91

فهرس المحتويات..... I

قائمة المختصرات :

قائمة المختصرات :

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	ح.ر.ج.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
2	م.ن.خ	المنظمة الخاصة
3	ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري

مقدمة

مقدمة :

تعالج هذه المذكرة موضوع من مواضيع التراجم في تاريخ الجزائر المعاصر لكنه يتناول بالبحث والتنقيب جهود أحد الأقطاب البارزين في مسار الحركة الوطنية ، ألا وهي شخصية " صالح بوبنيدر " ولكل أمة الشخصيات البارزة على مجرى التاريخ ، فلا عزة لقوم لا تاريخ لهم ، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقم منهم عظماء يحمون ويحيون أثار رجال صنعوا تاريخ أمتهم فيعملون عملهم وينسجون على منوالهم ، وهذا كله يتوقف على تعليم وطني بدايته الوطن ووسطه الوطن ، وغايته الوطن ، يموت العظماء وتبقى أعمالهم خالدة وقوة تحرك ، ورابط يجمع ونور يهدي وعطر ينعش كل ما يتركه العظماء من ميراث على أعمال و أفكار نعتز بها .

وقد كانت الثورة الجزائرية من أعظم الثورات و أنجحها ، وقامت على كواهل رجال جاهدون في النفس والنفيس من أجل تغيير مستقبل الشعب الجزائري وتحريره من عبودية الاستعمار إلى نعمة الاستقلال والحرية التي آمنوا بها منذ بداية نمو الوعي في نفوسهم .

أهمية الموضوع :

تكمن في إبراز دور علم من أعلام الحركة الوطنية والثورة لتحريرية الذي يعتبر من بين الرجالات الذين قادوا عملية تحرير الجزائر من براثن المحتل الفرنسي ألا وهو المجاهد الراحل " صالح بوبنيدر " هذا لذي لقب " بصوت العرب " أو" سي صالح " و إبراز جزء يسير من حياة هذا الرجل و إسهاماته الفعالة ، وهو شخصية وطنية التي كان لها الدور البارز خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني ، قد تدرج في مسؤوليات ثورية بدءا من قيادة هجومات 20 أوت 1955 ، ثم مسؤولا عسكريا بالولاية التاريخية الثانية 1957 إلى 1962 ، ولقد كانت لهذا المجاهد مواقف ايجابية اتجاه الثورة الجزائرية الكبرى إضافة إلى أفكاره الوطنية المتميزة وذلك خلال الثورة الجزائرية و أيضا بعد استرجاع السيادة الوطنية .

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الموضوعية : كانت على النحو الآتي :

- العمل على إظهار عمة الثورة التحريرية ويتجلى ذلك من خلال عظمة رجالها وشخصياتها .
- دراسة تاريخ الجزائر بالأخص الشخصيات التي لم يتعرض عليها من قبل الباحثين والأكاديميين أو ما يعرف بالتراجم .
- رغبة البحث في مواضيع التراجم وفق منهاج الحديثة في دراسة التاريخ .

الأسباب الذاتية : تتمثل فيما يلي :

- الرغبة في معرفة شخصيات وطنية نشطت خلال الثورة التحريرية .
- معرفة أهم خصاله وما قدمه من تضحيات خلال الثورة التحريرية وتبيان دوره فيها.
- الاطلاع ومعرفة الدور البارز لقائد الولاية الثانية التاريخية .

- رغيتنا في التعرف على الأحداث التي وقعت في الولاية لثانية خاصة قشرة بعد مؤتمر الصومام 1957 / 1962 م.
- التشجيع الكبير من طرف الأستاذ المشرف للغوص في مثل هذا الموضوع .

إشكالية

يطرح موضوع الدراسة إشكالية رئيسية يمكن صياغتها كما يلي : **كيف ساهم تكوين السياسي لصالح بوبنيدر في التحاقه بالثورة التحريرية وتمكنه بالانفراد بقيادة الولاية الثانية ؟**

وتفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات لعل أهمها :

- ما هي العوامل التي ساعدت على تكوين شخصية صالح بوبنيدر ؟
- ما هيا لظروف التي جمعته ببقية قيادات الولاية ؟
- ما هو موقفه من أزمة صائفة 1962م ؟

خطة البحث :

للإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية وضعنا خطة مكونة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة متنوعة لمجموعة من الملاحق تحت عنوان : "**الأوضاع العامة للجزائر قبل الثورة التحريرية** " .

تناولنا فيه الأوضاع السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية وذلك لتوضيح نتائج سياسية الاحتلال الفرنسي في المجالات المذكورة ومن ضمنها ضرب مقومات الشعب الجزائري إضافة ما أكد إظهار ردود فعل الجزائريين الرافضة للسياسة الفرنسية .

أما الفصل الأول فكان موسوما ب : " ترجمة حياة بوبنيدر " تناولنا فيه نشأته وتعلمه وعمله وتكوينه السياسي والعسكري بالنسبة للفصل الثاني كان تحت عنوان " نضال صالح بوبنيدر " في حزب الشعب الجزائري ومساهمته في مجازر 8 ماي 1945 م ونشاطه في المنظمة الخاصة .

أما الفصل الثالث فقد عنوناه ب : " مساهمة صالح بوبنيدر في الثورة التحريرية " حيث بينا فيه ظروف التحاقه بالثورة ومشاركة في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م وقيادته الثانية الشمال القسنطيني ، وأهم المعارك التي شارك بالولاية الثانية ، وتطرقنا بعدها إلى نشاطه في الفترة من 1959 / 1962 م من خلال ذكر أهم المسؤوليات السياسية بالولاية ، وكيفية مواجهة لمخطط شال وفي الأخير موقفه من أزمة صائفة 1962م .

المنهج المتبع :

واعتمدنا في كتابة المذكرة على المنهج التاريخي الوصفي لجمع المعلومات التاريخية ودراسة الأحداث والوقائع والذي من خلال المنهج الوصفي ، دراسة شخصية صالح بوبنيدر من خلال تتبع الأحداث بطريقة وصفية بالإلمام بها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة " صالح بوبنيدر " و أعماله .

المنهج السردي ويتجلى ذلك في تسلسل الأحداث منطقيا حتى تحيط بجميع جوانب الدراسة .

المصادر والمراجع :

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن بين المصادر نذكر ، " عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة الثلاثة الذي تحدث بالتفصيل عن الولاية الثانية في ظل القيادة " صالح بوبنيدر " ، حرب التحرير من خلال الوقائع التاريخية بطلان يتحدثان العقيد يوسف الخطيب وصالح بوبنيد " صوت العرب " ، أيضا مذكرات علي كافي الذي تحدث فيها عن النضال الوطني لصالح بوبنيدر أثناء الثورة التحريرية أما بالنسبة للمراجع فنذكر مثلا : كتاب محمد عباس ، ثوار عظماء الذي خص جزء منه للحديث عن نضال " صالح بوبنيدر " في الحركة وكذلك حياته إلى غاية بداية الحركة الوطنية ، وأيضا نشاطه أثناء الثورة التحريرية كما اعتمدنا على لعبيدي لخريس " صالح بوبنيدر " " صوت العرب " 1929- 2005 نضاله العسكري والسياسي والذي تحدث عن نشأته ونضاله السياسي .

الصعوبات :

ككل بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث للوصول إلى مقاربة العلمية ، من بين الصعوبات التي وجهتنا في انجاز هذه المذكرة نذكر أهمها :

ـ صعوبة الوصول إلى أفراد عائلة المجاهد "صالح بوبنيدر "كمصدر للمعلومات والوثائق .

ـ تكتم بعض المؤسسات والشخصيات على الشهادات الحية التي تضم موضوع دراستنا .

ـ ندرة المصادر والمراجع التي تناولت هذه الشخصية .

ـ أغلب المصادر والمراجع وتحمل نفس المادة العلمية ومن هذا تأتي صعوبة التنسيق بين المعلومات التي تحمل نفس المحتوى .

ـ تضارب الآراء حول هذه الشخصية .

ـ صعوبة تمكننا من الوصول إلى الأرشيف الولائي بولاية قالمة لدراسة شخصية صالح بوبنيدر .

مدخل

مدخل : الأوضاع العامة للجزائر قبيل الثورة التحريرية

أ : الأوضاع السياسية

في سنة 1919 م جمع جل المؤرخون على أنها سنة نضج وتبلور في لفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية الفتية .[1]

إلا أن هذه الأحزاب والمنظمات لم تأخذ شكلا عمليا وفعالا إلا بعد الحرب العالمية الثانية وبروز عدة عوامل عديدة أثرت على الحركة الوطنية الجزائرية و أعطتها أبعاد جديدة ووجهتها في اتجاهات عقائدية متطورة ومن هذه العوامل الحرب العالمية نفسها وما أدت إليه من ظواهر سياسية واجتماعية كان لها الأثر في تعميق مفاهيم الحرية والاستقلال لدى الشباب الجزائري الذي كان مجند إلى جانب فرنسا طوال الحرب .[2]

[1] لقد تعدد واختلف مفهوم الحركة الوطنية لدى المؤرخين ونذكر منها ، أحمد مهساس بأنها تعبئة المجتمع و إعادة هيكلته بدافع من إرادته المتميزة في البقاء . كما يعني جملة تطلعاته ومجمع دوافعه والتزاماته و تحركاته جماعيا لتحرير أزمة والحفاظ على جنسيته ، ينظر ، أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة تر ، مسعود مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 110.

[2] صالح لميش ، الدعم السوري للثورة التحريرية 1954 – 1962 م، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، ط 2 ، قسنطينة 2012 ، ص 36.

تدخل بذلك التيارات الفكرية والحديثة إلى المجموعة الإسلامية ولم تعد الممارسة السياسية حكرا على المجموعة المحتلة وعلى الفروع المحلية للأحزاب والنقابات الفرنسية بل تعدتها إلى الجزائريين أيضا .[1]

قد أسسوا مجموعة من الأحزاب السياسية والتي قسمها المؤرخون في الفترة الممتدة ما بين 1919 – 1939 م إلى تيارين أساسيين [2]وهي التيار الاستقلالي يفضل المواجهة مع الاستعمار لفرنسي وسلك أسلوب الاتهام والتحدي أكثر من أسلوب الحوار ، قد مثله نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب[3] ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية .[4]

التيار الإصلاحي : يبحث عن تسوية على أمل حدوث تغير جذري في وضع الجزائريين ويحتوي على عدة تشكيلات وهي :

التيار الديني ، مثلته جمعية العلماء المسلمين.

الاتجاه العلماني ، مثله النواب.

[1] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر ، نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، دار موفم للنشر والتوزيع الجزائر ، 2012 ، ص 16.

[2] الأمين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 – 1962 م ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، الجزائر 1998 ، ص 06.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 6 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م، ص 145 – 147.

[4] ظهرت في سنة 1946 م وهي امتداد طبيعي لحزب الشعب الجزائري تعكس برنامج هذا الأخير ، بحيث تهدف إلى إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام انتخابات عامة كمن غير تمييز في العنصر أو الدين و إقامة نظام جمهورية مستقلة أصدرت الحركة في يونيو 1946م جريدة الأمة الجزائرية وجريدة المغرب العربي بالعربية ، ينظر ، صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 52.

اتجاه الماركسي ، مثله الحزب الشيوعي ، وسط هذا الزخم السياسي خاصة ما بين لحربين خصوصا في فترة الثلاثينات حيث اشتد فيها سعي الحركة الوطنية فإن الإدارة الفرنسية المحتلة صعدت من وتيرة ضغطها على الحركة الوطنية .[1]

تجد الحركة الوطنية نفسها نتيجة لهذا التضييق وظلت الحياة السياسية المسموح بها.

للأهالي في نطاق الاندماج ، التي رأت فيها الاحتلال الفرنسي وسيلة لخنق المطالب الوطنية مجبرة على تجاوزه وخلق فضاء فعال بنشر الأفكار هو الفضاء الوطني ، حيث وجد الفرنسيين أنفسهم عاجزين عن احتواء هذه الحركة و إبعادها عن الخط الوطني .[2]

عاش الجزائريون نوعا من الاستفزاز المتمثل في الاحتفالات المئوية التي أقامها الكيان الفرنسي بالجزائر بمشاركة هيئاته الرسمية وغير الرسمية تمجيد ا لمرور 100 عام على الاحتلال واستعملوا كل ما لديهم من إمكانيات مادية و أدبية [3].لتثبت نجاحها في هذا الاحتلال ، وقد سخرت بها مبالغ مالية باهضة قدرت مائة وثلاثيين مليون فرنك فرنسي .[4]

حيث مثلت منعرج حاسم على النضال السياسي للشعب الجزائري والنخبة الوطنية معا خاصة وخلال هذه الاحتفالية رفعت شعارات معا للعرب و الإسلام معلنين أنهم افتكوا الجزائر عنوة من الحضارة و أنهم لا يهتمون بما في قلوب الجزائريين من أمال بل أنهم لا يريدون أن يسمعوا الكلام عن حق الجزائري .[5]

---

[1] محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربية 1919 – 1939 م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982 م، ص 20.

[2] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 99.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، 1920 – 1936 م، ج 1 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص 315.

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1934 – 1954 م، دار البعث ، قسنطينة ، 1981 م، ص 38

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق ص 315.

أمام هذا الجمود والرفض الاستعماري المتواصل نشأ الرفض الوطني ، حيث كان الجزائريون على اختلاف انتماءاتهم يقومون بالاحتجاج بحرارة وقد ذهبوا إلى استعمال السلاح الجديد ضد السلطة وهو سلاح الاستقالة.[1]

أما عن السلطات الفرنسية قامت باعتقال زعماء الحركة الوطنية أن الشعب الجزائري يظهر في حاجة من يقوده ويعبر عن رغبته خلال هذه المرحلة الحرجة والمتمثل في الفترة 1940 – 1942م فان فرحات عباس "[2] قد استغل مع مجموعة من النواب الذين كانوا يتمتعون بشيء من الحرية .

قد حاولت الفئات السياسية التي حلت على عاتقها جملة من المطالب الوطنية في مناسبات عديدة أن تتكلم بصوت واحد خاصة بعد نشوء أصدقاء البيان والحرية 14 مارس 1944 م وكان برنامجه مستوحى من البيان ولكن هذه المرة ظهر تصلبا في مواقفه الوطنية ورفض مشاركة في الانتخابات ومقاطعتها و ولأول مرة عبئت الجماهير تعبئة سياسية حقيقية وتنطلق بذلك الحركة الوطنية انطلاقة جديدة ولكن التطور لم يكن حيث لا يقلق الحريصين على الاستعماري والمدافعين عنه [3]، والذين حاكوا مؤامرة دنيئة ضد الشعب الجزائري تمثلت

---

[1] نفسه ، ص 312.

[2] سياسي جزائري ولد 1900 بجيجل ، تخرج من كلية الصيدلة لمدينة الجزائر ، استقر بسطيف في 1939 كون اتحاد الشعب الجزائري ، كان ينادي باندماج قدم مذكرة إلى الحلفاء في 10 فيفري 1943 عند نزولهم بالسواحل الجزائرية ، أمام رفض مطالبه لمعالجة المشكلة الجزائرية تحول عن سياسة الاندماج و أسس حزب البيان الجزائري ، ألقي عليه القبض في 8 ماي 1945 ، وحل حزبه ، والتحق بالوفد الجزائري بالقاهرة 1956 و أنتخب عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ورئيس أول الحكومة المؤقتة 1958 اعتزل السياسة بعد الاستقلال ، ينظر ، صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 50 .

[3] سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح زمن اليقين ، تر ، محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2003 ، ص 66 – 67 .

في مجازر 8 ماي 1945 التي شهدت واد الزناتي ، المجاهد صالح بوبنيدر أخطر حادث أبلغ عنه يوم 7 ماي 1945 .[1]

ب : الأوضاع الاقتصادية :

أرادت كل الحكومات الفرنسية التي تداولت الحكم 1830 م إلى السيطرة على الأراضي الجزائرية والارتزاق بها واستفادة منها وكانت كلها تتنافس في هذا الميدان .[2]

لذلك فإن سياسة فرنسا الاقتصادية في الجزائر قامت منذ البداية على ايجاد طبقتين متباينتين ، طبقة مستغلة و أخرى مستغلة ، كانت الجزائر في نظر الفرنسيين سوقا لتصدير بضائعهم ومصدر ثروة مكمل للاقتصاد الفرنسي .[3]

كنتيجة لسياسة الاستعمار الاستيطاني الفرنسي .[4]

جاءت قرارات القادة العسكريين الفرنسيين ومراسيم السلطات الاستعمارية فأباحت اغتصاب تلك الأراضي بسبب مشاركة أصحابها في الانتفاضات الشعبية المختلفة وتسليمها بالمجان على المعمرين الأوروبيين التي تمكنت من الاستحواذ على حوالي 3 مليون هكتار في

[1] رابح بلعيد ، الحركة الوطنية الجزائرية 1945 – 1954 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2016 ص18.

[2] رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 451 .

[3] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 19 .

[4] خلافا لتونس والمغرب ، كان الاستعمار في الجزائر استعمارا استيطانيا ، أي استعمار كان يهدف إلى تقليص ما أمكن من الحديد والنار والدم والتفقير من السكان الأصليين واستبدالهم بسكان أوروبيين، حيث تزايد هؤلاء المستوطنون من 116.000 في 1850 إلى 200.000 في 1870 ، ثم 750.000 في سنة1917 ، يصل عددهم 900.000 عام 1930 ، ينظر ، عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية ، تر ، عالم مختار ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2007 ص 35.

أخصب الأراضي و أوفرها انتاجا[1] لمعرفة نمو الملكيات العقارية الخاصة بالمستوطنين الأوروبيين بالجزائر .

الجدول الإحصائي الاتي يشرح لنا ذلك . [2]

الفترات	التعمير الرسمي	التعمير الخاص	المجموع
قبل 1870	481.000	23.116	514.116
1870 -1901	697.196	446.819	1.114.015
1901	1.178.196	469.935	1.648.131
1900-1917	193.360	475.855	668.315
1917	1.371.556	945.890	2.317.446
1917-1933	277.121	248.901	5.528.219
1933	1.648.656	690.989	2.345.666
1933-1950	-	-	360.464

يبين لنا الإحصائيات التي كانت تأمل تحقيق إعمار ريفي فرنسي بفضل التنازل عن الأراضي بشرط هو الإقامة الإجبارية فاستدعى الأمر بسكان الألزاس واللورين الذين كانت الحكومة قد وعدتهم منذ آذار 1870 بمئة ألف هكتار من الأراضي الجيدة والواقع أن هجرة هؤلاء المنفيين وكلهم تقريبا عمال مصانع كانت فشلا فمن أمر 1183 عائلة أسكنت بنفقات باهضة 6500 فرنك للأسرة لا يستقروا في الأرض سوى 387 عائلة .[3]

[1] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج 1 ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 17.

[2] الجيلاني صاري ، محفوظ قداشي ، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900 – 1954 ، الفريق الاصلاحي ، و الطريق الثوري ، تر ، عبد القادر بن الحراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1987 ، ص 54

[3] شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر ، عيسى عصفور ، منشورات عويداك ، بيروت ، 1982 ، ص 86.

تشكل من هؤلاء المستوطنين الأوروبيين قطاعات زراعية ذات قوة وسلطات أظهرت تطرفها وشجعها ، [1]خاصة بعد سيطرتهم على الميزانية الخاصة بالجزائر[2] ومن هنا ظهر تطرف المستعمر الفرنسي في الجزائر خصوصا المتمسكين بالمصالح والمكاسب الاقتصادية والتجارية .[3]

تصبح الجزائر على قول شارل روبير " ... جمهورية فرنسية صغيرة لاوزن فيها المصالح المستوطنين" .[4]

إن المستوطنين الأوروبيين ورغم جهلهم بطريقة الاعتناء بالفلاحة وطرق الاستصلاح[5] إلا أنهم استغلوا 16 %من المجموع وقد سيطروا في العشرية التي سبقت الثورة على 22,037 ضيعة مساحتها 6,726,000هكتار.

وعلى صعيد الإنتاج دعمت سياسة القروض وبرنامج الري الواسع وقد توسع استعمال الآلة واعتبروا ذلك امتياز خاص بهم لاحق للفلاح الجزائري فيه[6] حيث تميزت زراعتهم و أنها زراعة من أجل السوق 3 إلى 4 % فقط للاستهلاك الذاتي وقد بلغت مداخيلهم 33 مليار فرنك .[7]

ذلك ما يفضح نيتهم الاستعمارية السيئة ولم يكونوا يهدفون لغير الإثراء بأية طريقة كانت لأجل ذلك ، ركزوا مجهوداتهم على استنزاف الثورات وتسخير الأرض بدون حساب وتتمثل

[1] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 20.

[2] منحت الجزائر الشخصية المدنية انطلاقا من قوانين 1898 – 1900 ، ونست لها مجلسا نيابيا منتخبا ونيابات مالية 48 نائب أوروبي من 24 فلاح و 24 غير فلاح و 21 نائب جزائري و أسندت السلطة التنفيذية للحاكم العام الذي يمثل فرنسا ويرجع بالنظر إلى فرنسا وبقي النظام هذا إلى سنة 1947 ينظر ، محمد حربي ، المصدر السابق ، ص92-93.

[3] شارل روبير اجيرون ، المصدر السابق ، ص 86.

[4] محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ، ص 18 .

[5] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 93.

[6] شارل روبير أجيرون ، المصدر السابق ، ص 125 – 126 .

[7] محمد حربي ، المصدر السباق ، ص 93.

في تخصيص حوالي نصف مليون من أحسن الأراضي لغراسة الكروم المنتجة لعنب الخمور في ضواحي معسكر قضت على زراعة الكروم وكذلك الأمر شمال شرقي الجزائر حيث أهملت زراعة القمح وسائر أنواع الحبوب الغذائية و كانت لصالح الكروم والحوامض.[1]

وهو الأخر واجه التكتلات الصناعية الفرنسية رغبة من فرنسا أن تبقى الجزائر سوقا لتسويق المنتوجات الفرنسية [2]وارتباط لاقتصاد الفرنسي بالاقتصاد الجزائري و أن هذه السياسة اقتصادية .[3]

كانت ترمى إلى القضاء على التجارة والصناعة الجزائرية مع إفلاس الاقتصاد الإسلامي [4]بعد نجاحها في القضاء على فلاحتهم و أبعادهم عن التسيير الفلاحي ومصادرة الأراضي والأملاك حيث وجدوا أنفسهم عاطلين عن العمل ، و أمام الواقع أقل ما يقال عليه بالكارثة نتيجة لذلك حالة البؤس والفقر إضافة إلى انتشار المجاعات .[5]

أن تساهم في جلب عدد هام من الفرنسيين الذين يرغبون في مغادرة قراهم و أريافهم نحو المعمرين ويمكن ذلك تقديم قروض لكل العائلات التي تزيد الهجرة نحو المدن فرنسا والبلدان المجاورة .[6]

حيث يستمر التدهور الاقتصادي على حالة في فترة الحرب العالمية الثانية ، كما أن كل شيء في هذه البلاد من المواد الغذائية وغيرها كان مقدرا ومقننا بدقة فمخازن الجزائر أفرغت من محتوياتها بحجة تغذية أم الوطن وكان بعض الإداريين الفرنسيين قد أساءوا استعمال سلطاتهم في استمرار الأسواق وبعد ما كتبه جون توماس الذي عمل طويلا في مستشفى

[1] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 18.

[2] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 25 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 40.

[4] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 17.

[5] رابح بلعيد، المصدر السابق ،ص 447 .

[6] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص83 .

مدينة الجزائر في ما يلي لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة ، قد رأيت فرقا من الأطفال في ثياب بالية يجنون قوت يومهم ، ابتداءا من سن الخامسة يبيع الجزائر ومسح الأحذية ورأيت أعشاش القصدير في الأحياء العربية وهي أماكن تعتبر عارا على الحضارة .. إنني كنت في الجزائر 1945 في وقت مجاعة الحقد والاهانات والبؤس .[1]

ج : الأوضاع الاجتماعية :

نتيجة الهزيمة العسكرية التي مني بها الجزائريون [2]يوضح لنا أن المجتمع لم يستطع مقاومة المد الاستيطاني الفرنسي.[3]

الذي أكمل مخططه في تفكيك المجتمع تفكيكا تاما وخاصة مع نهاية القرن 19 وبداية 20 حيث تم تفويض أركان القبائل ، والقضاء على كافة إطارات المجتمع الجزائري التي اعتبرها الاحتلال بمثابة عقبات كبرى عرقلت توسعه الاستيطاني[4] فقد تم تحطيم العائلات الجزائرية الكبرى التي كانت تمثل القيادات للمجتمع الجزائري روحيا وماديا ، بل وحتى إداريا واجتماعيا وسياسيا ومزق المجتمع الجزائري شر ممزق وشرد و أفقر .[5]

نتيجة لهذا الضعف الذي أصيب المجتمع الجزائري و أصبح في حالة عزلة من البؤس واليأس والفقر الذي نشأ عن وضع أيدي الاستعماري على الأراضي الجزائرية وأثرت ذلك في

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 188 – 189 – 190.

[2] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص 28.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 38.

[4]مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة المجتمع ، تر ، حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ص 45.

[5] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ، 1830 – 1954 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 ، ص 45.

وسائل اللاإنسانية التي استخدمها في هذه المعركة التي تهدف إلى نهب الناس وكبح مقوماتهم ورفضهم وهو ما تم لهم الخراب الاقتصادي .[1]

وقد طبقت الإدارة المحتلة التفرقة والعنصرية بين الجزائري والأوروبي المستوطن ، حيث رفض على الأول إجبارية رفع الضرائب المباشرة الفرنسية وتدفع باقي الضرائب بطريقة غير مباشرة إلى الجانب الضريبة الفرنسية التي ألغيت 1919 أما عن الثاني يدفع أقل ما يدفعه الأهالي .[2]

كما كانت الوضعية الصحية عامة تعاني من العجز الخطير في عدد الممرضين في معظم المستشفيات وفي مستشفى مصطفى باشا بمدينة الجزائر نجد أن عدد الممرضين لرعاية مائة مريض لا يتجاوز خمسة ممرضين أما عدد المستشفيات الأخرى في نواحي الجزائر فيهتم بالمرضى عدد قليل من مساعدي الممرضين وبعض الخدم هذا في المدن وبعض القرى القريبة منها .[3]

وخاصة مع التحول الذي شهدته المدن الجزائرية الذي فتأ عدد الجزائريين فيها ويتصاعد من 1925 إلى 1948 مثال ارتفع عدد المسلمين من 80.000 إلى 250,000.[4]

نشير إلى أن الأقلية الأوروبية مشكلة من مزيج ضم جنسيات أوروبية على اختلاف أصولهم ويجمع بينهم هو الكراهية للمسلمين وإضافة إلى اللغة الفرنسية بحكم أنها لغة الدولة المستعمرة .[5]

---

[1] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص 31.

[2] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 55.

[3] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 27.

[4] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 38.

[5] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 38.

كان كل شيء يبعث هؤلاء على احتقار عالم البؤس الذي يمثله أهالي الأرياف وهو ما يعكس حالة القطيعة .[1]

مع حلول 1930 وهذا هو بالضبط ذلك العالم الذي احتفل فيه بسخاء وعظمة بذكرى مرور سنة على نزول الجيوش الفرنسية إلى الجزائر .[2]وهو الذي ازدادت فيه حالة التوتر الاجتماعي .[3]

لكن هذا الكوميس الاحتفال الشعب الاستعماري المقام على شرف العبقرية الاستعمارية الفرنسية ، قد جرى وتم على أرضية من الشقاء ، أن شقاء المستعمرين الذين ازداد وعيهم بالتدريج بما يشهدونه يوميا من اللامساواة والعدوانية اللتين يعانونها .[4]

بفضل الكنفدرالية العامة للعمال الموحدين الموالية للحزب الشيوعي الفرنسي وتكفلت هذه النقابة بحكم طابعها الملتزم بمصالح العمال الجزائريين نحو أكمل من النقابات الأخرى بالجزائر وفرنسا .[5]

هو العام الذي بدأ فيه عدد السكان المدن من المسلمين يكبر على حساب الأوروبيين وعندئذ تبدأ المدينة بأن تصبح الحلبة الأولى في النضال السياسي .

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 83.

[2] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص 34.

[3] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 34.

[4] نفسه ، ص 188.

[5] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص 35

الفصل الأول: ترجمة حياة بوينيدر

1: مولده ونشأته

2: تعليمه

3: تكوينه السياسي والعسكري

1 – مولده ونشأته

أ - مولده :

المجاهد صالح بوبنيدر الاسم الثوري " صوت العرب " من مواليد سنة 1929م [1]ببلدية واد الزناتي[2] مقر الدائرة ولاية قالمة [3]، من أبوين جزائريين هما إبراهيم بن طاهر وفاطمة هزيلي وذلك ما تؤكده شهادة الميلاد[4]، توفي يوم 27 ماي 2007 إثر مرض عضال ألزمه الفراش ودفن بمقبرة سيدي يحي ببلدية " بئر مراد رايس " الجزائر العاصمة .[5]

[1] محمد العلوي ، قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954م –1962م)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013م ص 80.

[2] تقع وادي الزناتي على طريق الوطني رقم 20 الرابط بين قسنطينة وقالمة وعنابة . وبين آم البواقي وسكيكدة مما جعلها مركز لمفترق الطرق يحدها من الشرق : سلاوة عنونة وعين مخلوف ومن الغرب : برج صباط ، عين الرقادة ومن الشمال : برج صباط ورأس العقبة ومن الجنوب : تاملوكة وعين مخلوف ،ينظر ، توفيق بوزناشة ، دليل الجمهورية ولايات وبلديات ج1 ، ط1 ، دار الحقائق ، الجزائر ، ص 268.

[3] تقع مدينة قالمة في أقصى المنطقة الشرقية من الوطن . وتتوسط مابين شمال الوطن ، الهضاب العليا والجنوب وهي عبارة عن حوض شبه مغلق وتتوسطه مدينة قالمة التي ترتفع عن سطح البحر ،279 ، وتبتعد عنه ب60 كلم تحيط بها الجبال أنشئت على إثر التقسيم الإداري لسنة 1974م وتشمل على بلدية مجمعة في10 دوائر وتمتد على مساحة 3910,51 كلم ينظر، توفيق بوزرناشة ، المرجع نفسه ، ص 214.

[4] ينظر نسخة من شهادة الميلاد ، الملحق رقم 01 .

[5] محمد الهادي المدعو حمودي ، الملتقى الحادي عشر للفداء بقسنطينة المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجمعية التاريخية والثقافية جيل نوفمبر 1954 ، قسنطينة ،[د ، ط ، س]، ص 3.

العقيد صالح بوبنيدر بطل مغوار ذو قلب رقيق [1]، سمي بصوت العرب " لأنه من أجل بث الحماس في جنوده يقول لهم مآثرهم سوف يحكيها صوت العرب " .[2]

بدأ مشواره السياسي منذ 1945م في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة اعتقل سنة 1950[3]م وسجن بعناية ثم الجزائر إلى غاية 1952م كان من مفجري الثورة التحريرية بمنطقة لخروب [4]وعينه زيغود يوسف مسؤولا عن المنطقة وادي الزناتي منذ نوفمبر 1954م .[5]

[1] عاشور شرفي ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص 83 .

[2] صوت العرب ، كانت قوة مأثرة في خطاباته حتى لقب بصوت العرب وصوت العرب محطة إذاعية تبث برامجها من القاهرة ، ينظر ، محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 80.

[3] آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 283 .

[4] Mohamed chérif ould el hocine . élément pour la mémoire afin que n’oublie casbah éditions Alger :2009 ; 53.

[5] محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 319.

ب – نشأته

كانت الظروف المنطقة الثانية (الولاية الثانية) السياسية مثل :

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي وبرنامج بلوم فيوليت[1] ونجم شمال إفريقيا أثر على صالح بوبنيدر ، وهذا ما جعله ينمو على حب الوطن وينشأ تلك النشأة السلمية التي ستهيئه إلى حياة النضال والكفاح لأجل البلاد .[2]

وإن للوسط الطبيعي أثر بالغ في تكوين شخصية الفرد ومن الأهمية بما كان إعطاء فكرة عن المحيط الذي نشأ فيه صالح بوبنيدر ، حتى نستطيع تفسير الأمور عديدة ، صالح بوبنيدر هو من مواليد واد زناتي مدينة قالمة ، تربى في عائلته ريفية متواضعة.[3]

[1] بعد تولى فيوليت منصب وزير دولة في حكومة ليف بلوم الفرنسية تعاونا مع بعضها لصياغة مشروع يهدف إلى رفع عدد الناخبين الأهالي وكان المشروع يرمي إلى توسيع الحق في ممارسة الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطنون الفرنسيون لتشمل مختلف فئات المسلمين وبالتالي فتح القوائم الانتخابية أمام 20 ألف ناخب جديد ومن ثمة نسبة الجزائري في مجلس النواب ، ينظر ، يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، ط3 ، دار الشطايبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 86.

[2] لعبيدي لخريس ،صالح بونيدر(صوت العرب) 1929 – 2005 م نضاله العسكري والسياسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية ، 1954 – 1962 م ، إشراف أحمد صاري ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، الجزائر 2010 – 2011م ، ص19.

[3] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال ، (1830 – 1962 م)، دار القصبة ، الجزائر 2009 ، ص 88.

نجد العقيد صالح بوبنيدر قد عاش في وسط عائلة فلاحيه بدون أرض [1]، كما يذكر ذلك علوي محمد يذكر في كتابه أنه تربى في عائلة غنية ميسورة الحال [2]توفي والده إثر مرض مميت أصابه في الكبد مما جعل صالح بوبنيدر ينشأ ويترعرع وهو يتيم الأب ، ولنا أن نتصور حياته يتيما في ظل الأجواء الاستعمارية .[3]

2 – تعليمه وعمله :

أ- تعليمه :يقدر عدد قادات الثورة التحريرية الذين تعاقبوا على قيادتها من 1954 – 1962 عددهم 34 ، حيث أنهم كانوا يشتركون في مجموعة من الصفات التعليم والثقافة الوطنية الجزائرية الأصلية روحها الإسلام وتقاليدها العربية ومنبعها الأسرة وهي المدرسة الأولى ثم المدرسة التعليمة وأخيرا المجتمع .[4]

وتذكر بصفة خاصة شخصية صالح بوبنيدر الذي لعبت الأسرة والتعليم القرآني لدور الفعال في تكوينه الثقافي[5] حيث تعلم القرآن الكريم في الكتاتيب ثم تابع دراسة إلى أن أصبح شابا نافعا .[6]

[1] شرقي عاشور ، المرجع السابق ، ص 335 .

[2] محمد علوي ، المرجع ، ص 80.

[3] Bou khalfa amazit / le colonel saout el arabe est mort : nous avions donnée la révolution au peuple el wattan numéro spécial jeudi 2 juin 2005 p 11 : quotidienne .

[4] محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 13.

[5] لعبيدي لخريس ، المرجع السابق ، ص 57.

[6] بولفراد وداد آخرون ، الملتقى العاشر للفداء والذكرى السادسة والأربعين لاستشهاد البطل مسعود بوجريو المنظمة الوطنية للمجاهدين ، اللجنة الثقافية ، قسنطينة ، 2007 ، ص 3 .

تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه واد الزناتي وتكون في مدرسة الكشافة الإسلامية التي استنبطت موهبته ونمت فيه روح المسؤولية .[1]

كما أن هذه الشخصية البارزة في الثورة التحريرية تلقى تعليمه بواد الزناتي مدرسة التهذيب .[2]

وانعكست الظروف الاجتماعية من (فقر وتيتم) سلبا على مستواه التعليمي حيث لم يستطع مواصلة دراسة كبقية زملائه رغم كل هذه الظروف الصعبة لم تأثر في مسيرته النضالية حيث انخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، كما أنه اكتسى مرتبه بارزة في المنظمة الخاصة . [3]

[1] عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009 م ، ص 116.

[2] يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى يوم 29 سبتمبر 1939 م وقد أدارها كل من الشيخ المولود المهري والأستاذ عبد الرحمان بن لعقون، وكان الأول رئيسها الثاني مدرس بها ، بقيت المدرسة تقوم بنشاطها التعليمي والتربوي حتى أغلقت من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1955 م / ثم عادت إلى نشاطها سنة1957 م حتى 1967 م ، حيث سلمت مفاتيحها إلى وزارة التربية الوطنية ، وكانت للمدرسة فروع في رأس العقبة وعين التراب وعين قادة وبرج صباط ، ينظر ، إسماعيل سامعي قالمة عبر التاريخ وانتفاضه 8 ماي 1945 م ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1983 ، ص،31 ـ 32 .

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص، 321 ـ 322.

فالعقيد كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية حيث كان يتحدث بطاقة كاملة بشهادة رفقائه في النضال ومن المراسلات الخطية التي كان يوقعها باسمه دليل عكر ثقافته وذكائه وسرعة استيعابه .[1]

ومنها ما عثر عليه رسالته الموجودة في مذكرات الرئيس الراحل علي كافي[2] التي بعثها صالح بوبنيدر لعلي كافي في جوان 1960 م.[3]

ب – عمله : ترعرع صالح بوبنيدر في وسط أسرة بسيطة فطبيعة نشاطه التجاري البيع

والشراء وهذا ما ذكره محمد حربي أن هذا الرجل كان ناقلا صغيرا فعندما توفي والده كان قد يبلغ عمر 17 عشر عاما [4]في مستوى رجل يستطيع تحمل المسؤولية فتوجه للعمل بعدما تخلى عن دراسته لسوء الحالة الاجتماعية لعائلته التي فقدت كل الأراضي عن طريق الحجز والتي كان تعتبر مصدر رزق فتدهورت أوضاع في ظل غياب الوالد وكذلك في ظل السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى التفقير فتوجه صالح بوبنيدر للبحث عن مصدر الرزق فوجد المهنة المناسبة في تجارة البيض والدجاج لسد رمق الحياة .[5]

صالح بوبنيدر يواصل نشاطه التجاري إلى غاية القبض عليه سنة 1950 م ، وهذا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة حيث أسر وحبس في عنابة إلى غاية 1952 م وبعد مرور عامين

---

[1] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 59 .

[2] علي كافي ، من مواليد 7 أكتوبر 1928 بالحروش (سكيكدة) ،وبعد الكتاب التحق سنة 1947 بمعهد الكتانية في قسنطينة ثم جامع الزيتونة 1950 بتونس ناضل الطالب الجديد في جمعية الطلبة التابعة لحزب الشعب ، وكان على اتصال بالوطنين التونسيين وقد اكتشفت الشرطة الفرنسية هذه العلاقة فأبعدته من تونس سنة 1953 ، عاش كافي أزمة حزب الشعب سنة 1953 - 1954 م وساهم في تحييد قسمة الحروش وانضمامه إلى صف الثورة ، ينظر ، محمد عباس ، المرجع السابق ص 289.

[3] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 م ، دار القصبة الجزائر ، 1999، ص 311.

[4] محمد الهادي المدعو حمودي ، المرجع السابق ، ص 3.

[5] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني في الأسطورة والواقع ، تر ، كميل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكلمة للنشر ، بيروت لبنان ، 1983 م . ص 359.

في السجن انفصل عن عمله وخرج من السجن في 1954 م استأنف النضال في إطار الإعداد للثورة المسلحة وكان من جنود فاتح نوفمبر 1954 م.[1]

فهما يكن فإن صالح بوبنيدر قد حقق من تجارته الاكتفاء و عزة النفس في ظل العيش البسيط على أن يرتمي في أحضان الاحتلال وطبيعة نشاطه التجاري جعله يتقرب من الناس ويخالطهم ، وتتسع بذلك حلقة معارضه ويعرف جل التفاصيل التي تدور في منطقته وخصوصا أنه في وقت من الأوقات عمل نادرا في المقهى.[2]

وفي خصم هذا الوضع وتسلط الإدارة الاستعمارية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية استطاع المجاهد صالح بوبنيدر أن يخرج للعمل وأن يثري رصيده في إطار الإعداد للثورة المسلحة ليتحصل على عدة ترقيات متتالية ليصبح عضو في قيادة أركان الولاية الثانية التي أصبح فيما بعد قائدا من 1959 – 1962 م كما كان من بين أهم القادة العسكريين بروزا في الشمال القسنطيني .[3]

3 – تكوينه السياسي والعسكري :

كانت لمجازر 8 ماي 1945م أثر في بلورة الأحداث فأدت إلى تفاعل شخوصها إلى أحداث الفعل الثوري بحيثياته وملابساته [4]فهذه المواقف بالنسبة للمجاهد صالح بوبنيدر أول امتحان له في ميدان النضال الطويل والشاق في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني الذي استهله بالإنخراط في شبيبة حزب الشعب الجزائري بواد الزناتي من نفس السنة [5]، أين كان هذا

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 319 .

[2] محمد شرقي ، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954 – 1956 م ، أطروحة في التاريخ ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2005 ، 2006 م ، ص 230.

[3] محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 88.

[4] رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 01.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320.

الحزب حربا مفتوحا لكل الجزائريين ويتمتع بكل الخصوصيات التي تجعل منه حركة مقاومة [1] ونذكر ما ذكره صالح بوبنيدر في قوله : " كان يكافح من أجلنا فحزب الشعب مثل اسمه يعني كل الشعب وبرنامجه يترجم مطالبنا [2]، الأمر الذي يعطينا بداية انطلاق التوجه الوطني والثوري للعقيد صالح بوبنيدر ، والذي ثبت أكثر بعد صدمة القمع الوحشي الذي ترتب عن تلك المجازر فكان بوبنيدر هو الذي كلف أثنائها بمهمة التعبئة ودعوة المتظاهرين وأمر بمنع حمل الأسلحة البيضاء والعصي ولكل الوسائل التي يمكن أن تستعمل في أعمال العنف في واد الزناتي .[3]

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 55.

[2] Bou khalfa amazit / le colonel saout el arabe est mort :Ibid p 11

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320.

وتلبيتا للنداء الوطني في تجمع الجزائريين في موكب قدره عبد الرحمان بن العقون ب 20 ألف ونائب عامل العمالة ب 30 ألف[1] وهناك من يقول .

300 متظاهر [2]، " وعند تحرك المتظاهرين يعترضهم الدرك والأمن الفرنسي ، يقال بأن الجماهير الجزائرية مزقت العديد من الأعلام الفرنسية ، ويميل العقيد في الجيش الفرنسي بول شول الاعتقاد بأن هذا العمل الجريء من جانب الجماهير الجزائرية قد استوى من الورقة التي نسبها إلى حزب الشعب الجزائري ورد فيها (أيها الشعب الجزائري النجاح محقق ، الاتحاد النشاط ، النجاح).[3] وفي رواية أخرى يقول بأن رئيس البلدية وصلته أخبار بأن الأهالي أخذوا يتفادون صبيحة ذلك اليوم من أرياف المنطقة محملين بالأسلحة وعزمهم الفتح بالكولون[4]" وبمشاركة صالح بوبنيدر في تأطير الانتخابات من جهة وجهة ثانية معاشيته للقمع الذي داهم وحدة من قوات الطابور المغربي العالمة بالجيش الفرنسي واد الزناتي وحاصرتها طوال شهرين كاملين وصنعت خلالها المواطنين من دخول المدينة أو الخروج منها الا برخصة خاصة تعطى بإستشارة قياد وحراس الغابة بالناحية[5] ، لتكون بذلك أفظع احتجاج أصاب السكان عامة وسي صالح خاصة ، هذا الأخير رأى الاستعماريين اتخذوا في الجزائر مظاهرات ماي 1945 السلمية كذريعة لشن أعمال قمعية وحشية وفظيعة . [6]

[1] رضوان عيناد تابت ، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر ، تر ، سعيد محمد اللحام ، ط1 ، موفم للنشر والتوزيع الجزائر ، 2005 ، ص 304 .

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320 .

[3] رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 18.

[4] إسماعيل سماعي ، انتفاضته 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2004 ، ص 43.

[5] محمد عباس ، رواد ... الوطنية ... نوار عظماء ، ج 7 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 811.

[6] صوت العرب صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، حرب التحرير من خلال الوقائع الداخلية بطلان يتحدثان العقيد يوسف الخطيب ، العقيد صوت العرب دار مارينو ، الجزائر ، [د ، ط، س] ، ص 13.

ونتيجة لذلك فالنتائج السياسية والاجتماعية والسيكولوجية التي ترتبت عن مجازر 8 ماي 1945[1] جعلت من مترجمنا صالح بوبنيدر يدرك بأن الكفاح السياسي لا يمكن أن يوصل إلى شيئا [2]فازداد موقفه للضرورة في الإسراع بالعمل المسلح ،[3] وخاصة بظهور مجموعة من المناضلين المتحمسين للكفاح المسلح ، فقد وصفه محمد حربي إلحاحهم ذاك(بأنه يشبه العبادة[4]) منهم ، زيغود يوسف ، محمد بوضياف ، ديدوش مراد والعربي بن المهيدي وغيرهم من المناضلين داخل حزب الشعب الجزائري . حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان ينشط سري في تلك الفترة .[5]

[1] رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 77.

[2] صوت العرب صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 13 .

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، 332.

[4] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 55.

[5] صوت العرب صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 13 .

وازدادت قواعده اتساعا بارتماء الجزائريين ذوي التعليم والثقافة الفرنسية في أحضانه وفي ظل غياب القيادة القديمة المجسدة في شخص مصالي الحاج أصبحوا الواجهة السياسية الجديدة للحزب من خلال تأثيرهم في كيانه وعدم تشبعهم بمبادئه ووقوعهم تحت تأثيرها لينجم عن ذلك ورغم الصراع القائم بداخل الحزب[1] و إخراجه من السرية والعمل على منافسته الحركات السياسية والدينية تنافسا مشروعا لأجل الحصول على أصوات و الجماهير الجزائرية وولائها [2] وذلك بتشكيل جناحين رسمي تحت اسم حركة الانتصار والحريات الديمقراطية حيث انضم إليه بوبنيدر آليا بعد الحرب العالمية الثالثة وجناح سري له تشكيلاته وتنظيماته التي تقتضيها ظروف العمل السري تحضيرا للثورة المسلحة تحت اسم المنظمة الخاصة .[3]

[1] هناك ثلاث طوائف كانت طائفة الشباب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحزب الشعب الجزائري تحاول وضع يدها لتعزز نفوذها داخل الحزب وتمثل بوجه عام المتطوعين الجزائريين السابقين في الجيش الفرنسي مثل : لخضر بن طوبال عمر أو عمران ، محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، أحمد بن بلة ، الذي سيطروا بعد انضمامهم لصفوف الحزب والمنظمة الخاصة ثم على اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وحازوا على لقب المحايدين نتيجة التوسط بين المركزيين ومصالي الحاج ، فأما طائفة الثانية حركة الانتصار الحريات الديمقراطية تمثل في الجزائريين المتغربين دخلوا حزب الشعب الجزائري في أعقاب ماي 1945 م فيما بعد أصبحوا يعرفون بالمركزيين لسيطرتهم على اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية مثل ، لمين دباغين ، محمد طالب ، الطائفة الثالثة حزب الشعب الجزائري تمثل أعضاء الحزب القدماء حازوا لقب المصاليين لحسن نشب الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين ، ينظر ، رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 81 .

[2] نفسه ، ص 51 .

[3] عبد الرحمان بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، 1920 ، 1936 ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 14 ـ 17.

باعتبار محمد بلوزداد المؤسس لهذه المنظمة أواخر 1947 [1]، بتأسيس فرع واد الزناتي فإن العقيد صالح بوبنيدر كان مستعد للانضمام إليه أواخر 1947 أين تم انتدابه واختياره من طرف مسؤولي التنظيم بعد امتثاله لشروط التجنيد فعليا ، ليتم قبوله بالمنظمة ووضعه في مجموعة بقيادة البشير رغوي[2] وعضوية بلقاسم قوادري [3]، ففرع واد الزناتي تأسس بتكليف محمد بوضياف وأسسه سليمان بركات[4] ، تكون من مجموعة واحدة هيكله من ثلاث مجموعات[5] أين تلقى صالح بوبيندر داخل المنظمة تدريبا عسكريا [6]، ودروسا في التكوين السياسي والعسكري التي تمثل الجانب النظري والتطبيقي ، مستوحى من أشياء تقرب من التدريب الفرنسي[7] وبذكر ما ذكره بوبنيدر بقوله : " ...كان لدينا دليل استمد مبادئه من المبدأ الجوهري الذي يدعو إلى المضي باستمرار قدما بالوسائل المتاحة ..." نتيجة مرور نشاطها لمدة ثلاث سنوات وخلال كل هذا الوقت شكل هاجسا أمام قيادة المنظمة خوفا من اكتشاف أمرها [8]لم تكن لقيادة الحزب الجرأة الكافية لاتخاذ القرار المطلوب ، وإعلان الثورة المسلحة ، ويقول سي صالح في هذا الصدد ، أن الحزب صنع آلة لكنه لم يستطع استعمالها .[9]

لتقع بذلك المنظمة الخاصة في قبضة الشرطة الفرنسية وفي هذا الصدد نجد أن المصادر التي تعالج (المخ) اتفقت على أن لا تتفق ، بخصوص الظروف المضبوطة أدت إلى أن تكشف

[1] رابح بلعيد ، المصدر السابق ، ص 94.

[2] البشير رغوي ، لم أقف على تعريف له .

[3] بلقاسم قوادري ، لم أقف على تعريف له .

[4] سليمان بركات ، لم أقف على تعريف له .

[5] مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، نشر بدعم من وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ص 121.

[6] صوت العرب صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص14.

[7] عبد الرحمان بن عقون ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 31.

[8] صوت العرب صالح بوبنيدر ، المصدر السابق ، ص 14.

[9] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 811.

في 18 مارس 1950 [1]وجود هذه المنظمة ، ليجد العديد من المناضلين رهنا الاعتقال وفي السجون .[2]

ألقي القبض على سي صالح صدر في حقه بالسجن وحكم عليه بمثابة عشر شهور سجنا بسبب صغر سنه ، ليتم تحويله إلى السجن بربروس بالجزائر بعد فترة بسجن عنابة .[3]

فكثيرا ما تكون السجون مجالا لتعرف المناضلين عل بعضهم مثلما حدث مع سي صالح تعرف على صفوة من المناضلين منهم ، زيغود يوسف ، بن عودة ، بكوش ، بركات فلقد استغل مدبرو العملية أغلفه مطارح هؤلاء المناضلين لصنع الحبل الذي استعملوه في الهروب الناجح وكان جزاء سي صالح ومن بقي من المناضلين السجناء يومين من الضرب ولكن المهم أن العملية نجحت . "[4]

فعند انتهاء مدة سجنه المفروضة على العقيد صالح بوبنيدر ، فعاد إلى واد الزناتي حيث مكث بعض الوقت ، ثم حاول الاتصال بالحزب من جديد لاستئناف مسيرته النضالية ، فوجد الأبواب موصدة أمامه . "[5]

---

[1] يوجد في اختلاف في السبب وراء اكتشاف المخ أدعى كل من فرحات عباس وأحمد بن بلة حادث 18 مارس يرجع إلى ظرف استثنائي ، رأي محمد لبجاوي أنه في مارس 1950 اختطف ديدوش مراد عضوا بالمجلس البلدي بتهمة الخيانة ، لسوء الحظ تعطلت السيارة التي أقلته وعندما قدم رجال الشرطة اكتشفوا الرجل مخدرا بالكلوروفوم أما مسألة اكتشاف أمر المنظمة بسبب أحد مناضيلها المسمى رحيم أو عبد القادر خياري، تصرف تصرفا سيئا وانتقد المنظمة الخاصة ، قررت الشعبة المحلية اختطافه وهي القصة التي أيدها مترجمنا صالح بوبنيدر بخصوص هذه الرواية فرابح بلعيد كان له لقاء مع عبد القادر خياري الذي فندها ويرى روبير أجيرون أنه تم اكتشاف في 15 مارس 1950 ، القبض على ثلاث طلاب من بينهم محمد يزيد وجدت وثائق بشأن جيش السري فالصدفة كانت العامل العامل في اكتشافها في 18 مارس 1950 ينظر رابح بلعيد ، المصدر السابق ص 101 – 102 .

[2] كان التعذيب يجري بكيفية فردية متفرقة بأيدي رجال الشرطة الفرنسية الشواذ عملية شائعة للاستجواب في دوائر شرطة المخابرات والأمن و الشرطة المحلية ، ينظر ، المرجع نفسه ، ص 103.

[3]صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 12.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 812.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 323.

عبر في ذلك بقوله " ... عند إطلاق سراحي ، حضرت إلى مقر المداومة التابع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومنحت تذكرة نقل بالسكة الحديدة في الدرجة الثالثة ولم يكن معي درهم واستلقيت القطار بمحطة الجزائر ونمت حتى وصلت إلى قسنطينة ، ولما رجعت إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وصفت بمشوش خطير وطردت وأصبحنا من غير المرغوب فينا في الحزب فأقصينا منه نهائيا .[1]

كانت هنا " أوامر بمنع المتظاهرين من العودة إلى صفوف الحزب ليجد لذلك أعضاء المنظمة الخاصة بعدما وشمتهم التعذيبات السرية وشما عميقا أنفسهم سجناء حركة تدير ظهرها لهم ولو عودها [2]، وهكذا بقي سي صالح على هامش الحياة النضالية إلى غاية خريف 1954 [3]. وفي الأخير فإن المعاناة التي عان العديد من عناصر المخ بعد اكتشاف تنظيمهم كان لها الفضل في إنضاجهم سيكولوجيا وسيسيولوجيا خاصة علمنا أن سي صالح تكون على يد رجال الثورة وهو ما سيؤهله إلى زيادة العمل الثوري ورفقة مناضلي من المنظمة الخاصة .[4]

[1] صوت العرب صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 12 .

[2] محمد حربي ، الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص 75.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص323 .

[4] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 351 .

الفصل الثاني :

نضال صالح بوبنيدر في الحركة الوطنية الجزائرية

1: نشاطه في حزب الشعب الجزائري

2: مساهمته في مظاهرات 8ماي 1945م

3: دوره في المنظمة الخاصة

1- نشاطه في حزب الشعب :

انضم صالح بوبنيدر إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري في واد الزناتي ولاية قالمة 1945.[1]

تم تأسيس هذا الحزب في فرنسا سنة 1937 تحت شعار لا اندماج ولا انفصال ولكن دعوة إلى التطور والتحرر.[2]

أسس هذا الحزب ليواصل المسيرة التي بدأها نجم شمال إفريقيا منذ تأسيسه.[3]

أما فيما يخص برنامج حزب الشعب فيظهر من خلال تصريحات مسؤولي الحزب وخاصة مصالي الحاج و مفدي زكرياء.[4]

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320.

[2] مسعود عثماني ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى الجزائر، 2013 ، ص 41.

[3] بكار العايش ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937 – 1939 ، دار شطايبي ، الجزائر 2013 ، ص 193.

[4] ولد الشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء عام 1908 بني بزقن احدى قورى بني ميزاب في الجنوب الجزائري اسمه الكامل مفدي زكريا بن سلمان الشيخ صالح ، وهو ينحدر من أسرة آل الشيخ الأمازيغية الأصل التي تعود جذورها إلى بني رستم مؤسسي الدولة الرستمية بيتهرت في القرن الثاني الهجري ، ينظر ، محمد الشريف ، ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 148.

فعندما صرح الأول أن برنامج حزب الشعب ينقسم إلى قسمين مطالب مستعجلة وتعني تطبيق القوانين الديمقراطية والاجتماعية والمطالب السياسية منها تأسيس برلمان جزائري مع توضيح مفاهيم الوطنية الجزائرية واستقلال الجزائر .[1]

أصبح حزب الشعب مستعدا لمد تفريعاته في عمق الثورة الجزائرية فقرر نقل الحزب إلى الجزائر في جوان 1937 وفي شهر جويلية تم انشاء اتحادية العاصمة وجهدها بشهر أنشأت أحادية قسنطينة .[2]

وللتوسع أكثر ليشمل قسمة واد الزناتي حيث لعبت دورا أساسيا بفضل تنظيم محكم والنشاط المكثف للمناضلين ، كان صالح بوبنيدر أحدهم حيث تأكد جميع الشهادات بأنه انخرط مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري وشارك بجميع الانتخابات . [3]

في 26 سبتمبر 1939 ، في سياق الاستعداد للحرب وأصدر رئيس الجمهورية الفرنسية قرار حل حزب الشعب الجزائري حيث أصبحت نشاطاته محظورة بفرنسا والجزائر وفي مارس 1941 تم توقيف مصالي الحاج وانتقل الحزب إلى مرحلة العمل السري بين سنتي 1939 - 1947 ولقد عهد لمسؤولية تسيير الحزب لقيادة جماعية يشرف عليها الأمين دباغين .[4]

---

[1] محفوظ قداش ، محمد قنانش ، حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939 ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، تر ، أوذانيه خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 ، ص 19 .

[2] مسعودي عثماني ، المرجع السابق ، ص 42 .

[3] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 73.

[4] ولد محمد الأمين دباغين سنة 1917 بمدينة شرشال دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا فكانت البوابةالتي دخلت منها إلى عالم السياسة والنضال ، لم يتجاوز دباغين العشرين من عمره عندها انخرط في حزب الشعب الجزائري الذي كان برئاسة مصالي الحاج حيث رفض التجند خلال الحرب العالمية الثانية وكان الثمن السجن ثم أفرج عنه وفي أحداث 8 ماي 1945 ، أصبح من قيادة حزب الشعب بعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب في العامة قبل العاصمة حيث توفي يوم 20 جانفي 2003 ، ينظر ، محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 218.

بعد نهاية الحرب العالمي الثانية عاد مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه ليخوض المعترك السياسي مع أنصاره أمين دباغين ، لحسين لحول .[1]

أحمد مزغنة [2] ومحمد خيضر . [3]

وذلك بتأسيس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية التي حلت محل الشعب الجزائري[4] .

انخرط صالح بوبنيدر آليا لهذه الحركة فكان مناضل في فرع واد الزناتي وكان مواظبا في حضور الاجتماعات وملتزما في اشتراكاته للحزب .[5]

---

[1] لعب دور أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية ، ولد في 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة ناضل بنجم شمال افريقيا وكان يعد من أعضائه الأكثر نشاطا منذ 1936 وشغل كذلك منصب رئيس تحرير جريدة الأمة وكان مسؤولا لانقطاع الحزب الشعب الجزائري بالعاصمة ، نشاطه السياسي كلفه السجن والاقامة الجبرية عدة مرات ، كان عضوا بلجنة الحركة ومن أجل الانتصار الحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما للحركة في 1950 وهو يعد ضمن المعارضين لسياسة مصالي الحاج احد احد العناصر الأكثرفي المركزيين وكان وراء التنظيم مؤتمر الجزائر ، الذي أعلن القطيعة بين المصاليين والمركزيين في أوت 1954 ، التحق بجبهة التحرير الوطني في 1955 ، ينظر ، محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 50

[2] أحد قادة نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ، من المناضلين الأوائل معدودا لأنه كان يكتفي بتوزيع المناشير ومن هنا أسهم مزغنة في نشر أفكار نجم شمال افريقيا ، شارك بالجزائر في المؤتمر الإسلامي وعين عضوا باحدى اللجان وبعد حل نجم شمال افريقيا ، أصبح عضو بمكتب حزب الشعب الجزائري في 1937 بالجزائر دخل سرية خلال الحرب بالعاكسة الثانية إلى غاية القاء القبض عليه في 1943 ليسجن بوهران حتى سنة 1944 ، فانخرط للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة سنة 1951 برفقة محمد خيضر ، ينظر ، محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 51 – 52 .

[3] ولد في 13 مارس 1912 في عاصمة الجزائر ، في عائلة فقيرة من بسكرة واشتغل قابضا في حافلات نقل الحضري ، انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم في حزب الشعب حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة 1946 ، وقع كوريطة دون علمه ، في حادثة السطو على بريد وهران اذا استعملت سيارته لنقل النقود وهران إلى بريد الجزائر ينظر محمد حربي، المصدر السابق ، ص 190.

[4] بسام العسيلي ، جهاد الشعب الجزائري ، ج2 ، دار العزة ، الجزائر ، 2009 ، ص 43 ـ44.

[5] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 74 .

2 – مساهمته في مظاهرات 8 ماي 1945 :

لقد كانت أحداث 8 ماي الرهيبة أول امتحان له في ميدان النضال الطويل والشاق في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني ، حيث شارك المناضل الشاب طوال الأسبوع من ماي 1945 في الدعوة إلى مظاهرات في الدواوير المجاورة لواد الزناتي ، وقد لبى سكانها النداء الوطني فتد فقوا مساء 7 ماي على المدينة وكأنهم مقبلون على يوم سوق[1] بعدها وصلت رسالة إلى أمين سر المكتب المحلي لأحباب البيان والحرية . [2]

كان صالح بوبنيدر منخرطا فيه عشية مناسبة تدعو إلى إعداد تظاهرة شعبية ليوم التالي للاحتفال للاتصال على الفاشية والنازية بسبب إعلان استسلام ألمانيا حيث أعطت التعليمات كما يلي سحب كل الأسلحة من يدي الناس ووضعها في مكان أمين في فندق و لا ينبغي إعادتها إلى أصحابها إلى أخر النهار. [3]

تلقى مسؤولوا الحزب بالمدينة في تلك الفترة ، الأمر يمنع المتظاهرين من حمل الأسلحة البيضاء والعصي وكل وسائل التي يمكن أن تستعمل في أعمال العنف ، فكان محدثنا من بين مناضلي الذين كلفوا بتنفيذ هذا الأمر عشية اليوم الموعود .[4]

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320 .

[2] رضوان عيناد ، المرجع السابق ، ص 303.

[3] في 14 مارس 1944 تأسست حركة أحباب البيان والحرية وكان هذا رد فعل على قانون 7 مارس 1944 الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض آلاف من الجزائريين كما أنه لا يلبي المطالب التي تضمنها البيان لكن هذه الحركة بقيت حبرا على ورق إلى غاية 1 نوفمبر 1954 ينظر ، عمار رخيلة ، 8 ماي 1945 ، المنعطف الحاسم لمسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 59 -61 .

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320 .

وردت أخبار إلى رئيس البلدية تقول أن الأهالي جاءوا بأسلحتهم وأنهم عازمون بالفتك بالكولون فأستدعى رئيس البلدية أعضاء اللجنة المشرفة على تنظيم المسيرة وبمكتبة أطلعهم على هذه الإشاعات فطمأنوه وقدموا له كل الضمانات .[1]

خرج المتظاهرون في هدوء ونظام مثاليين سواء كان ذلك في سائر المدن الشرق الجزائري أو في مدن تلمسان والجزائر العاصمة ووهران وفي كل مدينة كانت مواكب تضم أعدادا من المواطنين تفوق بكثير الأعداد التي تمكنت النقابات المختلفة من جمعها لاحتفال بعيدا لطبقة الشغيلة [2].

ففي مدينة قالمة وتحديدا واد الزناتي تجمع حوالي 300 متظاهرا بالشارع الرئيس الوحيد بالمدينة .[3]

وكانت تلك المظاهرات متميزة من حيث التنظيم إذ عمد حزب الشعب الجزائري إلى المبادرة بالتنظيم (مظاهرات مكونة من مسلمين فقط) وإعطائها الطابع السياسي الوطني من خلال الشعارات التي رفعها المتظاهرون ونادوا بها في مسيراتهم [4] خاصة النشيد الوطني الذي نضمته الكشافة الإسلامية 1944 وأنشدته لاول مرة في مخيم تلمسان الذي سرعان ما أصبح شعبيا [5].

[1] إسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص 73 .

[2] العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، من منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 69 .

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320 .

[4] عمار رخيلة ، المرجع السابق ، ص 55.

[5] علي تابليت ، 8 ماي 1945 ، منشورات ثالة ، ط3 ، الجزائر ، 2009 ، ص 9.

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا بالاستقلال انطلقت المسيرة في حوالي الساعة 15:00 مساءا من محطة القطار اتجاه دار لبلدية وفي مقدمتهم عبد الحميد مهري [1] وكان سي صالح من المناضلين المكلفين بتأطير المسيرة السلمية بمناسبة الإعلان بالهدنة وانتصار الحلفاء على القوات المحور .[2]

حاملين اللافتات والأعلام الجزائرية وأعلام الدول الكبرى وهذا تحت المراقبة الشديدة لقوات العدو فقد كان الجيش يحيط بالمتظاهرين والطائرات الاستكشافية تحلق فوق رؤوسهم. [3] قصد إطلاق النار اذ اشتموا حركة غير عادية فقام المسؤولين بطمأنتهم وصارت المظاهرات نحو جامع المدينة بعد توقفها في ساحة الجندي المجهول أو نصب الأموات وبعدها رجعوا المتظاهرون إلى بيوتهم في جو سلمي ولكن في طريقهم ما دفعتهم تعسفات من طرف الجندرمة الاستعماريين ، وكان هذا عكس الاتفاق الذي يوحي ويقضي بأنه إذا مرت المظاهرة بسلام في الجيش الفرنسي سينسحب ولكن جرى عكس ذلك و نرى هذا الفعل المشين مؤامرة دبرت ووصل وقت تنفيذها بالنشر بإشاعات كاذبة بأن الثوار سينقضون عليهم وتطورت الأحداث ، وقرر الكولون ورجال الإدارة القيام بمجزرة في حق

[1] ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 افريل 1926 من أسرة محافظة درس في الكتاب والمدرسة الفرنسية وعرف النضال السياسي في وقت مبكر ، التحق بتونس سنة 1948 وانخرط في خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية لحقته الشرطة الفرنسية فعاد إلى أرض الوطن وتولى في خريف 1949 رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف حيث تعرف على مسؤولية عبان رمضان ومحمد بوضياف عاد إلى تونس ليواصل مهامه النضالية ما زال على قيد الحياة وهو يساهم في حضور الملتقيات والندوات التاريخية ينظر ، مقلاتي عبد الله ، موسوعة أبطال وأبكار الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د . س ، ص 360 .

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320 .

[3] اسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص73 .

الأبرياء والقي القبض على عدد من المناضلين فقررت سلطات العدو بتهديم الأحياء العربية بواسطة المدفعية [1]

بعد الظهر أخذت الأنباء تتوارد بما حدث في قالمة من صدمات دامية ولم يمضي يومان حتى داهمت وحدة من قوات الطابور المغربي العاملة بالجيش الفرنسي واد الزناتي وحاصرتها طوال شهرين كاملين منعت المواطنين من دخول المدينة أو الخروج منها إلا برخصة خاصة تعطى باستشارة قياد وحراس الغابة بالناحية [2].

3- دوره في المنظمة الخاصة :

انضم سي صالح للمنظمة الخاصة سنة 1947[3].

هذه المنظمة التي يعود تأسيسها إلى مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث وافق على إنشاء منظمة شبه عسكرية وعرفت في الوثائق باسم المنطقة السرية [4]

يعتبر انشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 في حقيقة الأمر منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في حركة الوطنية الجزائرية بوجه عام ، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية، وثمرة لجهود الرعيل الأول من الوطنيين خلال الحرب العالمية الثانية ، الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى لبنات العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية وتوجد في الأخير بإنشاء المنظمة الخاصة التي قال بشأنها زعيم الحزب مصالي الحاج إني موافق على إنشاء جناح

---

[1] سبتي بن شعبان ، الحركة الوطنية في منطقة قالمة ، 1919 – 1954 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر تخصص تاريخ المجتمع المغاربي المعاصر ، اشراف مصطفى حداد ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2004 ص 67 .

[2] محمد عباس ، مرجع سابق ، 321 .

[3] آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص 283 .

[4] غالي الغربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، 1954 ، 1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 59 .

عسكري ويكونهم سياسيا ، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد [1].

يتمثل دور المنظمة الخاصة في اقتناء تدريب السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة تحرير البلاد [2] وحمايتهم حتى لا يحدث انشقاق بينهم وعين محمد بلوزداد [3] عضوا بالمكتب السياسي ومسؤول عن المنظمة الخاصة على المستوى الوطني [4].

استغرقت هيكلة المنظمة الخاصة ستة أشهر وكانت عملية تجنيد مناضليها تتم عن طريق اختيار الزميل لزميله وعند انشائها تم تبني من قبل مسؤولي العمل المسلح والجهاز الشرعي للحزب هو أن تعالج بنفسها ومشاكلها المالية [5] أما تركيبة الوحدات العسكرية كانت هيكلة القاعدة على المستوى التنظيمي تشكل نصف الفوج للمناضلي اثنين ورئيس نصف الفوج ثم يشكل نصف فوجين فوجا ويوجد فوق الفوج القسمة ، التي تتركب من فوجين يترأسها رئيس القسمة [6].

---

[1] الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللجوسيتيكي للثورة التحريرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر ، اشراف يوسف مناصرية ، بجامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008 ، 2009 ، ص 29 .

[2] عمار بحوش ، التاريخ السياسي للجزائرمن بداية و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 345 .

[3] ولد في 3 نوفمبر 1924 بمدينة الجزائر حاز على شهادة الباكالوريا ، عمل كاتبا لمديرية الشؤون الأهلية التابعة للحكومة العامة التي كان يشرف عليها أوجستين بيرك ، انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية 1943 ترأس لجنة شباب CJB ببلكور حيث تخلى عنها بسبب مرضه داخل المستشفى في ديسمبر 1949 ، توفي 11 جانفي 1952 ، ينظر ، مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 445 .

[4] Ben youcef khadda les origines du 1er november 1954 ; edition dahlab ; 1989 ; p 129.

[5] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1939 ، 1951 ، ترجمة محمد بن بار ، ج 2 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2001 ، ص 114 – 115 .

[6] Mohamed Boudiaf ; la préparation du premier novembre ; 1954 ; dan Mahamane : Alge 2011; p 23.

من أهداف المنظمة الخاصة ، عدم الوقوع في المأساة التي جرت في 8 ماي 1945 nإعداد إطارات تشكيل النواة الأولى لمرحلة الكفاح المسلح [1] تمت هيكلة المنظمة كما يلي في 3 ولايات الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، كل ولاية إلى مناطق [2] وبحكم انتماء صالح بوبندير إلى القطاع العسكري فإني سأقف على البنية الاقليمية فالقطاع العسكري هو عبارة عن مقاطعة واحدة مقسمة إلى أربع مناطق [3] .

منطقة الشمال : تولى قيادتها شرفي ابراهيم منذ أواخر 1948 وحتى أواخر 1947 وخلفه في منصبه بعد انتقاله إلى ديدوش مراد [4] . منطقة قسنطينة كان مسؤولها ديدوش مراد عوضه بعد انتقاله إلى منطقة الشمال نائبه عبد الرحمان قيراس .

منطقة سطيف أشرف عليها العربي بن مهيدي [5]

منطقة الجنوب: قادها هو العربي بن مهيدي ، ولم انتقل إلى الشمال عوضه عبد القادر عمودي [6]

[1] عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية الفرنسية الرابعة ، 1946 – 1954 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط 1 2012 ، ص 210.

[2] عثمان سعدي ، المرجع السابق ، ص 722.

[3] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 117 .

[4] ولد سنة 1923 في بلكور الجزائر العصمة ، وانضم الى حزب الشعب بعد 1945 وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة كان عضوا في جماعة ال22 ثم قائدا لمنطقة قسنطينة 1954 ، استشهد في جانفي 1955 ينظر ، محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 193 .

[5] ولد عام 1923 في عين مليلة ، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل ، قائد لمنطقة وهران ، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ ، ناضل خلال معركة الجزائر استشهد تحت التعذيب في 23 فيفري 1957 ، ينظر ، محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 187.

[6] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 117 .

أما فيما يخص منطقة قسنطينة فهي تتكون من فروع السمندو ، شلغوم العيد ، تبسة ، واد الزناتي، هذا الأخير أسسه سليمان بركات بتكليف من سي الطيب لمحمد بوضياف [1] وتكون مجموعة واحدة مهيكلة من 3 أصناف واحدة بقيادة بشير رغدي وعضوية صالح بونيدر وبلقاسم قوادري وأخرى بقيادة عواد قواص وصالح زمورة وأحمد حملاوي أعضاء أما بالنسبة للثالثة كان مسؤولها يوسف بلدروع ومسعود تباني والعمري سلوقي [2] فأواكلت لهذه المجموعات مهمة تكوين متطوعين الذين بلغ عددهم 1000 ، 1500 مناضل في المنظمة [3].

أما بالنسبة لشروط التجنيد لدى المنخرط روح الانضباط والتمكن من استعمال الأسلحة والمتفجرات مما يستوجب همة لا تزعزع شجاعة تامة واقتناع تام وإدراك السر إدراكا تاما حيث بعد أن تتم الموافقة ويتعهد في خدمة وطنه في كل وقت ودون وهن [4] فهذه الشروط امتثل بها صالح بوبنيدر فكان مستعدا للانضمام بالفعل انضم وانتقل إلى التكوين الذي ينقسم بدوره إلى تكوين نظري وتدريب ميداني[5] .

قد مضى على تأسيس المنظمة أكثر من سنتين حيث كانت المنظمة في أوج الاستعداد لتفجير الثورة ، من حيث الهيكلة وجمع السلاح والتدريب .[6]

---

[1] ولد محمد بوضياف يوم23 جوان 1919 ، في المسيلة من عائلة كبرى ، بعد الحرب يترك الوظيفة العمومية ويضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية يناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة كان عام 1953 – 1954 ، العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح ، اختطف مع بن بلة 22 أكتوبر 1956 وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956 – 1962 ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص 186 .

[2] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 120.

[3] عبد الرحمان بن عقون ، المرجع السابق ، ص 116.

[4] محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة تقديم محمد الشريف بن حسين ، ثالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 109 .

[5] لعبيدي خريس ، المرجع سابق ، ص 79 .

[6] محمد عجرود ، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2005 ، ص 20 .

لم تكون لقيادة الحزب الجرأة الكافية لاتخاذ القرار المطلوب لإعلان الثورة المسلحة ويقول سي صالح في هذا الصدد " أن الحزب منع آلة لكنه لم يستطع استعمالها وفي حالة من الانتظار والتردد حدث ما لم يكن في الحسبان ، إعلان اكتشاف المنظمة الخاصة "[1].

بحيث يوجد العديد من الروايات بخصوص اكتشاف المنظمة .

1 – مفادها بداية معرفة السلطات الاستعمارية يوم 15 ماي 1948 عندما تم القبض على محمد يزيد [2] وهو يحمل وثائق عن جيش الوطني السري [3].

2 – اكتشاف المنظمة الخاصة سببه القطعة التي سقطت في الحقيبة التي حملت فيها النقود وهذه القطعة رغم حجمها كما يقول أحمد بن بلة [4] لم تلفت من الباحثين [5] إن اكتشاف المنظمة الخاصة بفعل بحادثة تبسة ملخصها أن أحد أعضائها المناضلين المتمردين يدعى عبد القادر خياري المعروف برحيم حيث قامت قيادة المنظمة بإرسال لجنة تأديبية وذلك في مقر إقامته في تبسة قاموا بإلقاء القبض عليه لإعدامه ولكن تمكن من الاختفاء متجها إلى الجهاز الأمن الاستعماري يروى ما حدث واطلاعهم على حقيقة التنظيم العسكري السري [6].

---

[1] محمد عباس ، المرجع سابق ، ص 321 .

[2] كان عضو في حزب الشعب عندما ذهب إلى فرنسا عام 1945 ، مسؤول عن الفرع الجامعي ، في باريس حتى عام 1947 ، كان كاتبا عاما بالجمعية طلبة شمال افريقيا اعتقل في مارس 1947 وحكمت عليه محكمة الجزائر العاصمة في جوان يستنفى سجن و 10 سنوات نفيا ، ينظر ، محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 183 .

[3] المؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص 125 .

[4] ولد 25 ديسمبر 1918 ، في مغنية انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح 1949 مسؤولا عن التنظيم في المنظمة الخاصة ، وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير ، أعتقل بعد اختطاف طائرة يوم 22 أكتوبر 1956 ، عام 1961 – 1962 ، يقف إلى جانب قيادة الجيش ضد الحكومة المؤقتة ويصبح أول رئيس جمهورية ، توفي في 2013 ، ينظر ، محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 190 .

[5] روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر ، العفيف لخضر ، ط3 ، دار الأداب ، بيروت ، 1981 ، ص 83 .

[6] أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، وبداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة الجزائر ، 2010 ، ص 48 .

ولاكتشاف المنظمة الخاصة ضاعت جهود ما يقارب 3 سنوات من العمل الثوري فحدثت تحقيق والملاحقات والاعتقالات التي توسعت أواخر شهر ماي وبداية أفريل [1] حيث تم القبض على العديد من المجاهدين منهم مصطفى بن عودة [2] وبكوش ، شملت الحملة القبض على سي صالح لكن الحكم عليه كان أخف 18 شهر قضى أكثرها سجن عنابة [3] لقد تمكن بعض المجاهدين من الفرار من سجن عنابة وذلك ليلة 21 و 22 افريل 1951 وهم زيغود يوسف [4] بن عودة مصطفى ، عبد الباقي ، سليمان بركات [5] .

قد شارك سي صالح هناك في تحضير هروب الرباعي زيغود يوسف وبن عودة وبكوش وبركات في أفريل 1951 وفي الثامنة من صباح الغد جاء حارس السجن لإجراء العد الروتيني فلاحظ نقصان 4 سجناء فلم يصدق أول وهلة وأعد الحساب ثانية وتأكد فعلا هذه المرة وكان جزاء صالح بوبنيدر ومن بقي من مناضلي السجناء يومين من الضرب لكن المهم أن العملية نجحت ، حول سي صالح وبعض رفاقه استئناف الحكم فنقلوا إلى سجن بربروس بالعاصمة [6].

---

[1] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 84 – 85 .

[2] ولد مصطفى بن عود ة المدعو عمار بن عودة ، في 27 – 09 – 1925 بعنابة وانضم إلى حزب الشعب 1943 وهو من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة شارك في اجتماع ال 22 أصبح فيها بعدها عضو مجلس المنطقة الثانية ومسؤلا على ناحية عنابة شارك في عمليات 20 أوت 1955 ، كما شارك في اجتماعات مؤتمر الصومام ، الذي كلفه من خلال لجنة التنسيق والتنفيذ والخروج إلى تونس أول مشكلة التسليح والوقوف عليها تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال هامة من ملحقا عسكريا وسفيرا ، ينظر ، حفظ الله بوبكر ، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 ، 1958 ، الأمال بومرداس ،(د ، ط، س) ص 128 .

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 322.

[4] انضم بعد الحرب العالمية الثانية اختير عام1948 ، للمشاركة في التنظيم المسلح سيما كان عضوا في المجلس البلدي ، اعتقل عام 1950 ، لكنه يمكنه من الفرار من السجن عنابة 1952 كان عضوا في لجنة ل22 وخلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية في يناير 1955 ، استشهد في سبتمبر 1956 قرب سيدي مزغيش ، ينظر ، محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 191 .

[5] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 88 .

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 320 ـ 321 .

قضى سي صالح ما تبقى من الحكم حوالي 5 أشهر وأطلق سراحه في شتاء 1952 .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص91

الفصل الثالث:مساهمة صالح بوبنيدر في الثورة الجزائرية

أولا: نشاطه الثوري

1: انضمام صاح بوبنيدر للثورة

2: مشاركته في 20أوت 1955

3: قيادة بوبنيدر للولاية الثانية

4: اهم المعارك التي شارك فيها

ثانيا: نشاطه السياسي من خلال الثورة

1: مسؤولية صالح بوبنيدر السياسية للولاية الثانية

2: مواجهته لمخطط شارل ديغول

ثالثا : موقفه من الأزمة صائفة 1962م

الفصل الثالث : مساهمة صالح بوبنيدر في الثورة الجزائرية

أول: نشاطه الثوري

1- انضمام صالح بوبنيدر الثورة التحريرية

في غضون شهر سبتمبر اتصل المناضل محمد قديد بنيابة عن ديدوش مراد ببقايا المنظمة الخاصة في واد الزناتي ، وكان من بينهم سي صالح وعبد الرحمان المهري ، وطلب منهم تكوين خلية سرية في انتظار الأوامر التي ستصدر إليهم فيما بعد [1]، وبعد تكوين الخلية واندلاع الثورة فاتح نوفمبر[2] ، حيث فضل العقيد صالح بوبنيدر الالتحاق بجبهة التحرير الوطني في المشاركة في حزب التحرير مع رفاقه وكانت فاتحة عهد الثوار بالنسبة لسي صالح ورفاقه وتصفية مفتش شرطة المدنية [3]، ويؤكد العقيد صالح قوله أن .. لقد اخترنا جبهة التحرير الوطني تنظيمي لجمع الشمل وتوحيد الشعب والالتفاف حول المبادئ التي تم الإعلان عنها وقع الاجتماع عليها ، وهي مبادئ واضحة وبسيطة تتمثل في الثورة على الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية ، ونحن لم نختر آنذاك النظام الشيوعي الذي يعطي السلطة للعمل ، ولا النظام الديمقراطي الرأسمالي ، لأنها لم ينبع من واقعنا الوطني المتميز وعليه اخترنا مبادئ نابعة من صميم شعبنا ومحيطنا الوطني وانتمائنا الحضاري التاريخي ...[4]

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 323.

[2] ظافر نجود ، ثوار وشهداء من الجزائر ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م ، ص 76.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 323.

[4] بوبنيدر صالح – صوت العرب ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 13.

وهنا يوضح المجاهد صالح بوبنيدر بأن كفاح يجب أن يكون ضمن الإطار الشامل للتحرر وتسوية القضايا الاجتماعية وإتباع النظام القائم في الواقع وهنا استطاعت مقولة العربي بن مهيدي أن تفرض نفسها " القوا بالثورة للشارع سيحتضنها الشعب " فانطلقت التحضيرات للثورة التحريرية ، وبذلك يكون سي صالح قد التحق بكفاح التحرري وهو في أوج شبابه رفقة زيغود يوسف في الشمال القسنطيني ، ففي الجبل اتصلوا بزيغود يوسف ، وكانت الثورة في مرحلة تأسيسية : كل مناضل قديم يقوم بتنظيم جهة معينة فيكون بها خلية من فوج إلى ثلاثة ثم يشرف على تسليمهم وتدريبهم سياسيا وعقائديا .[1]

ويقول صالح بوبنيدر في هذا السياق : كنا نصارح المتطوعين الأوائل لحمل السلاح معنا ، بأن هذه المعركة سياسية بالدرجة أولى وليست عسكرية لأننا لا نمتلك من وسائل القوة من مواجهة العدو الاستعماري غير الإيمان وبعدالة هذه القضية ..."

وأن هذه المعركة من أجل السيادة والحرية تحمل في طياتها الموت والدمار حتى يكونوا على بنية من الأمر .[2]

أوكل لزيغود يوسف مسؤولية اقليم واد الزناتي التي اطلع بها منذ شهر نوفمبر 1954 وهي إحدى نواحي المنطقة الثانية بشمال القسنطيني[3] ، حيث استفاد المجاهد بوبنيدر من العمل في المنظمة الخاصة وتلقى تدريبات في المجال العسكري وحرب العصابات [4].لأنه كل مناضل في المنظمة الخاصة يتلقى دروسا ثورية من أجل التحلي بروح التضحية ومعرفة حقوقه وكيفية استعماله للأسلحة . فلقد كسب الثوار المعركة الحاسمة الأولى متمثلة في :

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 813.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، 324.

[3] محمد حربي ، الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص359,

[4] محد شرقي ، المرجع السابق ، ص 359.

تبني الشعب لهم ومنحهم كامل ثقته وذلك بفضل سلوكهم المثالي الذي يعتمد على القدوة في الشجاعة والتضحية واحترام المواطن والقسوة والخونة والأعداء فلقد توجهت معركة التوعية والشرح في أوساط المتطوعين والمواطنين بانتصار شخصي لسي صالح الذي لقب " بصوت العرب" شهادة له بلاغته وقوة تأثيره .[1]

وكما قال صوت العرب صالح بوبيندر : " تطلبت من عملية لتنظيم الثورة أكثر من ستة أشهر في الولاية الثانية وكان الشعب يلح في الطلب من أجل رؤية التحرير الوطني وكان عددنا قليلا لذا تطلب الأمر من الانتقال بسرعة فائقة ...كنا نقطع مسافات طويلة حتى نجعل الشعب يعتقد أن الجيش موجود في كل مكان ، وهي عملية من أول العمليات النفسية للثورة قصد رفع المعنويات " والمقصود هنا أن عملية تنظيم الثورة لم تكن سهلة فتطلبت القوة والوقت ، ووضع الشعب الجزائري في الصورة لمعرفتهم حقيقة ما يدور في بلادهم .[2]

2- مشاركته في 20 أوت 1955 :

كان قائد المنطقة زيغود يوسف ومن معه ، كانوا أكثر وعيا وادراكا للأحداث المستجدة في الميدان ، وخاصة الحرب النفسية ضد الشعب عن طريق وسائله الدعائية المتنوعة واتساع نطاق حملة الاعتقالات ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الحصار الشرس والمحكم المطبق ضد منطقة الأوراس .[3]

يقول المجاهد **صالح بوبنيدر في السياق :**

عن أحداث 20 أوت ومشاركته فيها أما رد فعل الاستعمار على ثورة نوفمبر حيث تركز في البداية على الأوراس التي تحملت وحدها أعباء الثورة طيلة الأشهر الأولى وكان أحد

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

[2] شلي أمال ، التنظيم العسكري للثورة العسكرية الجزائرية 1954 – 1956 ، رسالة لنيل ماجيستر في تاريخ الحديث المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 – 2006 ، ص 375.

[3] شلي أمال ، المرجع السابق ، ص 376.

جنرالات فرنسا وهو الجنرال بارلانج قد صرح في يوم من الأيام في هذا السياق : " **إن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد** " .[1]

وأمام هذا الضغط المكثف تلقى زيغود يوسف رسائل من شيحاني بشير .[2]

مفادها : " **لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا** " واستجابة لهذا النداء الملح أخذ زيغود يوسف يفكر في الجواب المناسب إلى أن اهتدى لفكرة 20أوت .[3]

بدأت فكرة الهجوم تتبلور في ذهنه خلال جوان 1955 ولعل ما قاله أمام جنوده خير برهان حيث قال : ... " **إن هذا الشعب عظيم جدا وينبغي في مستوى هذه العظمة وإلا أن كانت الكارثة العظمى ..**"[4]

بدأ يعد جديا لتنفيذها في الشهر الموالي .[5]

وفي هذا السياق يقول عقيد صالح بوبنيدر وقد استغرق التحضير لعمليات 20 أوت 1955 شهرا كاملا ، ونفذت كما رسمت وكان لها صدى واسع ونجاح كبير .[6]

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 325.

[2] ولد في 22 افريل 1926 في بلدية الخروب مقر الدائرة ولاية قسنطينة عين مسؤولا عن الدائرة الحزبية بالجنوب تحت اسم مستعار (سي الهواري) بدائرة بشار قام بهيكله النظام هناك وفق أسس وقواعد جديدة للحزب ، في خريف 1953 التحق شيحاني بشير (سي مسعود) بمنطقة الأوراس وعمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد في نشر الوعي والتحضير للثورة المسلحة استشهد في 23 أكتوبر 1955 ، سقط شهيدا في ميدان الشرق ، ينظر ، محمد علوي ، المرجع السابق ، ص ، 37 - 39 - 40.

[3] محمد عباس، المرجع السابق ، ص325

[4] الزبير بوشلاغم ، أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 78 ، 1980 ، ص 15.

[5] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، الجزائر ،2011،ص 100.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 325.

حيث تجمعت كل الأخوة المجاهدين ممن حضروا وقائع هذه المرحلة أن التخطيط لعملية جرت على مرحلتين هما : في المرحلة الأولى عقد الاجتماع الأول في بوساطور بدوار لحضر بلدية سيدي مزغيش وحضر هذا الاجتماع 150 مجاهدا من بينهم **عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة ، علي كافي ، إسماعيل زيقات، صالح بوبنيدر " صوت العرب " شريف الزادي، مسعود بوجريو، الشيخ بولعراس ..وغيرهم .**

والهدف من هذا الاجتماع الذي عقد من أوائل جويلية 1955 هو دراسة الأوضاع بالمنطقة والقيام بجرد دقيق لكل الإمكانيات على مستوى الشمال القسنطيني استعدادا لتنفيذ المرحلة الثانية[1] بعد دراسة وضعية المنطقة اتضح أنه لم تتوفر شروط الأمن الكافية لعقد مثل هذا الاجتماع الهام الأمر الذي أدى إلى تغيير المكان المسمى الزمان .[2]

في دار رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل ، حضر هذا الاجتماع كل نواب زيغود يوسف من بينهم صالح بوبنيدر [3]ورغم كل الاحتياطات المتخذة تمكن العدو من اكتشاف أحد الموجوعات فاشتبكوا معه في معركة يوم 20 جويلية 1955 أستشهد فيها محمود نفير الحاج القسنطيني المدعو الألماني ، وتدخلت طائرات العدو وموت اثنان من العساكر العدو و الجرحى تمكن المجاهدون بعد لم شملهم من مواصلة الطريق نحو الزمان .[4]

وبالفعل تم عقد هذا الاجتماع في سرية تامة تحت إشراف زيغود يوسف وجميع المسؤولين ومنهم صالح ، هذا الاجتماع بدأ يوم 23 جويلية 1955 ، استمر إلى نهاية شهر جويلية .[5]

---

[1] الزبير بوشلاغم ، أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية ، المرجع السابق ، ص 16.

[2] موسى تواتي، رابح عواد ، هجوم 20 اوت 1955 ، دار البعث ،الجزائر، 1992، ص15 .

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص115.

[4] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 115 – 116.

[5] موسى تواتي ، رابح عواد ، هجوم 20 أوت 1955 ، المرجع السابق ، ص 16.

ووزعت المهام والمسؤوليات على الشكل الموالي :

- القائد العام المشرف زيغود يوسف
- عبد الله بن طوبال مسؤولا عن منطقتي الميلية وجيجل
- عمار بن عودة في ناحية عنابة
- صالح بوبنيدر " صوت العرب " في ناحية الخروب
- ناحية عين عبيد كلف بها الأخ المحجوب العيفة
- ناحية واد الزناتي كلف بها بولصيف رابح
- مدينة قسنيطينة كلف بها مسعود بوجريو
- ناحية سيدي إدريس كلف بها الأخ علي كافي
- ناحية قالمة كلف بها الشريف الزادي والساسي كعبوش
- ناحية القل كلف بها الأخ عمار شطايبي
- العايب دراجي ناحية الحروش[1]

وبطبيعة الحال تم العقد اجتماعات تحضيرية وقسمت المناطق بين قيادات المحلية كل في موقعه وحددت الأهداف التي ستشمل معظم مناطق الشمال القسنطيني وهي: .[2]

- إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها ، وذلك من خلال اشراك الجماهير الشعبية في هذه الهجومات وفي ذلك تكذيبا لإدعاءات العدو بأن الثوار هم فلاقة واللصوص منبوذين من قبل الشعب .[3]
- إعطاء صوت الثورة في المحافل الدولية.

[1] الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق ، ص 377.

[2] شلي أمال ، المرجع السابق ، ص 377.

[3] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 101 .

- التضامن الفعلي مع الشعب المغربي في ذكرى نفي محمد الخامس.[1]
- ومن أجل تحقيق مجمل الأهداف المرسومة خططت قيادة منطقة الشمال القسنطيني للهجومات تخطيطا محكما ، وفي هذا النفي القاطع للمزاعم التي تقول بأن هجومات كانت مرتجلة ، وهكذا شنت عمليات شاملة مست العديد من مدن الشمال القسنطيني وتمت في وضح النهار ،حيث ضبط توقيتها في الساعة منتصف النهار ليوم السبت 20 أوت 1955.[2]

في اليوم المحدد انطلقت أفواج جيش التحرير الوطني نحو ثكنات العدو ، ووصف صالح بوبنيدر هذه الانطلاقة قائلا : " **انطلقت طوفان بشرب هائج على كل شيء صادفه في الطريق** "[3]

وقد تم تنفيذ الهجومات بنجاح في أغلب هذه النواحي، وأخذت العدو على غرة فجعلته يندهش بحجم ومفعول هذه العمليات العسكرية .[4]

حرر خلالها المجاهدون عدة قرى ومدن لعدة ساعات ، دام هذا هجوم أسبوع كامل من يوم السبت 20 أوت إلى غاية 27 معه سنة 1955.[5]

وقد شارك صوت العرب في هذه العمليات بضواحي الخروب [6]أين وقع هجوم على مراكز الجندرمة والشرطة .[7]

كانت بذلك رصيدا هاما في تكوينه العسكري وبروز سمعته في الشمال القسنطيني .[8]

---

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 109.

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 103 – 104.

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 120.

[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 105.

[5] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، 120.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 326.

[7] موسى تواتي ، رابح عواد ، المرجع السابق ، ص 40.

[8] لعبيدي لخريس ، المرجع السابق ، ص 123.

من أهم نتائج هذه الهجومات تعميم الثورة بين فئات الشعب الجزائر وذلك اثر المذابح الجماعية التي قام بها العدو الفرنسي وتوضيح الرؤية أمام الجزائريون كان من خيار الكفاح المسلح فكانت ثورة حقيقية ، أبناء الجزائر الذين سقطوا بالآلاف في مذابح جماعية مما عمق الكراهية اتجاه الفرنسيون ، ومحاولة اثبات وجودها وتعمق جذورها وفرض هيبتها ، قد استطاعت هجومات 20 أوت 1955م أن تنقل صوت الشعب الجزائري إلى المحافل الدولية ، وللرأي العام العالمي وإدراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية .[1]

كان رد فعل هذه الهجومات ردا عنيفا حيث رمت السلطات الفرنسية بنقلها وشنت عمليات قمع رهيب بدون تمييز وقام الجيش الفرنسي عن طريق مليشات خاصة للإبادة الجماعية ضد الشعب في مجاز 8 ماي 1945.[2]

ومهما كان من أمر فإن هجومات 20 أوت 1955 لها آثار رائعة حيث ذكرت جبهة التحرير الوطني عن هذه الموقعة بعد ذلك " لقد كسرت قبضت قوات العدو وتنفس الناس وعادت إليهم الثقة فكسبت معركة الولاية الشمال القسنطيني " نهائيا ، أما على المستوى الوطني قام الدليل على أننا نستطيع إذا أردنا نهز جهاز العدو الإداري والعسكري وأن نجعله في خطر .[3]

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار العثمانية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013، ص ، 344-350.

[2] أمال شلي ، المرجع السابق ، ص 378.

[3] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 123.

3 – قيادة بوبنيدر للولاية الثانية :

المبدأ الذي كان معمولا به أثناء الثورة الجزائرية ، خاصة المبادرة الذاتية التي قامت بها الولاية الثانية ذلك قبل انعقاد مؤتمر الصومام ، أين كان صالح بوبنيدر من الداعين إلى إنشاء المجالس الشعبية [1]العاملة على تنظيم الجماهير الجزائرية .

وقد تولى زيغود يوسف ، صالح بوبنيدر مسؤولية منطقة واد الزناتي في نوفمبر 1954 وجانفي 1955.[2]

ونذكر ما ذكره بوبنيدر في هذا بقوله . " ...لقد كانت الثورة الجزائرية ثورة غير مركزية ... ومع حكم يقوم على اللامركزية فلا يمكن هذا التقسيم إلا أن يلعب دورا كبيرا في مكافحة عبادة الشخصية ، تلك هي المبادئ الأساسية التي قادة الثورة ، فقد كانت اللامركزية تترك الباب واسعا أمام مبادرة الولايات ، فلم يكن على سبيل المثال بصفتي عقيدا قائدا للولاية في المجلس الولائي الذي يتكون من أربعة أشخاص إلا صوت واحد زائد من أجل فك مختلف المواقف وليس من أجل انسدادها .[3]

يعد استمرار الولاية الثانية في الفترة التي أعقبت مؤتمر الصومام من أهم الميزات التي كشف عن تماسك أعضائها ، وكانت عملية تعيين القائد الأول والترقيات لعضوية المجلس قيادة الولاية في فترة قيادة بن طوبال من أكتوبر 1956 إلى ماي 1957 ومن بعده علي كافي من ماي 1957 إلى جوان 1960 ثم صالح بوبنيدر من جويلية 1960 إلى جويلية 1962

[1] بعد أن تعزز جيش التحرير بفضل عمليات 20 أوت 1955 انكبت قيادة المنطقة على توسيع نظام الجبهة لإحكام تأطير الجماهير الشعبية على مستوى الدواوير ويتكون المجلس الشعبي من منسق وأربعة أعضاء الأول مكلف بالتوجيه والثاني مكلف بالإعلام والاستعلام والثاني مكلف بالاشتراكات ، وظهرت بعد ذلك المجالس القضائية حيث تعقد جلساتها هنا وهناك حسب ضرورة وبفضل هذه المجالس انتظمت عمليات التمويل وجمع الاشتراكات ، ينظر ، محمد عباس المرجع السابق ، ص 326.

[2] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 83.

[3] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، ص 25 - 26.

وتم داخل الولاية الثانية قبل استشارة الأجهزة التنفيذية للثورة وانتظار القرارات الصادرة منها فهذا ما جعل الولاية الثانية لم تعرف حالة انقسام .[1]

ونتيجة لتطور الثورة التحريرية عبر التراب الوطني وبروز مشكلة التنظيم والتنسيق بين العمل العسكري والسياسي .[2]

الأمر الذي دفع بقادة المناطق الثورية للجزائر إلى محاولة عقد اجتماع لإيجاد حل لتلك المشاكل ، وبعد موافقة مناطق الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، تم الاجتماع في 20 أوت 1955 في ظل غياب القاعدة الشرقية .[3]

لم تتشكل حينها والولاية الأولى إضافة إلى زعماء التاريخيين للثورة .[4]

كما لم يحضره صالح بوبنيدر لأن وفد المنطقة الثانية تشكل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال [5]، وابراهيم مزهودي وحسين ورويبح ، مصطفى بن عودة ، وعلي كافي الذي يذكر أنه كان من ضمن الوفد الولاية الثانية ، عندما استقبلهم أحد المسؤولين على حدود المنطقة

---

[1] عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 ، ص 36.

[2] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 112 – 113.

[3] تقع في القسم الشمال الشرقي للجزائر ، يحدها شمالا بحر أبيض المتوسط ، وجنوبا سدراته وغربا عنابة وقالمة ، وشرقا الحدود التونسية ، وكانت محل نزاع بين الأولى والثانية ، أطلق عليها في بداية الثورة اسم منطقة سوق أهراس ، وعين على رأسها في بداية الثورة باجي مختار الذي استشهد يوم 20 نوفمبر 1954 ، وقد خلفه قتال الوردي ومازال حيا يرزق ، وكانت هذه المنطقة جزءا من الولاية الأولى منذ 1955 حتى 1956 بعد مؤتمر الصومام أخذت المشار إليها سابقا باسم القاعدة الشرقية ، ينظر ، بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958 ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 86 – 87.

[4] الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 – 1962 ، منشورات ، الجزائر ، 2008 ، ص 163.

[5] من مواليد 1923 ، كلية عقيد جيش التحرير الوطني وعضو في الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية والتحق بالمنظمة الخاصة بالشمال القسنطيني 1947 – 1948 ، انضم إلى لجنة ال 22 بدعوة من محمد بوضياف وكان أحد صانعي هجومات 20 أوت 1955 ، شارك في الوفد الشمال القسنطيني لمؤتمر الصومام ، عين عضو مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلفه زيغود يوسف بعد استشهاده كان ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ ، اختير عضوا في وفد الحكومة المؤقتة الذي فاوض الفرنسي في الروس ، 1962 ينظر ، عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 74 ,

الثانية والثالثة وفي ظل غياب المسؤولين فالذي لكن بقيادة الولاية طيلة أشغال المؤتمر التي دامت من 14 إلى 23 أوت 1956 ، هو صالح بوبنيدر .[1]

وبالرغم من أن صالح بوبنيدر شخصية عسكرية أكثر منها سياسية تأمن بالحوار فوق الميدان ، انطلاقا من تكوينها العسكري بالمنظمة الخاصة 1947 ، ومن مقتضيات الثورة الجزائرية والأهداف التي سعى إلى تحقيقها جعلت من مهمة القائد الولاية مهمة سياسية وعسكرية في آن واحد فهم سياسيون يحملون السلاح .[2]

ولكون هذا التعيين المؤقت لصالح بوبنيدر بمثابة تأييد على تمنع الرجل بقدرة فائقة على ادارة الأمور وتحمل المسؤولية بروح ثورية وهذا ما يفسر تدرجه في المسؤوليات فكان يمثل مهندس هجومات 20 أوت 1955 وعضوا في قيادة أركان الولاية الثانية .[3]

وتشير ذلك إلى الثقة التي اكتسبها وجعلها في قادته فمكنته من اكتساب الاحترام وجعلت له مكانة لدى مناضلي منطقته ، فهي المكانة التي نالها صالح بوبنيدر ترجع إلى كونه من أبناء المنطقة الثانية ، وذلك باحتكاكه بهم يعرف تفكيرهم وكيفية التعامل معهم ، حيث يذكر صالح بوبنيدر في ذلك بقوله : " كان لرجال الشرق الجزائري ميزة مشتركة مع ديدوش مراد لأنه عاش في المنطقة واحتك كثيرا للسكان الأصليين ، فقد كانوا ينشطون أكثر مما كانوا يتيهون في الخطب وينفذون المهام الموكلة إليهم دون البحث عن الفهم لأن قناعتهم كانت أقوى من ذلك كثيرا ، وعندما يريدون قول شيء فإنهم يقولونه دون أن يغشوا لومة لائم وكانت العلاقات بين القاعدة من المناضلين والقيادة تتميز بثقة مطلقة .[4]

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 100.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

[3] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 83.

[4] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 16.

رأى صالح بوبنيدر أن مؤتمر الصومام سجل نقطة هامة وهي تأسيس دولة جزائرية داخل البلاد وفي حالة حرب كاملة وليس في المنفى : " لقد أنشأنا إذن دولة بمجلس الثورة وبقوانين ووحدنا العمل الثوري ، ومهما قيل اليوم ، فقد كان انعقاد المؤتمر انتصارا عظيما .[1]

ونتيجة لمسؤوليات الثورية لصالح بوبنيدر ومساهمته في العمل الثوري ، فقد أصبح المسؤول العسكري للولاية الثانية .[2]

وأخيرا تم تعيينه بصفة قانونية من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ربيع أفريل 1959 ودام ذلك إلى غاية 1962 .[3]

جاء تعيينه خلفا لعلي كافي الذي توجه إلى تونس .[4]

4- أهم المعارك التي شارك فيها :

كان صالح بوبنيدر يخوض أهم المعارك ويفك الحصار وهي في مقدمة جنوده وزوجته المناضلة إلى جانبه ، حيث كان العقيد صالح بوبنيدر مسؤولا وقائد الولاية الثانية ، السباق للعمليات العسكرية ومن بين هذه المعارك التي شارك فيها صالح بوبنيدر خلال الثورة التحريرية هي :

معركة مشتتة الغدير : " جبل الوحش " في سنة 1955 [5]، تعتبر إحدى المعارك البطولية التي قامت بها وحدات جيش التحرير الوطني شارك فيها الكثير من المجاهدين ففي الساعة العاشرة ليلا كانوا متواجدون في المنطقة وكانوا في اجتماع بالمكان المعين في الغدير وقد ضم مسعود بوجريو وصالح بوبنيدر ..وغيرهم ، فنظرا لعملية التمشيط لجيش العدو بعد اشتباك حاد بين القوتين ابتداء من الساعة العاشرة ليلا إلى غاية الواحدة صباحا ، أسفرت هذه المعركة عن استشهاد خمسة مجاهدين وعند نهاية هذه العملية استطاعوا بقية المجاهدين

[1] المصدر نفسه ، ص 21.

[2] محمد حربي ، الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص 359.

[3] عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة القديم عبد الحميد مهري ، تر ، أشرشور ، منشورات الشهاب ، ص 222.

[4] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 135.

[5] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ،ص 100.

التسلل وإيجاد فرصة للولوج في ممر قرية واد ولاذ و بالهروب نحو الغابة ، من بينهم العقيد صالح بوبنيدر بعد تلقي كل من الطرفين خسائر مادية وبشرية.[1]

معركة بورزام :

جرت معركة بورزام[2] خلال الأسبوع الثاني من شهر ماي 1956م بين وحدة الجيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف ، ومن بين قوة العدو ، شارك فيها حوالي مائة مجاهد منهم : صالح بوبنيدر وعلي كافي .. وغيرهم[3] ، فنظرا لحضور عدد كبير من المسؤولين على مستوى المنطقة في هذه المعركة فقد أطلق البعض عليها " معركة الضباط " كما تجميع عناصر القوة من كل نواحي المنطقة وذلك بهدف تنظيم هجوم كاسح على معسكر سيدي مزغيش لإرغامه على مغادرته انتقاما لشهداء الأبطال الذين سقطوا في ميدان الشرف مثل : بشير بوقادوم .[4]وجبلي المدعو الرواية وغيرهما وكذلك رفع معنويات المواطنين بالجهة بعد عملية الملاحقة والاعتداءات التي يتعرضون لها يوميا على يد جنود المعسكر وزيادة في الحيطة أعطى قائد المنطقة أمر باتخاذ اللازم وتجنب الاشتباك مع العدو إلا عند الضرورة حتى يحين الوقت المناسب لتنفيذ الخطة التي وضعها قائد المنطقة وهي انتشار عناصر القوة عبر قرية بورزام واحتلال النقاط الإستراتيجية بها .[5]

---

[1] صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 36.

[2] بورزام، عبارة عن أراضي فلاحية سهلة تشرف مدينة سيدي مزعيش من الجهة الغربية وتبعد عن مقر البلدية بحوالي 3 كلم ، وبنفس الاتجاه تقع بالنسبة لدائرة الحروش بوابة سكيكدة وعلى بعد حوالي 21كلم ، وبالمنطقة مجموعة من القرى تسكنها الميئات من الأسر الجزائرية كقرية أولاد مسعايد الواقعة شرق قرية بوزرام ، إلى الشمال عنها تقع قرية الحمري أما الجهة الجنوبية فتوجد قرية بوخلوف ، وهي تابعة لبلدية بن ولبان حسب التقسيم الإداري الحالي وبهذه القرى توجد مراكز لجيش التحرير ، ينظر ، المنظمة الوطنية للمجاهد ، وزارة المجاهدين من معارك المجد في أرض الزائر ، منشورات مجلة أول نوفمبر 1955، - 1961، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 47.

[3] عمار قليل ، ملمة الجزائر الجديدة ،المرجع السابق ، ص 117.

[4] بشير بوقادوم ، لم اقف على تعريف له.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، ص 47 – 48 – 49،50 .

فهذه المعركة قد أسفرت عن مقتل أكثر من خمسين جنديا فرديا بالإضافة إلى الاستحواذ على الغنائم المتمثلة في الذخيرة والبنادق الحربية .[1]

معركة عين القصب :

وقعت عين القصب[2] في الشهر الثاني من شهره ديسمبر 1957 بين جيش التحرير الوطني بقيادة علي منجم و التي كانت تتكون من العديد من المجاهدين ومن بينهم صالح بوبنيدر وعلي بوستة المدعو بالداي الطاهر ...وغيرهم [3]، كما يرويها صالح بوبنيدر قائلا : " دامت أربعة أيام وخسرنا فيها أكثر من مائة مجاهد كلهم من الولاية الثانية والتي تعتبر خطأ فادح وهي المبرر الذي جعلنا تغير فيها النظر في تحصيل تقسيم وحدات الجيش ونظرا للخلاف الطي نشأ حول مسؤولية قائد الولاية في هذه الخسارة قمنا بإرسال المسؤول عليها إلى القاعدة الشرقية .[4]

وجرت وقائع هذه المعركة فوق نقاط متفرقة نظرا لتواجد فرق الجيش التحرير الوطني منتشرا في مواقع عدة ، و لضخامة الحملة الشرسة التي قام بها العدو وتعد هذه من أعنف المعارك ، كما شارك فيها 250 جنديا من الولاية الثالثة والتي تعتبر منطقة جلب السلاح من حدود المنطقة القبائل ، واستشهاد حوالي 200 جنديا كما أن الجيش التحرير الوطني ألحقوا خسائر فادحة بقوات العدو ومنعهم من التقدم ، حيث تم قتل 300 عسكري وجرح العديد ومنهم وهذا

[1] عمار قليل ، المرجع السابق ،ص 117.

[2] عين القصب جرت وقائع هذه المعركة في شهر ديسمبر من سنة 1957 بقيادة العقيد علي منجلي وقد دامت المعركة حوالي 8 أيام استعمل فيها العدو جميع أنواع الأسلحة من مدفعية وطائرات ، حيث بلغ عدد قوات العدو حوالي 15 ألف جندي وأما المجاهدين حوالي 280 مجاهدا وقد كانت خسائر العدو حين قتل 500 جندي وأما المجاهدون فقد استشهد حوالي 200 مجاهدا ، ينظر ، عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار منذ السمندر وإلى القاعدة الشرقية دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2007 ، ص 279.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع السابق ، 24 .

[4] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، 103.

راجع إلى معرفة المجاهدين لطبيعة الأرض ومسالكها وبعد ذلك قام العدو بردود فعل أدت إلى دمار كل القرى الموجودة بالجهة ولم يترك بعهدها أي أثر .[1]

ونظرا لنضال صالح بوبنيدر الفعال في الثورة التحريرية عامة والشمال القسنطيني خاصة نمت ترقيته إلى مسؤول عام 1957 خلف لعلي كافي ، وتصفيته العقيد جان بيير أحد صقور جيش الاحتلال في معركة بجبل مرمورة أيام الحركة الانقلابية التي أطاحت بالجمهورية الرابعة ،ابتدءا من 13 ماي 1958 م وعادت بالجنرال ديغول للحكم وقد مس مقتله جيش الاحتلال في الصميم .[2]

ثانيا : نشاطه السياسي خلال الثورة

1 – مسؤولية صالح بوبنيدر السياسية بالولاية الثانية :

شهدت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى حيث حصرها المؤرخون زمنيا بين 1954 – 1956 تغلب الجانب العسكري ، حاولت الثورة أن تثبت وجودها داخليا حتى تستطيع مجاراة الدعاية الفرنسية إلى ترسيخ فكرة فشل الثورة والتقليل من شأنها وشأن مفجريها حيث وصفو بأنهم قطاع طرق كما أطلق عليهم باسم فلاقة .[3]

ومن أهم النتائج التي حققتها هذه الفترة خاصة على المستوى الداخلي بالخصوص ما ترتب عن هجومات 20 أوت 1955 التي كان يترجمها أحد مهندسيها ، وقد تمكنت الثورة من الوصول إلى الشعب الجزائري الذي استرجع ثقته بنفسه وبإمكانيات النصر على الاستعمار .[4]

---

[1] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص ، 248 -251 -252.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 329 -330.

[3] كان هذا اللفظ يرددها أعداء جيش التحرير الوطني للرأي العام الفرنسي والعالمي بالمظهر الهمجي حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية ، ينظر ، صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 151.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

ذكر صالح بوبنيدر في قوله : " .. فقد أقنعت الجماهير الشعبية الجزائرية بأنه كان بإمكاننا أن نهزم الاستعمار بوسائل مختلفة ، كالجمع بين الكفاح المسلح والنضال السياسي ، ولاسيما على المستوى الإعلامي والدعائي .." [1]

وكسب بذلك الثوار معركتهم الأولى بتبني الشعب [2]لهم ومنحهم كامل ثقته .[3]

وفي مقولة العربي بن مهيدي المشهورة " ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب " على قول صالح بوبنيدر.[4]

وفي الأخير كان له دور فعال في نوعية وتأطير الجماهير الجزائرية بالناحية التي كلف بها ، فكان لها حملة واسعة بالاقناع وقوة التأثير .[5]

كان صالح بوبنيدر من المتطوعين الأوائل لحمل السلاح ، أن المعركة السياسية بالدرجة الأولى وليست عسكرية ذلك لعدم امتلاك وسائل القوة اللازمة لمواجهة العدو الاستعماري غير الإيمان بالعدالة قضيتنا واستعداد شعبنا للتضحية في سبيل هذه القضية كما ذكر صالح بوبنيدر .[6]

ونتيجة لذلك ما نجم عنه زيادة في كثافة التجنيد الذي مافتئ أن خلق بعض المتاعب في مجال تسيير المقاومة في الجبال وخاصة مع احتدام الحرب وانضمام الأحزاب السياسية.[7]

حيث شككت في نجاح الثورة والأخير خاطبتهم باللغة التي يفهمونها .[8]

---

[1] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص18.

[2] تمثلت تضحيات الشعب بدعم الثورة من خلال تكلفه بالمقاومة في الجبال ، الإمداد ، اللباس ، المؤونة ، المخابئ الأموال والتنقل ...الخ كما أن الاتصال الدائم بالسكان يساعد كثيرا في إبطال فعالية الهجومات الفرنسية وهو ما جعل المناضلين يحرصون على كسب الثقة الشعب بالالتزام والثبات واحترام الشعب وهو شرط ضروري لانتصار الثورة ، ينظر صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 28 -29.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

[4] صوت العرب ، صالح بوبنيدر، يوسف الخطيب ، المصدر السابق، ص 13.

[5] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 94.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

[7] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص122 .

[8] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص154.

حيث ذكر صالح بوبنيدر في قوله : " ...توجهنا نحو الشعب الجزائري وأذعنا إعلان أول نوفمبر يعلن تأسيس جبهة واحدة سميناها جبهة التحرير الوطني لجمع كل الجزائريين ..لقد توجهنا بندائنا إلى الجميع إلى الحزب الاشتراكي كما إلى جمعية العلماء ، وإلى حزب فرحات عباس ، كما إلى شخصيات ذات نفوذ ، كان لها نفس التأثير بل أكثر من بعض التشكيلات السياسية ، وما طلبناه من الأحزاب ، هو إما الالتحاق بالمقاومة والجبهة إما الامتناع عن الالتحاق بالقوة الاستعمارية ، كحد أدنى كان يمكننا أن تطلبه ".[1]

" أما العملاء والمعتدلون فمصيرهم مصير المرتدين يعني الموت ".[2]

وتظهر بعد ذلك مشكلة عدم التنسيق متكامل بين النشاط العسكري في الداخل والنشاط الدبلوماسي في الخارج ، مما أدى ذلك إلى تعقيد مهام الكفاح المسلح ، وسرعان ما تم إيجاد حلول لها وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956.[3]

كما ذكره سابقا أن صالح بوبنيدر أصبح من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية .[4]

وهي أعلى هيئة تشريعية للثورة علما أنه لا توجد مقاييس معينة في طريقة تعيين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية .[5]

---

[1] صوت العرب ،صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 17.

[2] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 154.

[3] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 133.

[4] هو نوع من المؤتمر تعينه جبهة التحرير ومنبثق عن مؤتمر الصومام 1956 يتكون من 34 عضو منهم 17 عضو دائم و17 مستخلف وفي اختتام جلسته المنعقدة ما بين 20 و28 أوت 1957 بالقاهرة توسعت تشكيلة 54 عضو كلهم دائمون وقاعدة الشرق أيضا فيه بقوة القانون يجتمع مرة واحدة في السنة بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ أو بطلب من نصف أعضائه زائد واحد ، حتى تكون مداولته مقبولة فان حضور 12 من أعضائه على الأقل إجباري ، ويعتبر الهيئة الوحيدة المرخص لها النطق بوقف إطلاق النار ومباشرة المفاوضات لعبت دورا في إضعاف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عشية الاستقلال ، ينظر ، عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص313.

[5] زهير احدادان ، المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 173 ، 2009 ، 54 .

وهي طريقة تختلف عن مجالس أخرى ، حيث حاولت جمع أكبر عدد ممكن من المسؤولين والشخصيات البارزة .[1]

الواقع أن صالح بوبنيدر تغيب في أغلب دورات المجلس مثل تغيبه عن الثورة الجزائرية المنعقدة بالقاهرة مابين 20 و 27 أوت 1957 وكذا سجل تغيبه عند دورة المجلس المنعقدة بطرابلس مابين 9 أوت 1961 أي عندما كان قائد للولاية الثانية[2] .

أما عن الاجتماع الذي تم عقده في المجالس الوطني للثورة الجزائرية في دوره غير المكتملة أن صالح بوبنيدر حضر على رأس وفد الولاية الثانية والمتكونة من الطاهر بودربالة ، عبد المجيد كحل رأس ، العربي برجم ، ورابح بلوصيف .

حيث قام بتسجيل حضوره المميز عندما أظهر صراحة تأييده لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية يترأسها وقتها بن يوسف بن خدة .[3]

في نفس الموقف الذي تبناه صوت العرب أثناء ظهور صعوبات في العمل وتطبيق قرارات مؤتمر الصومام.[4]

---

[1] Ben youcef ben khadda ; delacrise ;1962 A l' indépendance ; édition dahleb ;Alger 1997 ; p 132.

[2] علي هارون ، خيبة انطلاقة او فتنة صيف 1962 تر، الصادق عماري ، امال فلاح ،مر ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 15-16.

[3] ولد في البليدة 1922 ، التحق بحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أبريل 1953 ، كان مع حسين لحلول ، من أبرز الشخصيات المركزية يلتحق بجبهة التحرير 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث ، ليصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 – 1962 ، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 – 1957 ، ثم وزير للشؤون الاجتماعية في سبتمبر وأخيرا رئيس للحكومة المؤقتة ، أقصى من الساحة السياسية ابتدءا من 1962 ، ينظر ، محمد حربي ، سنوات المخاض ،المصدر السابق ، ص 187 .

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 328.

خاصة الصراع القائم بين الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية للثورة .[1]

يذكر صالح بوبنيدر بقوله: " .. لقد كنا نحرص على إعطاء ثورة طابعا وطنيا ووحدنا بعض المبادئ التي تعرفونها تماما حول العلاقات بين الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية ..كان هناك إجماع حول هذه الأمور ولاسيما حول بقاء القيادة داخل البلاد لأن الكفاح كان يجري في الداخل وكان هذا يبدو لنا طبيعيا وبديهيا ومنطقيا والخلافات حول هذه المسائل ليست منسوبة إلينا ، فالمؤتمر جرى داخل البلاد وتمخض عن إنشاء الدولة الجزائرية وقيادة وتم اتخاذ قرارات بالإجماع ومن كانوا في الداخل اتخذوا القرارات بالإجماع ومن كانوا في الخارج لم يكن أمامهم سوى الإذعان .[2]

بعكس الجمهورية الرابعة ويقول صالح بوبنيدر من حدث عودته ويقول إلى الحكم على رأس الجمهورية الخامسة بقوله : " أن الولاية الثانية عاشت حالة طوارئ حوالي أربعة أشهر ترقبا

---

[1] غداة مؤتمر الصومام سلم ايت احمد حسين الى بن بلة محاضرة في مؤتمر الصومام وقد كانت لهجة رسالة عبان المرفقة بها امرة :القرارات لا رجوع عنها الان وقد سميت سلطة الثورة وتحديد خطها السياسي وتعيين الاهداف الواجب بلوغها ومسؤوليات الجميع كل فرد بمفرده يهم ان يسود بيننا جميعا تفاهم تاما لاسيما اننا نجتاز مرحلة حاسمة حتى ان يعلم بن بلة زملائه كتب بسرعة جوابا الى لجنة التنسيق والتنفيذ وفصل اعتراضاته في ثلاثة نقاط، فهو ضد الطابع غير التمثيلي في المؤتمر، فالاوراس والبعثة الخارجية وولاية وهرن والمناطق الشرقية لم تحضره اعادة النظر في الطابع الاسلامي لمؤسساتنا السياسية القادمة المقصود بذلك رفض علمانية الاوروبية ، وجود مسؤولي الاحزاب قدامى داخل الهيئات القيادية الا ان احمد بن بلة وايت احمد حسين ، محمد خيضر وبوضياف في 22 اكتوبر 1956 بالجزائر في الطائرة التي كانت تقلهم من الرباط الى تونس ، وهو ما خفف من مخاطر الانشقاق ومع ذلك لم تثبت لجنة التنسيق و التنفيذ سلطتها دون صدمات ، للمزيد ، ينظر ، محمد حربي ، الاسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص159.

في سياق اختطاف الطائرة يرى صالح بوبنيدر ان سبب هذا الحادث هو لقاء احد مسؤولين الفرنسيين واسمه الان سافاري بالرئيس التونسي بورقيبة واقترح عليه دور الوسيط لاقامة اتصالات مع القيادة الجزائرية من جهة واقنعه من جهة ثانية باقناع محمد الخامس من اجل لقاء بتونس وكانت النتيجة تحويل اعضاء القيادة الخارجية الاربعة بن بلة، بوضياف ، ايت احمد ، محمد خيضر ، اما الاشرف لم يكن على متن الطائرة لانه كان يعمل في ذلك الوقت بالرباط ولم يكن عضوا في القيادة ، وبذلك خطا فادح للغاية على قول بوبنيدر ، ينظر ، صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب المصدر السلبق ، ص24.

[2] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص25 .

لما سيتخذ من إجراءات لن تكون إلا في اتجاه رغبات العسكريين الذين جاءوا به من جديد واستعدادا في نفس الوقت لمواجهة موقف بإجراءات مضادة ملائمة .[1]

2 – مواجهة لمخطط شال ديغول :

استطاعت جبهة التحرير الوطني وحزب جبهة التحرير الوطني أن يزعزع الاستقرار الفرنسي وذلك بإسقاط ثماني حكومات الجمهورية فرنسية في أقل من ثماني سنوات .[2]

وهذا ما دفع استنجاد الجنرال ديغول[3] ، الذي عاد بعد اثنيا عشرة سنة التي قضاها بعيدا عن ساحة الحكم إلى السلطة [4]ويقول سي صالح عن حدث عودة ديغول إلى الحكم ليؤسس الجمهورية الخامسة ، إن القيادة الولاية الثانية عاشت حالة الطوارئ حوالي أربعة أشهر ترقب لما سيتخذ من إجراءات لن تكون إلا في اتجاه رغبات العسكريين الذين جاءوا به من جديد واستعدادا في نفس الوقت لمواجهة الموقف بإجراءات مضادة ملائمة .[5]

ونتيجة حصول الثورة الجزائرية على الدعم الدولي من الدول العربية والأجنبية وعلى مستوى المحافل الدولية ابتداء من مؤتمر الأفرو آسيوي الذي عقد باندونغ 1955 ووصولا إلى مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة رغم معارضته فرنسا الضاغطة على الشعب

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330 .

[2] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 37.

[3] ولد في 22 نوفمبر 1890 ، تخرج من الكلية العسكرية كضابط academic militaire spuitcy سنة 1912 أثناء الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الأولى ترقى كرقيب ، وجرح مرتين وسجن من قبل الألمان وفي الحرب العالمية الثانية ترقى إلى عقيد ، حيث شارك في هذه الحرب وبرز كشخصية عسكرية وكبطل مقاوم في بداية الربعينيات خاصة ، ينظر ، عبد المجيد عمراني ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، (د ، ط ، س) ص 120 - 121 .

[4] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 118.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

الجزائري[1] ، وفي إطار سياسة ديغول القائمة على العصي والجزرة حيث قام بطرح مشروع الاستغناء[2] على الجزائريين [3] .

وبادراك جبهة التحرير الوطني الخطر المتزايد أمام هذا الضغط تخوفا من استسلام المدنيين الجزائريين ، أعلنت في سبتمبر 1958 عن تشكيل الحكومة المؤقتة ، هذه الأخيرة رفضت أنصاف الحلول للقضية الجزائرية التي كانت يعرضها ديغول [4]. بإصراره كرجل حرب ومقاومة وصاحب مشاريع أثبتت نجاعتها من خلال مخططات جنرالاته [5]ولقد وضع هؤلاء الجنرالات وفي مقدمتهم شال خطتهم لتصفية الثورة الجزائرية في 18 شهرا على ضوء تجربة السنوات الأربعة السابقة [6]، إذ يقول صالح بوبنيدر في الصدد : " عملية شال تشكل بالنسبة إلينا بداية مرحلة صعبة ."[7]

فقد اكتسب الجيش الفرنسي خبرة واسعة بفضل المعارك التي خاضها مع جيش التحرير الوطني من سنة 1954 – 1958 وتراكمت لديه المعلومات وزادت معرفته بالأرض بحيث صار يعرفها ، فقد تدرب وتنظم بحيث يستطيع مواجهته هذا النوع من الحروب.[8]

---

[1] صالح لميش، المرجع السابق ، ص114.

[2] طلب ديغول عن ما كان رئيسا للجمهورية الخامسة من الجزائريين الترشح في الانتخابات التشريعية ، وكانت الجزائر آنذاك عبارة عن مجموعة من الدوائر الفرنسية ، فحضر إلى بعض الأفراد من القل وقسنطينة ليسألوا على الخطة التي يجب تعامدها لأنه كان هناك شخصيات معروفة كال تشيكو وغيرهم كثيرون ، كانت تميل إلى الترشح ولم يرد تنظيم المنطقة والقطاع الرد عليها قبل استشارتي وعندما أمرت بمقاطعتها تحت طائلة الإعدام ، إلا أنني كنا نعرف بأنهم يستعرضون للضغوطات والتهديدات وحتى الابتزاز الجنرالات وبقينا في حالة ترقب ولم تقرر رفع الخطر إلى قبل أيام من اختتام الترشيحات والسماح لهم بالترشح وتجنيبهم واعدام السلطات الاستعمارية لهم تحت آية حجة مع الدفاع عنها في غرفة النواب ومجلس الشيوخ وتاييد الحركات التي تساند داخلهم واستقلال الجزائر فيمكنهم الترشح وأعطيت الضمانات في هذا الاتجاه يأتون عند الطيب بلحروف لأخذ التعليمات ، بنظر ، صوت العرب ، المصدر السابق ، ص 36 – 37.

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 157.

[4] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 117 .

[5] لخضر بورقعة ، شاهدا على اغتيال الثورة ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص 24.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

[7] من تعقيبات الملتقى الوطني ، تعقيد العقيد صوت العرب ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 85 ، 1982 ، ص 52.

[8]صوت العرب ، المصدر السابق ، ص ، 36 – 37.

فنظرا للوضعية التي كانت تتمتع بها الولاية الثانية بحيث الزخم الثوري فقد جرد الجنرال شال حملة ضخمة باتجاه هذه المنطقة[1] حيث يعتبر هذا الهجوم على المنطقة أقصى الهجومات التي شنها الفرنسيون منذ انطلاقة الثورة فالحصار قد شدد على الجبال والغابات والقرى والمداشر ، أما عن إستراتيجية الثورة في الولاية الثانية في مواجهة مخطط شال من تصريح بوبنيدر نفس المسؤول عنه وهو ما أكده معظم المجاهدين الذين عاصروا العملية إذ يقول : " ..لقد كانت لنا تجربة قديمة احتفظنا بها قد لا يعطينا الإنسان قيمة ، ولكننا نحن أعطينها قيمة كبيرة ففي تكوين كمناضلين في الحركة السرية علقت بذهني عبارة مهمة فقد كونونا في ذلك الوقت تكوينا عسكريا والكلمة هي اذهب دائما إلى الأمام بالوسائل المتوفرة لديك وبالفعل لقد جاء وقت تطبيق هذه التجربة بمناسبة عملية شال ."[2]

فقد كانت الهجمة الأولى لقوات الاحتلال عليها من القوة والشمولية حيث أدت إلى تعطيل نظام العمل مؤقتا ، نتيجة تفكك بعض الوحدات وملازمة البعض الأخر مكانه.[3]

نستنتج أن شال وغيره من غداة جيش الاحتلال ، لم يستطيعوا الوفاء بالعهد التي قطعوه على أنفسهم أمام رئيس الجمهورية الخامسة الجنرال ديغول . لقد مضى 18 شهرا [4]، والثورة الجزائرية مستمرة ليقوم بعدها بوبنيدر بإرسال رسالة لقيادة الولاية الأولى ليحذرها من قدوم قوات شال .[5]

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 220.

[2] المصدر نفسه ، ص 226.

[3] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 151 – 152.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 332.

[5] Mohameud harbi : histoire inperueure du FLN :1954- 1962 casbas edition Alger : 2004 : p 106,

ثالثا : موقفه من أزمة صائفة 1962:

إن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان وما اصطلح على تسميته بأزمة صائفة 1962 يتطلب الكثير من الحذر خاصة فيما يتعلق باقتناء المصطلحات المناسبة وذلك بحكم حساسية تلك الفترة من تاريخ الثورة الجزائرية وما خلفته من الانعكاسات .[1]

ومع بداية19 مارس 1962 مع أثر التوقيع على اتفاقيات ايفيان .[2]

وهي نفس السنة المعارضة الشديدة التي أبدتها هيئة أركان الحرب بقيادة هواري بومدين لاتفاقيات ايفيان .[3]

فدخلت الجزائر مرحلة انتقالية إلا أن هذا الانتقال لم يحدث في جو سلمي ولا قانوني ، فبعد إطلاق سراح السجناء دعى أحمد بن بلة إلى عقد مؤتمر لدراسة أوضاع للجزائر فحضره كل من أعضاء الحكومة المؤقتة ومجلس الوطني للثورة في مدينة طرابلس الليبية .[4]

وكان صالح بوبنيدر باعتباره القائد الرسمي للولاية الثانية وضع نفسه في الواجهة منذ بداية رغم أنه رجل عسكري أكثر منه سياسي ، وبمجرد تكوين لجان وقف إطلاق النار في الولاية الثانية ، شأن الولايات الخمس الآخرين .[5]

وقبل التوجه إلى طرابلس عقد وفد الولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر اجتماعا عاما ضد إطارات الولاية بتحديد واتخاذ موقفها من عدة رسائل منها :

---

[1] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 155.

[2] تضمن اتفاقيات ايفيان إجراءات بعد وقف القتال متمثلة في أحداث تنظيم مؤقت للسلطات في الجزائر من خلال إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة مهامها استفتاء الشعب الجزائري حول استقلال الجزائر لصد التعاون مع فرنسا فان وافق الجزائريون على الاستقلال تقوم الهيئة التنفيذية بإجراء انتخاب مجلس تأسيسي وطني من خلال 3 أسابيع وتسليم الهيئة سلطاتها من مجلس الوطني التأسيسي وتطبيق لذلك صدرت الحكومة الفرنسية مجموعة من المراسيم منها مرسوم 19 مارس المتضمن تنظيم السلطات العامة ، ينظر ، المرجع نفسه ، ص 156.

[3] رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000، ص 1.

[4] عمار قليل ، الملحمة الجديدة ، ج3 ، دار البعث ، الجزائر، 1991 ، ص 247.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 332.

المصادقة على اتفاقيات ايفيان لأن مطالب الثورة الأساسية معترفا بها علنا وبوضوح وهي السيادة الوطنية ووحدة التراب ووحدة الشعب .

عدم مساندة أي طرف من الأطراف المتصارعة على السلطة .[1]

الوقوف إلى جانب المؤسسات القائمة والحكومة المؤقتة ومجلس الثورة ، حتى تدخل الجزائر مستقلة .[2]

وقد ذكر صالح بوبنيدر بقوله : " ..لقد كانت السلطة الوحيدة المؤهلة في نظرنا للإعطاء أوامر ذات طابع وطني تتمثل في الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة الجزائرية ...هذين الهيئتين اللتين تمحضتا عن مؤتمر الصومام ودونهما ليس له أي شرعية فالحكومة المؤقتة لم تكن موجودة لتطلب إنشائها لأننا كنا في حاجة إلى الكفاح على المستوى الدبلوماسي ، لقد ساندنا الحكومة المؤقتة أعطيناها أوراق الاعتماد والشرف بفضل كفاحنا...."[3].

بعدها توجه صالح بوبنيدر مع الوفد المكون من الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الرأس ورابح بلوصيف والعربي برجم بحضور الاجتماع في طرابلس 27 ماي –جوان1962 ومع بداية أشغال المؤتمر بدأت الخلافات تطفوا إلى السطح بعد أن احتدم النقاش حول تشكيل أعضاء المكتب السياسي التي اقترحها أحمد بن بلة وظهور انشقاق بين الولايات أدى إلى ظهور جماعة هيئة الحركات الحكومة المؤقتة .[4]

ومع نهاية أشغال المؤتمر عاد وفد الولاية منقسما على نفسه صالح بوبنيدر رفقة الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الرأس لصالح الحكومة المؤقتة بينما صوت العربي برجم وبلوصيف لصالح هيئة الأركان شرع كل واحد منها بشرح موقفه ووجهة نظر المجاهدين

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 247.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

[3] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 41.

[4] محمد صايكي ، مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ص 306- 309.

وفي الوقت التي اتخذت فيه الحكومة المؤقتة بإقالة هيئة الأركان 30 جوان 1962 وعزم العقيد بومدين أصبح الجو جاهزا للانفجار لأية لحظة .[1]

اجتماع زمورة نتائجه وانعكاساته :

لتجنب الصداع واحتواء الوضع تم إنشاء ما يسمى بلجنة التنسيق ما بين الولايات من قبل الحكومة المؤقتة على إثر اجتماع حضره صالح بوبنيدر وممثلي في ظل غياب العربي برجم وبلوصيف ، عقد الاجتماع في منطقة زمورة في الولاية الثالثة انعقد يومي 24 و 25 جوان 1962.[2]

صدق خلالها عند نصوص من ضمنها لائحة شددت الانتباه إلى خطورة الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة ووجه نداء يدعوها إلى ضرورة توحيد الصفوف إلى غاية ثبوت مجلس التأسيسي وتسارع الأحداث ، قررت هيئة الأركان بتركيز جهودها على الولايات وترك بن بلة النشاط العسكري في هذا الإطار أرسل هواري بومدين إلى الولاية الثانية مبعوثين هما شاذلي بن جديد والهاشمي هجرس ومحمد عطاليلة لكن تم اعتقالهم من طرف صالح بوبنيدر .[3]

وعلى اثر ذلك أرسل العقيد هواري بومدين براهمي عبد المجيد والقائد العربي برجم وملازم الأول وعبد الرحمان جابر للنظر في قضية اعتقال هؤلاء ولشرح خطورة الأزمة لإطارات الولاية الثانية والتحاور معهم وتحذيرهم من المواقف الخاطئة للحكومة المؤقتة وتبين عن هذه المحادثات أن إطارات الولاية الثانية يتبعون بكل حزم قائدهم صالح بوبنيدر وبعد الاستفتاء عن تقرير المصير 1 جويلية 1962 الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي في 20 جويلية 1962 .[4]

---

[1] الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929 – 1962 ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2008 ، ص 280.

[2] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص165.

[3] علي هارون ، المصدر السابق ، ص 71 – 72.

[4] علي كافي ،المصدر السابق، ص 360 – 361.

ظهر خلاف بين جماعة بن بلة والتي أطلق عليها جماعة تلمسان وبين جماعة تيزي وزو وعلى اثر هذا الانقسام بدأ التصعيد العسكري لهيئة الأركان وشرعت في التحريك نحو الداخل الشرق ، وإيقاف العديد منه الإطارات السياسية والعسكرية من بينهم صالح بوبنيدر ولخضر بن طوبال .[1]

حيث ساد اضطراب في الولاية الثانية على اثر ذلك حل بقسنطينة كل من بلة ورابح بيطاط وتم الاجتماع بأعضاء الولاية الذين أطلقوا سراحهم وانتهى إلى اتخاذ القرار خضوع الولاية الثانية لهيئة الأركان بعد اتفاق بينه وبين بن بلة وصالح بوبنيدر ولكن بقيت أمور المجاهدين تسودها نوع من الغموض وفي النهاية اختار البعض العودة إلى الحياة المدنية .[2]

[1] الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص 285 – 286 .

[2] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 176.

الفصل الثالث:مساهمة صالح بوبنيدر في الثورة الجزائرية

أولا: نشاطه الثوري

1: انضمام صاح بوبنيدر للثورة

2: مشاركته في 20أوت 1955

3: قيادة بوبنيدر للولاية الثانية

4: اهم المعارك التي شارك فيها

ثانيا: نشاطه السياسي من خلال الثورة

1: مسؤولية صالح بوبنيدر السياسية للولاية الثانية

2: مواجهته لمخطط شارل ديغول

ثالثا : موقفه من الأزمة صائفة 1962م

الفصل الثالث : مساهمة صالح بوبنيدر في الثورة الجزائرية

أول: نشاطه الثوري

1- انضمام صالح بوبنيدر الثورة التحريرية

في غضون شهر سبتمبر اتصل المناضل محمد قديد بنيابة عن ديدوش مراد ببقايا المنظمة الخاصة في واد الزناتي ، وكان من بينهم سي صالح وعبد الرحمان المهري ، وطلب منهم تكوين خلية سرية في انتظار الأوامر التي ستصدر إليهم فيما بعد [1]، وبعد تكوين الخلية واندلاع الثورة فاتح نوفمبر[2] ، حيث فضل العقيد صالح بوبنيدر الالتحاق بجبهة التحرير الوطني في المشاركة في حزب التحرير مع رفاقه وكانت فاتحة عهد الثوار بالنسبة لسي صالح ورفاقه وتصفية مفتش شرطة المدنية [3]، ويؤكد العقيد صالح قوله أن .. لقد اخترنا جبهة التحرير الوطني تنظيمي لجمع الشمل وتوحيد الشعب والالتفاف حول المبادئ التي تم الإعلان عنها وقع الاجتماع عليها ، وهي مبادئ واضحة وبسيطة تتمثل في الثورة على الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية ، ونحن لم نختر آنذاك النظام الشيوعي الذي يعطي السلطة للعمل ، ولا النظام الديمقراطي الرأسمالي ، لأنها لم ينبع من واقعنا الوطني المتميز وعليه اخترنا مبادئ نابعة من صميم شعبنا ومحيطنا الوطني وانتمائنا الحضاري التاريخي ...[4]

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 323.

[2] ظافر نجود ، ثوار وشهداء من الجزائر ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م ، ص 76.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 323.

[4] بوبنيدر صالح – صوت العرب ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 13.

وهنا يوضح المجاهد صالح بوبنيدر بأن كفاح يجب أن يكون ضمن الإطار الشامل للتحرر وتسوية القضايا الاجتماعية وإتباع النظام القائم في الواقع وهنا استطاعت مقولة العربي بن مهيدي أن تفرض نفسها " القوا بالثورة للشارع سيحتضنها الشعب " فانطلقت التحضيرات للثورة التحريرية ، وبذلك يكون سي صالح قد التحق بكفاح التحرري وهو في أوج شبابه رفقة زيغود يوسف في الشمال القسنطيني ، ففي الجبل اتصلوا بزيغود يوسف ، وكانت الثورة في مرحلة تأسيسية : كل مناضل قديم يقوم بتنظيم جهة معينة فيكون بها خلية من فوج إلى ثلاثة ثم يشرف على تسليمهم وتدريبهم سياسيا وعقائديا .[1]

ويقول صالح بوبنيدر في هذا السياق : كنا نصارح المتطوعين الأوائل لحمل السلاح معنا ، بأن هذه المعركة سياسية بالدرجة أولى وليست عسكرية لأننا لا نمتلك من وسائل القوة من مواجهة العدو الاستعماري غير الإيمان وبعدالة هذه القضية ..."

وأن هذه المعركة من أجل السيادة والحرية تحمل في طياتها الموت والدمار حتى يكونوا على بنية من الأمر .[2]

أوكل لزيغود يوسف مسؤولية اقليم واد الزناتي التي اطلع بها منذ شهر نوفمبر 1954 وهي إحدى نواحي المنطقة الثانية بشمال القسنطيني[3] ، حيث استفاد المجاهد بوبنيدر من العمل في المنظمة الخاصة وتلقى تدريبات في المجال العسكري وحرب العصابات [4].لأنه كل مناضل في المنظمة الخاصة يتلقى دروسا ثورية من أجل التحلي بروح التضحية ومعرفة حقوقه وكيفية استعماله للأسلحة . فلقد كسب الثوار المعركة الحاسمة الأولى متمثلة في :

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 813.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، 324.

[3] محمد حربي ، الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص359,

[4] محد شرقي ، المرجع السابق ، ص 359.

تبني الشعب لهم ومنحهم كامل ثقته وذلك بفضل سلوكهم المثالي الذي يعتمد على القدوة في الشجاعة والتضحية واحترام المواطن والقسوة والخونة والأعداء فلقد توجهت معركة التوعية والشرح في أوساط المتطوعين والمواطنين بانتصار شخصي لسي صالح الذي لقب " بصوت العرب" شهادة له بلاغته وقوة تأثيره .[1]

وكما قال صوت العرب صالح بوبيندر : " تطلبت من عملية لتنظيم الثورة أكثر من ستة أشهر في الولاية الثانية وكان الشعب يلح في الطلب من أجل رؤية التحرير الوطني وكان عددنا قليلا لذا تطلب الأمر من الانتقال بسرعة فائقة ...كنا نقطع مسافات طويلة حتى نجعل الشعب يعتقد أن الجيش موجود في كل مكان ، وهي عملية من أول العمليات النفسية للثورة قصد رفع المعنويات " والمقصود هنا أن عملية تنظيم الثورة لم تكن سهلة فتطلبت القوة والوقت ، ووضع الشعب الجزائري في الصورة لمعرفتهم حقيقة ما يدور في بلادهم .[2]

2- مشاركته في 20 أوت 1955 :

كان قائد المنطقة زيغود يوسف ومن معه ، كانوا أكثر وعيا وادراكا للأحداث المستجدة في الميدان ، وخاصة الحرب النفسية ضد الشعب عن طريق وسائله الدعائية المتنوعة واتساع نطاق حملة الاعتقالات ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الحصار الشرس والمحكم المطبق ضد منطقة الأوراس .[3]

يقول المجاهد **صالح بوبنيدر في السياق :**

عن أحداث 20 أوت ومشاركته فيها أما رد فعل الاستعمار على ثورة نوفمبر حيث تركز في البداية على الأوراس التي تحملت وحدها أعباء الثورة طيلة الأشهر الأولى وكان أحد

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

[2] شلي أمال ، التنظيم العسكري للثورة العسكرية الجزائرية 1954 – 1956 ، رسالة لنيل ماجيستر في تاريخ الحديث المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 – 2006 ، ص 375.

[3] شلي أمال ، المرجع السابق ، ص 376.

جنرالات فرنسا وهو الجنرال بارلانج قد صرح في يوم من الأيام في هذا السياق : " **إن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد** " .[1]

وأمام هذا الضغط المكثف تلقى زيغود يوسف رسائل من شيحاني بشير .[2]

مفادها : " **لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا** " واستجابة لهذا النداء الملح أخذ زيغود يوسف يفكر في الجواب المناسب إلى أن اهتدى لفكرة 20أوت .[3]

بدأت فكرة الهجوم تتبلور في ذهنه خلال جوان 1955 ولعل ما قاله أمام جنوده خير برهان حيث قال : ... " **إن هذا الشعب عظيم جدا وينبغي في مستوى هذه العظمة وإلا أن كانت الكارثة العظمى ..**"[4]

بدأ يعد جديا لتنفيذها في الشهر الموالي .[5]

وفي هذا السياق يقول عقيد صالح بوبنيدر وقد استغرق التحضير لعمليات 20 أوت 1955 شهرا كاملا ، ونفذت كما رسمت وكان لها صدى واسع ونجاح كبير .[6]

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 325.

[2] ولد في 22 افريل 1926 في بلدية الخروب مقر الدائرة ولاية قسنطينة عين مسؤولا عن الدائرة الحزبية بالجنوب تحت اسم مستعار (سي الهواري) بدائرة بشار قام بهيكله النظام هناك وفق أسس وقواعد جديدة للحزب ، في خريف 1953 التحق شيحاني بشير (سي مسعود) بمنطقة الأوراس وعمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد في نشر الوعي والتحضير للثورة المسلحة استشهد في 23 أكتوبر 1955 ، سقط شهيدا في ميدان الشرق ، ينظر ، محمد علوي ، المرجع السابق ، ص ، 37 - 39 - 40.

[3] محمد عباس، المرجع السابق ، ص325

[4] الزبير بوشلاغم ، أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 78 ، 1980 ، ص 15.

[5] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، الجزائر ،2011،ص 100.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 325.

حيث تجمعت كل الأخوة المجاهدين ممن حضروا وقائع هذه المرحلة أن التخطيط لعملية جرت على مرحلتين هما : في المرحلة الأولى عقد الاجتماع الأول في بوساطور بدوار لحضر بلدية سيدي مزغيش وحضر هذا الاجتماع 150 مجاهدا من بينهم **عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة ، علي كافي ، إسماعيل زيقات، صالح بوبنيدر " صوت العرب " شريف الزادي، مسعود بوجريو، الشيخ بولعراس ..وغيرهم .**

والهدف من هذا الاجتماع الذي عقد من أوائل جويلية 1955 هو دراسة الأوضاع بالمنطقة والقيام بجرد دقيق لكل الإمكانيات على مستوى الشمال القسنطيني استعدادا لتنفيذ المرحلة الثانية[1] بعد دراسة وضعية المنطقة اتضح أنه لم تتوفر شروط الأمن الكافية لعقد مثل هذا الاجتماع الهام الأمر الذي أدى إلى تغيير المكان المسمى الزمان .[2]

في دار رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل ، حضر هذا الاجتماع كل نواب زيغود يوسف من بينهم صالح بوبنيدر [3]ورغم كل الاحتياطات المتخذة تمكن العدو من اكتشاف أحد الموجوعات فاشتبكوا معه في معركة يوم 20 جويلية 1955 أستشهد فيها محمود نفير الحاج القسنطيني المدعو الألماني ، وتدخلت طائرات العدو وموت اثنان من العساكر العدو و الجرحى تمكن المجاهدون بعد لم شملهم من مواصلة الطريق نحو الزمان .[4]

وبالفعل تم عقد هذا الاجتماع في سرية تامة تحت إشراف زيغود يوسف وجميع المسؤولين ومنهم صالح ، هذا الاجتماع بدأ يوم 23 جويلية 1955 ، استمر إلى نهاية شهر جويلية .[5]

---

[1] الزبير بوشلاغم ، أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية ، المرجع السابق ، ص 16.

[2] موسى تواتي، رابح عواد ، هجوم 20 اوت 1955 ، دار البعث ،الجزائر، 1992، ص15 .

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص115.

[4] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 115 – 116.

[5] موسى تواتي ، رابح عواد ، هجوم 20 أوت 1955 ، المرجع السابق ، ص 16.

ووزعت المهام والمسؤوليات على الشكل الموالي :

- القائد العام المشرف زيغود يوسف
- عبد الله بن طوبال مسؤولا عن منطقتي الميلية وجيجل
- عمار بن عودة في ناحية عنابة
- صالح بوبنيدر " صوت العرب " في ناحية الخروب
- ناحية عين عبيد كلف بها الأخ المحجوب العيفة
- ناحية واد الزناتي كلف بها بولصيف رابح
- مدينة قسنيطينة كلف بها مسعود بوجريو
- ناحية سيدي إدريس كلف بها الأخ علي كافي
- ناحية قالمة كلف بها الشريف الزادي والساسي كعبوش
- ناحية القل كلف بها الأخ عمار شطايبي
- العايب دراجي ناحية الحروش[1]

وبطبيعة الحال تم العقد اجتماعات تحضيرية وقسمت المناطق بين قيادات المحلية كل في موقعه وحددت الأهداف التي ستشمل معظم مناطق الشمال القسنطيني وهي: .[2]

- إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها ، وذلك من خلال اشراك الجماهير الشعبية في هذه الهجومات وفي ذلك تكذيبا لإدعاءات العدو بأن الثوار هم فلاقة واللصوص منبوذين من قبل الشعب .[3]
- إعطاء صوت الثورة في المحافل الدولية.

[1] الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق ، ص 377.

[2] شلي أمال ، المرجع السابق ، ص 377.

[3] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 101 .

- التضامن الفعلي مع الشعب المغربي في ذكرى نفي محمد الخامس.[1]
- ومن أجل تحقيق مجمل الأهداف المرسومة خططت قيادة منطقة الشمال القسنطيني للهجومات تخطيطا محكما ، وفي هذا النفي القاطع للمزاعم التي تقول بأن هجومات كانت مرتجلة ، وهكذا شنت عمليات شاملة مست العديد من مدن الشمال القسنطيني وتمت في وضح النهار ،حيث ضبط توقيتها في الساعة منتصف النهار ليوم السبت 20 أوت 1955.[2]

في اليوم المحدد انطلقت أفواج جيش التحرير الوطني نحو ثكنات العدو ، ووصف صالح بوبنيدر هذه الانطلاقة قائلا : " **انطلقت طوفان بشرب هائج على كل شيء صادفه في الطريق** "[3]

وقد تم تنفيذ الهجومات بنجاح في أغلب هذه النواحي، وأخذت العدو على غرة فجعلته يندهش بحجم ومفعول هذه العمليات العسكرية .[4]

حرر خلالها المجاهدون عدة قرى ومدن لعدة ساعات ، دام هذا هجوم أسبوع كامل من يوم السبت 20 أوت إلى غاية 27 معه سنة 1955.[5]

وقد شارك صوت العرب في هذه العمليات بضواحي الخروب [6]أين وقع هجوم على مراكز الجندرمة والشرطة .[7]

كانت بذلك رصيدا هاما في تكوينه العسكري وبروز سمعته في الشمال القسنطيني .[8]

---

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 109.

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 103 – 104.

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 120.

[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 105.

[5] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، 120.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 326.

[7] موسى تواتي ، رابح عواد ، المرجع السابق ، ص 40.

[8] لعبيدي لخريس ، المرجع السابق ، ص 123.

من أهم نتائج هذه الهجومات تعميم الثورة بين فئات الشعب الجزائر وذلك اثر المذابح الجماعية التي قام بها العدو الفرنسي وتوضيح الرؤية أمام الجزائريون كان من خيار الكفاح المسلح فكانت ثورة حقيقية ، أبناء الجزائر الذين سقطوا بالآلاف في مذابح جماعية مما عمق الكراهية اتجاه الفرنسيون ، ومحاولة اثبات وجودها وتعمق جذورها وفرض هيبتها ، قد استطاعت هجومات 20 أوت 1955م أن تنقل صوت الشعب الجزائري إلى المحافل الدولية ، وللرأي العام العالمي وإدراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية .[1]

كان رد فعل هذه الهجومات ردا عنيفا حيث رمت السلطات الفرنسية بنقلها وشنت عمليات قمع رهيب بدون تمييز وقام الجيش الفرنسي عن طريق مليشات خاصة للإبادة الجماعية ضد الشعب في مجاز 8 ماي 1945.[2]

ومهما كان من أمر فإن هجومات 20 أوت 1955 لها آثار رائعة حيث ذكرت جبهة التحرير الوطني عن هذه الموقعة بعد ذلك " لقد كسرت قبضت قوات العدو وتنفس الناس وعادت إليهم الثقة فكسبت معركة الولاية الشمال القسنطيني " نهائيا ، أما على المستوى الوطني قام الدليل على أننا نستطيع إذا أردنا نهز جهاز العدو الإداري والعسكري وأن نجعله في خطر .[3]

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار العثمانية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013، ص ، 344-350.

[2] أمال شلي ، المرجع السابق ، ص 378.

[3] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 123.

3 – قيادة بوبنيدر للولاية الثانية :

المبدأ الذي كان معمولا به أثناء الثورة الجزائرية ، خاصة المبادرة الذاتية التي قامت بها الولاية الثانية ذلك قبل انعقاد مؤتمر الصومام ، أين كان صالح بوبنيدر من الداعين إلى إنشاء المجالس الشعبية [1]العاملة على تنظيم الجماهير الجزائرية .

وقد تولى زيغود يوسف ، صالح بوبنيدر مسؤولية منطقة واد الزناتي في نوفمبر 1954 وجانفي 1955.[2]

ونذكر ما ذكره بوبنيدر في هذا بقوله . " ...لقد كانت الثورة الجزائرية ثورة غير مركزية ... ومع حكم يقوم على اللامركزية فلا يمكن هذا التقسيم إلا أن يلعب دورا كبيرا في مكافحة عبادة الشخصية ، تلك هي المبادئ الأساسية التي قادة الثورة ، فقد كانت اللامركزية تترك الباب واسعا أمام مبادرة الولايات ، فلم يكن على سبيل المثال بصفتي عقيدا قائدا للولاية في المجلس الولائي الذي يتكون من أربعة أشخاص إلا صوت واحد زائد من أجل فك مختلف المواقف وليس من أجل انسدادها .[3]

يعد استمرار الولاية الثانية في الفترة التي أعقبت مؤتمر الصومام من أهم الميزات التي كشف عن تماسك أعضائها ، وكانت عملية تعيين القائد الأول والترقيات لعضوية المجلس قيادة الولاية في فترة قيادة بن طوبال من أكتوبر 1956 إلى ماي 1957 ومن بعده علي كافي من ماي 1957 إلى جوان 1960 ثم صالح بوبنيدر من جويلية 1960 إلى جويلية 1962

[1] بعد أن تعزز جيش التحرير بفضل عمليات 20 أوت 1955 انكبت قيادة المنطقة على توسيع نظام الجبهة لإحكام تأطير الجماهير الشعبية على مستوى الدواوير ويتكون المجلس الشعبي من منسق وأربعة أعضاء الأول مكلف بالتوجيه والثاني مكلف بالإعلام والاستعلام والثاني مكلف بالاشتراكات ، وظهرت بعد ذلك المجالس القضائية حيث تعقد جلساتها هنا وهناك حسب ضرورة وبفضل هذه المجالس انتظمت عمليات التمويل وجمع الاشتراكات ، ينظر ، محمد عباس المرجع السابق ، ص 326.

[2] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 83.

[3] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، ص 25 - 26.

وتم داخل الولاية الثانية قبل استشارة الأجهزة التنفيذية للثورة وانتظار القرارات الصادرة منها فهذا ما جعل الولاية الثانية لم تعرف حالة انقسام .[1]

ونتيجة لتطور الثورة التحريرية عبر التراب الوطني وبروز مشكلة التنظيم والتنسيق بين العمل العسكري والسياسي .[2]

الأمر الذي دفع بقادة المناطق الثورية للجزائر إلى محاولة عقد اجتماع لإيجاد حل لتلك المشاكل ، وبعد موافقة مناطق الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، تم الاجتماع في 20 أوت 1955 في ظل غياب القاعدة الشرقية .[3]

لم تتشكل حينها والولاية الأولى إضافة إلى زعماء التاريخيين للثورة .[4]

كما لم يحضره صالح بوبنيدر لأن وفد المنطقة الثانية تشكل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال [5]، وابراهيم مزهودي وحسين ورويبح ، مصطفى بن عودة ، وعلي كافي الذي يذكر أنه كان من ضمن الوفد الولاية الثانية ، عندما استقبلهم أحد المسؤولين على حدود المنطقة

---

[1] عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 ، ص 36.

[2] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 112 – 113.

[3] تقع في القسم الشمال الشرقي للجزائر ، يحدها شمالا بحر أبيض المتوسط ، وجنوبا سدراته وغربا عنابة وقالمة ، وشرقا الحدود التونسية ، وكانت محل نزاع بين الأولى والثانية ، أطلق عليها في بداية الثورة اسم منطقة سوق أهراس ، وعين على رأسها في بداية الثورة باجي مختار الذي استشهد يوم 20 نوفمبر 1954 ، وقد خلفه قتال الوردي ومازال حيا يرزق ، وكانت هذه المنطقة جزءا من الولاية الأولى منذ 1955 حتى 1956 بعد مؤتمر الصومام أخذت المشار إليها سابقا باسم القاعدة الشرقية ، ينظر ، بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958 ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 86 – 87.

[4] الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 – 1962 ، منشورات ، الجزائر ، 2008 ، ص 163.

[5] من مواليد 1923 ، كلية عقيد جيش التحرير الوطني وعضو في الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية والتحق بالمنظمة الخاصة بالشمال القسنطيني 1947 – 1948 ، انضم إلى لجنة ال 22 بدعوة من محمد بوضياف وكان أحد صانعي هجومات 20 أوت 1955 ، شارك في الوفد الشمال القسنطيني لمؤتمر الصومام ، عين عضو مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلفه زيغود يوسف بعد استشهاده كان ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ ، اختير عضوا في وفد الحكومة المؤقتة الذي فاوض الفرنسي في الروس ، 1962 ينظر ، عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 74 ,

الثانية والثالثة وفي ظل غياب المسؤولين فالذي لكن بقيادة الولاية طيلة أشغال المؤتمر التي دامت من 14 إلى 23 أوت 1956 ، هو صالح بوبنيدر .[1]

وبالرغم من أن صالح بوبنيدر شخصية عسكرية أكثر منها سياسية تأمن بالحوار فوق الميدان ، انطلاقا من تكوينها العسكري بالمنظمة الخاصة 1947 ، ومن مقتضيات الثورة الجزائرية والأهداف التي سعى إلى تحقيقها جعلت من مهمة القائد الولاية مهمة سياسية وعسكرية في آن واحد فهم سياسيون يحملون السلاح .[2]

ولكون هذا التعيين المؤقت لصالح بوبنيدر بمثابة تأييد على تمنع الرجل بقدرة فائقة على ادارة الأمور وتحمل المسؤولية بروح ثورية وهذا ما يفسر تدرجه في المسؤوليات فكان يمثل مهندس هجومات 20 أوت 1955 وعضوا في قيادة أركان الولاية الثانية .[3]

وتشير ذلك إلى الثقة التي اكتسبها وجعلها في قادته فمكنته من اكتساب الاحترام وجعلت له مكانة لدى مناضلي منطقته ، فهي المكانة التي نالها صالح بوبنيدر ترجع إلى كونه من أبناء المنطقة الثانية ، وذلك باحتكاكه بهم يعرف تفكيرهم وكيفية التعامل معهم ، حيث يذكر صالح بوبنيدر في ذلك بقوله : " كان لرجال الشرق الجزائري ميزة مشتركة مع ديدوش مراد لأنه عاش في المنطقة واحتك كثيرا للسكان الأصليين ، فقد كانوا ينشطون أكثر مما كانوا يتيهون في الخطب وينفذون المهام الموكلة إليهم دون البحث عن الفهم لأن قناعتهم كانت أقوى من ذلك كثيرا ، وعندما يريدون قول شيء فإنهم يقولونه دون أن يغشوا لومة لائم وكانت العلاقات بين القاعدة من المناضلين والقيادة تتميز بثقة مطلقة .[4]

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 100.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

[3] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 83.

[4] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 16.

رأى صالح بوبنيدر أن مؤتمر الصومام سجل نقطة هامة وهي تأسيس دولة جزائرية داخل البلاد وفي حالة حرب كاملة وليس في المنفى : " لقد أنشأنا إذن دولة بمجلس الثورة وبقوانين ووحدنا العمل الثوري ، ومهما قيل اليوم ، فقد كان انعقاد المؤتمر انتصارا عظيما .[1]

ونتيجة لمسؤوليات الثورية لصالح بوبنيدر ومساهمته في العمل الثوري ، فقد أصبح المسؤول العسكري للولاية الثانية .[2]

وأخيرا تم تعيينه بصفة قانونية من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ربيع أفريل 1959 ودام ذلك إلى غاية 1962 .[3]

جاء تعيينه خلفا لعلي كافي الذي توجه إلى تونس .[4]

4- أهم المعارك التي شارك فيها :

كان صالح بوبنيدر يخوض أهم المعارك ويفك الحصار وهي في مقدمة جنوده وزوجته المناضلة إلى جانبه ، حيث كان العقيد صالح بوبنيدر مسؤولا وقائد الولاية الثانية ، السباق للعمليات العسكرية ومن بين هذه المعارك التي شارك فيها صالح بوبنيدر خلال الثورة التحريرية هي :

معركة مشتتة الغدير : " جبل الوحش " في سنة 1955 [5]، تعتبر إحدى المعارك البطولية التي قامت بها وحدات جيش التحرير الوطني شارك فيها الكثير من المجاهدين ففي الساعة العاشرة ليلا كانوا متواجدون في المنطقة وكانوا في اجتماع بالمكان المعين في الغدير وقد ضم مسعود بوجريو وصالح بوبنيدر ..وغيرهم ، فنظرا لعملية التمشيط لجيش العدو بعد اشتباك حاد بين القوتين ابتداء من الساعة العاشرة ليلا إلى غاية الواحدة صباحا ، أسفرت هذه المعركة عن استشهاد خمسة مجاهدين وعند نهاية هذه العملية استطاعوا بقية المجاهدين

[1] المصدر نفسه ، ص 21.

[2] محمد حربي ، الأسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص 359.

[3] عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة القديم عبد الحميد مهري ، تر ، أشرشور ، منشورات الشهاب ، ص 222.

[4] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 135.

[5] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ،ص 100.

التسلل وإيجاد فرصة للولوج في ممر قرية واد ولاذ و بالهروب نحو الغابة ، من بينهم العقيد صالح بوبنيدر بعد تلقي كل من الطرفين خسائر مادية وبشرية.[1]

معركة بورزام :

جرت معركة بورزام[2] خلال الأسبوع الثاني من شهر ماي 1956م بين وحدة الجيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف ، ومن بين قوة العدو ، شارك فيها حوالي مائة مجاهد منهم : صالح بوبنيدر وعلي كافي .. وغيرهم[3] ، فنظرا لحضور عدد كبير من المسؤولين على مستوى المنطقة في هذه المعركة فقد أطلق البعض عليها " معركة الضباط " كما تجميع عناصر القوة من كل نواحي المنطقة وذلك بهدف تنظيم هجوم كاسح على معسكر سيدي مزغيش لإرغامه على مغادرته انتقاما لشهداء الأبطال الذين سقطوا في ميدان الشرف مثل : بشير بوقادوم .[4]وجبلي المدعو الرواية وغيرهما وكذلك رفع معنويات المواطنين بالجهة بعد عملية الملاحقة والاعتداءات التي يتعرضون لها يوميا على يد جنود المعسكر وزيادة في الحيطة أعطى قائد المنطقة أمر باتخاذ اللازم وتجنب الاشتباك مع العدو إلا عند الضرورة حتى يحين الوقت المناسب لتنفيذ الخطة التي وضعها قائد المنطقة وهي انتشار عناصر القوة عبر قرية بورزام واحتلال النقاط الإستراتيجية بها .[5]

---

[1] صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 36.

[2] بورزام، عبارة عن أراضي فلاحية سهلة تشرف مدينة سيدي مزعيش من الجهة الغربية وتبعد عن مقر البلدية بحوالي 3 كلم ، وبنفس الاتجاه تقع بالنسبة لدائرة الحروش بوابة سكيكدة وعلى بعد حوالي 21كلم ، وبالمنطقة مجموعة من القرى تسكنها الميئات من الأسر الجزائرية كقرية أولاد مسعايد الواقعة شرق قرية بوزرام ، إلى الشمال عنها تقع قرية الحمري أما الجهة الجنوبية فتوجد قرية بوخلوف ، وهي تابعة لبلدية بن ولبان حسب التقسيم الإداري الحالي وبهذه القرى توجد مراكز لجيش التحرير ، ينظر ، المنظمة الوطنية للمجاهد ، وزارة المجاهدين من معارك المجد في أرض الزائر ، منشورات مجلة أول نوفمبر 1955، - 1961، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 47.

[3] عمار قليل ، ملمة الجزائر الجديدة ،المرجع السابق ، ص 117.

[4] بشير بوقادوم ، لم اقف على تعريف له.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، ص 47 – 48 – 49،50 .

فهذه المعركة قد أسفرت عن مقتل أكثر من خمسين جنديا فرديا بالإضافة إلى الاستحواذ على الغنائم المتمثلة في الذخيرة والبنادق الحربية .[1]

معركة عين القصب :

وقعت عين القصب[2] في الشهر الثاني من شهره ديسمبر 1957 بين جيش التحرير الوطني بقيادة علي منجم و التي كانت تتكون من العديد من المجاهدين ومن بينهم صالح بوبنيدر وعلي بوستة المدعو بالداي الطاهر ...وغيرهم [3]، كما يرويها صالح بوبنيدر قائلا : " دامت أربعة أيام وخسرنا فيها أكثر من مائة مجاهد كلهم من الولاية الثانية والتي تعتبر خطأ فادح وهي المبرر الذي جعلنا تغير فيها النظر في تحصيل تقسيم وحدات الجيش ونظرا للخلاف الطي نشأ حول مسؤولية قائد الولاية في هذه الخسارة قمنا بإرسال المسؤول عليها إلى القاعدة الشرقية .[4]

وجرت وقائع هذه المعركة فوق نقاط متفرقة نظرا لتواجد فرق الجيش التحرير الوطني منتشرا في مواقع عدة ، و لضخامة الحملة الشرسة التي قام بها العدو وتعد هذه من أعنف المعارك ، كما شارك فيها 250 جنديا من الولاية الثالثة والتي تعتبر منطقة جلب السلاح من حدود المنطقة القبائل ، واستشهاد حوالي 200 جنديا كما أن الجيش التحرير الوطني ألحقوا خسائر فادحة بقوات العدو ومنعهم من التقدم ، حيث تم قتل 300 عسكري وجرح العديد ومنهم وهذا

[1] عمار قليل ، المرجع السابق ،ص 117.

[2] عين القصب جرت وقائع هذه المعركة في شهر ديسمبر من سنة 1957 بقيادة العقيد علي منجلي وقد دامت المعركة حوالي 8 أيام استعمل فيها العدو جميع أنواع الأسلحة من مدفعية وطائرات ، حيث بلغ عدد قوات العدو حوالي 15 ألف جندي وأما المجاهدين حوالي 280 مجاهدا وقد كانت خسائر العدو حين قتل 500 جندي وأما المجاهدون فقد استشهد حوالي 200 مجاهدا ، ينظر ، عبد المالك سلاطنية ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار منذ السمندر وإلى القاعدة الشرقية دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2007 ، ص 279.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع السابق ، 24 .

[4] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، 103.

راجع إلى معرفة المجاهدين لطبيعة الأرض ومسالكها وبعد ذلك قام العدو بردود فعل أدت إلى دمار كل القرى الموجودة بالجهة ولم يترك بعهدها أي أثر .[1]

ونظرا لنضال صالح بوبنيدر الفعال في الثورة التحريرية عامة والشمال القسنطيني خاصة نمت ترقيته إلى مسؤول عام 1957 خلف لعلي كافي ، وتصفيته العقيد جان بيير أحد صقور جيش الاحتلال في معركة بجبل مرمورة أيام الحركة الانقلابية التي أطاحت بالجمهورية الرابعة ،ابتدءا من 13 ماي 1958 م وعادت بالجنرال ديغول للحكم وقد مس مقتله جيش الاحتلال في الصميم .[2]

ثانيا : نشاطه السياسي خلال الثورة

1 – مسؤولية صالح بوبنيدر السياسية بالولاية الثانية :

شهدت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى حيث حصرها المؤرخون زمنيا بين 1954 – 1956 تغلب الجانب العسكري ، حاولت الثورة أن تثبت وجودها داخليا حتى تستطيع مجاراة الدعاية الفرنسية إلى ترسيخ فكرة فشل الثورة والتقليل من شأنها وشأن مفجريها حيث وصفو بأنهم قطاع طرق كما أطلق عليهم باسم فلاقة .[3]

ومن أهم النتائج التي حققتها هذه الفترة خاصة على المستوى الداخلي بالخصوص ما ترتب عن هجومات 20 أوت 1955 التي كان يترجمها أحد مهندسيها ، وقد تمكنت الثورة من الوصول إلى الشعب الجزائري الذي استرجع ثقته بنفسه وبإمكانيات النصر على الاستعمار .[4]

---

[1] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص ، 248 -251 -252.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 329 -330.

[3] كان هذا اللفظ يرددها أعداء جيش التحرير الوطني للرأي العام الفرنسي والعالمي بالمظهر الهمجي حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية ، ينظر ، صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 151.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

ذكر صالح بوبنيدر في قوله : " .. فقد أقنعت الجماهير الشعبية الجزائرية بأنه كان بإمكاننا أن نهزم الاستعمار بوسائل مختلفة ، كالجمع بين الكفاح المسلح والنضال السياسي ، ولاسيما على المستوى الإعلامي والدعائي .." [1]

وكسب بذلك الثوار معركتهم الأولى بتبني الشعب [2]لهم ومنحهم كامل ثقته .[3]

وفي مقولة العربي بن مهيدي المشهورة " ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب " على قول صالح بوبنيدر.[4]

وفي الأخير كان له دور فعال في نوعية وتأطير الجماهير الجزائرية بالناحية التي كلف بها ، فكان لها حملة واسعة بالاقناع وقوة التأثير .[5]

كان صالح بوبنيدر من المتطوعين الأوائل لحمل السلاح ، أن المعركة السياسية بالدرجة الأولى وليست عسكرية ذلك لعدم امتلاك وسائل القوة اللازمة لمواجهة العدو الاستعماري غير الإيمان بالعدالة قضيتنا واستعداد شعبنا للتضحية في سبيل هذه القضية كما ذكر صالح بوبنيدر .[6]

ونتيجة لذلك ما نجم عنه زيادة في كثافة التجنيد الذي مافتئ أن خلق بعض المتاعب في مجال تسيير المقاومة في الجبال وخاصة مع احتدام الحرب وانضمام الأحزاب السياسية.[7]

حيث شككت في نجاح الثورة والأخير خاطبتهم باللغة التي يفهمونها .[8]

---

[1] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص18.

[2] تمثلت تضحيات الشعب بدعم الثورة من خلال تكلفه بالمقاومة في الجبال ، الإمداد ، اللباس ، المؤونة ، المخابئ الأموال والتنقل ...الخ كما أن الاتصال الدائم بالسكان يساعد كثيرا في إبطال فعالية الهجومات الفرنسية وهو ما جعل المناضلين يحرصون على كسب الثقة الشعب بالالتزام والثبات واحترام الشعب وهو شرط ضروري لانتصار الثورة ، ينظر صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 28 -29.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

[4] صوت العرب ، صالح بوبنيدر، يوسف الخطيب ، المصدر السابق، ص 13.

[5] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 94.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 324.

[7] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص122 .

[8] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص154.

حيث ذكر صالح بوبنيدر في قوله : " ...توجهنا نحو الشعب الجزائري وأذعنا إعلان أول نوفمبر يعلن تأسيس جبهة واحدة سميناها جبهة التحرير الوطني لجمع كل الجزائريين ..لقد توجهنا بندائنا إلى الجميع إلى الحزب الاشتراكي كما إلى جمعية العلماء ، وإلى حزب فرحات عباس ، كما إلى شخصيات ذات نفوذ ، كان لها نفس التأثير بل أكثر من بعض التشكيلات السياسية ، وما طلبناه من الأحزاب ، هو إما الالتحاق بالمقاومة والجبهة إما الامتناع عن الالتحاق بالقوة الاستعمارية ، كحد أدنى كان يمكننا أن تطلبه ".[1]

" أما العملاء والمعتدلون فمصيرهم مصير المرتدين يعني الموت ".[2]

وتظهر بعد ذلك مشكلة عدم التنسيق متكامل بين النشاط العسكري في الداخل والنشاط الدبلوماسي في الخارج ، مما أدى ذلك إلى تعقيد مهام الكفاح المسلح ، وسرعان ما تم إيجاد حلول لها وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956.[3]

كما ذكره سابقا أن صالح بوبنيدر أصبح من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية .[4]

وهي أعلى هيئة تشريعية للثورة علما أنه لا توجد مقاييس معينة في طريقة تعيين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية .[5]

---

[1] صوت العرب ،صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 17.

[2] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 154.

[3] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 133.

[4] هو نوع من المؤتمر تعينه جبهة التحرير ومنبثق عن مؤتمر الصومام 1956 يتكون من 34 عضو منهم 17 عضو دائم و17 مستخلف وفي اختتام جلسته المنعقدة ما بين 20 و28 أوت 1957 بالقاهرة توسعت تشكيلة 54 عضو كلهم دائمون وقاعدة الشرق أيضا فيه بقوة القانون يجتمع مرة واحدة في السنة بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ أو بطلب من نصف أعضائه زائد واحد ، حتى تكون مداولته مقبولة فان حضور 12 من أعضائه على الأقل إجباري ، ويعتبر الهيئة الوحيدة المرخص لها النطق بوقف إطلاق النار ومباشرة المفاوضات لعبت دورا في إضعاف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عشية الاستقلال ، ينظر ، عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص313.

[5] زهير احدادان ، المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 173 ، 2009 ، 54 .

وهي طريقة تختلف عن مجالس أخرى ، حيث حاولت جمع أكبر عدد ممكن من المسؤولين والشخصيات البارزة .[1]

الواقع أن صالح بوبنيدر تغيب في أغلب دورات المجلس مثل تغيبه عن الثورة الجزائرية المنعقدة بالقاهرة مابين 20 و 27 أوت 1957 وكذا سجل تغيبه عند دورة المجلس المنعقدة بطرابلس مابين 9 أوت 1961 أي عندما كان قائد للولاية الثانية[2] .

أما عن الاجتماع الذي تم عقده في المجالس الوطني للثورة الجزائرية في دوره غير المكتملة أن صالح بوبنيدر حضر على رأس وفد الولاية الثانية والمتكونة من الطاهر بودربالة ، عبد المجيد كحل رأس ، العربي برجم ، ورابح بلوصيف .

حيث قام بتسجيل حضوره المميز عندما أظهر صراحة تأييده لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية يترأسها وقتها بن يوسف بن خدة .[3]

في نفس الموقف الذي تبناه صوت العرب أثناء ظهور صعوبات في العمل وتطبيق قرارات مؤتمر الصومام.[4]

---

[1] Ben youcef ben khadda ; delacrise ;1962 A l' indépendance ; édition dahleb ;Alger 1997 ; p 132.

[2] علي هارون ، خيبة انطلاقة او فتنة صيف 1962 تر، الصادق عماري ، امال فلاح ،مر ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 15-16.

[3] ولد في البليدة 1922 ، التحق بحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أبريل 1953 ، كان مع حسين لحلول ، من أبرز الشخصيات المركزية يلتحق بجبهة التحرير 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث ، ليصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 – 1962 ، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 – 1957 ، ثم وزير للشؤون الاجتماعية في سبتمبر وأخيرا رئيس للحكومة المؤقتة ، أقصى من الساحة السياسية ابتدءا من 1962 ، ينظر ، محمد حربي ، سنوات المخاض ،المصدر السابق ، ص 187 .

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 328.

خاصة الصراع القائم بين الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية للثورة .[1]

يذكر صالح بوبنيدر بقوله: " .. لقد كنا نحرص على إعطاء ثورة طابعا وطنيا ووحدنا بعض المبادئ التي تعرفونها تماما حول العلاقات بين الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية ..كان هناك إجماع حول هذه الأمور ولاسيما حول بقاء القيادة داخل البلاد لأن الكفاح كان يجري في الداخل وكان هذا يبدو لنا طبيعيا وبديهيا ومنطقيا والخلافات حول هذه المسائل ليست منسوبة إلينا ، فالمؤتمر جرى داخل البلاد وتمخض عن إنشاء الدولة الجزائرية وقيادة وتم اتخاذ قرارات بالإجماع ومن كانوا في الداخل اتخذوا القرارات بالإجماع ومن كانوا في الخارج لم يكن أمامهم سوى الإذعان .[2]

بعكس الجمهورية الرابعة ويقول صالح بوبنيدر من حدث عودته ويقول إلى الحكم على رأس الجمهورية الخامسة بقوله : " أن الولاية الثانية عاشت حالة طوارئ حوالي أربعة أشهر ترقبا

---

[1] غداة مؤتمر الصومام سلم ايت احمد حسين الى بن بلة محاضرة في مؤتمر الصومام وقد كانت لهجة رسالة عبان المرفقة بها امرة :القرارات لا رجوع عنها الان وقد سميت سلطة الثورة وتحديد خطها السياسي وتعيين الاهداف الواجب بلوغها ومسؤوليات الجميع كل فرد بمفرده يهم ان يسود بيننا جميعا تفاهم تاما لاسيما اننا نجتاز مرحلة حاسمة حتى ان يعلم بن بلة زملائه كتب بسرعة جوابا الى لجنة التنسيق والتنفيذ وفصل اعتراضاته في ثلاثة نقاط، فهو ضد الطابع غير التمثيلي في المؤتمر، فالاوراس والبعثة الخارجية وولاية وهرن والمناطق الشرقية لم تحضره اعادة النظر في الطابع الاسلامي لمؤسساتنا السياسية القادمة المقصود بذلك رفض علمانية الاوروبية ، وجود مسؤولي الاحزاب قدامى داخل الهيئات القيادية الا ان احمد بن بلة وايت احمد حسين ، محمد خيضر وبوضياف في 22 اكتوبر 1956 بالجزائر في الطائرة التي كانت تقلهم من الرباط الى تونس ، وهو ما خفف من مخاطر الانشقاق ومع ذلك لم تثبت لجنة التنسيق و التنفيذ سلطتها دون صدمات ، للمزيد ، ينظر ، محمد حربي ، الاسطورة والواقع ، المصدر السابق ، ص159.

في سياق اختطاف الطائرة يرى صالح بوبنيدر ان سبب هذا الحادث هو لقاء احد مسؤولين الفرنسيين واسمه الان سافاري بالرئيس التونسي بورقيبة واقترح عليه دور الوسيط لاقامة اتصالات مع القيادة الجزائرية من جهة واقنعه من جهة ثانية باقناع محمد الخامس من اجل لقاء بتونس وكانت النتيجة تحويل اعضاء القيادة الخارجية الاربعة بن بلة، بوضياف ، ايت احمد ، محمد خيضر ، اما الاشرف لم يكن على متن الطائرة لانه كان يعمل في ذلك الوقت بالرباط ولم يكن عضوا في القيادة ، وبذلك خطا فادح للغاية على قول بوبنيدر ، ينظر ، صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب المصدر السلبق ، ص24.

[2] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص25 .

لما سيتخذ من إجراءات لن تكون إلا في اتجاه رغبات العسكريين الذين جاءوا به من جديد واستعدادا في نفس الوقت لمواجهة موقف بإجراءات مضادة ملائمة .[1]

2 – مواجهة لمخطط شال ديغول :

استطاعت جبهة التحرير الوطني وحزب جبهة التحرير الوطني أن يزعزع الاستقرار الفرنسي وذلك بإسقاط ثماني حكومات الجمهورية فرنسية في أقل من ثماني سنوات .[2]

وهذا ما دفع استنجاد الجنرال ديغول[3] ، الذي عاد بعد اثنيا عشرة سنة التي قضاها بعيدا عن ساحة الحكم إلى السلطة [4]ويقول سي صالح عن حدث عودة ديغول إلى الحكم ليؤسس الجمهورية الخامسة ، إن القيادة الولاية الثانية عاشت حالة الطوارئ حوالي أربعة أشهر ترقب لما سيتخذ من إجراءات لن تكون إلا في اتجاه رغبات العسكريين الذين جاءوا به من جديد واستعدادا في نفس الوقت لمواجهة الموقف بإجراءات مضادة ملائمة .[5]

ونتيجة حصول الثورة الجزائرية على الدعم الدولي من الدول العربية والأجنبية وعلى مستوى المحافل الدولية ابتداء من مؤتمر الأفرو آسيوي الذي عقد باندونغ 1955 ووصولا إلى مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة رغم معارضته فرنسا الضاغطة على الشعب

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330 .

[2] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 37.

[3] ولد في 22 نوفمبر 1890 ، تخرج من الكلية العسكرية كضابط academic militaire spuitcy سنة 1912 أثناء الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الأولى ترقى كرقيب ، وجرح مرتين وسجن من قبل الألمان وفي الحرب العالمية الثانية ترقى إلى عقيد ، حيث شارك في هذه الحرب وبرز كشخصية عسكرية وكبطل مقاوم في بداية الربعينيات خاصة ، ينظر ، عبد المجيد عمراني ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، (د ، ط ، س) ص 120 - 121 .

[4] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 118.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

الجزائري[1] ، وفي إطار سياسة ديغول القائمة على العصي والجزرة حيث قام بطرح مشروع الاستغناء[2] على الجزائريين [3] .

وبادراك جبهة التحرير الوطني الخطر المتزايد أمام هذا الضغط تخوفا من استسلام المدنيين الجزائريين ، أعلنت في سبتمبر 1958 عن تشكيل الحكومة المؤقتة ، هذه الأخيرة رفضت أنصاف الحلول للقضية الجزائرية التي كانت يعرضها ديغول [4]. بإصراره كرجل حرب ومقاومة وصاحب مشاريع أثبتت نجاعتها من خلال مخططات جنرالاته [5]ولقد وضع هؤلاء الجنرالات وفي مقدمتهم شال خطتهم لتصفية الثورة الجزائرية في 18 شهرا على ضوء تجربة السنوات الأربعة السابقة [6]، إذ يقول صالح بوبنيدر في الصدد : " عملية شال تشكل بالنسبة إلينا بداية مرحلة صعبة ."[7]

فقد اكتسب الجيش الفرنسي خبرة واسعة بفضل المعارك التي خاضها مع جيش التحرير الوطني من سنة 1954 – 1958 وتراكمت لديه المعلومات وزادت معرفته بالأرض بحيث صار يعرفها ، فقد تدرب وتنظم بحيث يستطيع مواجهته هذا النوع من الحروب.[8]

---

[1] صالح لميش، المرجع السابق ، ص114.

[2] طلب ديغول عن ما كان رئيسا للجمهورية الخامسة من الجزائريين الترشح في الانتخابات التشريعية ، وكانت الجزائر آنذاك عبارة عن مجموعة من الدوائر الفرنسية ، فحضر إلى بعض الأفراد من القل وقسنطينة ليسألوا على الخطة التي يجب تعامدها لأنه كان هناك شخصيات معروفة كال تشيكو وغيرهم كثيرون ، كانت تميل إلى الترشح ولم يرد تنظيم المنطقة والقطاع الرد عليها قبل استشارتي وعندما أمرت بمقاطعتها تحت طائلة الإعدام ، إلا أنني كنا نعرف بأنهم يستعرضون للضغوطات والتهديدات وحتى الابتزاز الجنرالات وبقينا في حالة ترقب ولم تقرر رفع الخطر إلى قبل أيام من اختتام الترشيحات والسماح لهم بالترشح وتجنيبهم واعدام السلطات الاستعمارية لهم تحت آية حجة مع الدفاع عنها في غرفة النواب ومجلس الشيوخ وتاييد الحركات التي تساند داخلهم واستقلال الجزائر فيمكنهم الترشح وأعطيت الضمانات في هذا الاتجاه يأتون عند الطيب بلحروف لأخذ التعليمات ، بنظر ، صوت العرب ، المصدر السابق ، ص 36 – 37.

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 157.

[4] صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 117 .

[5] لخضر بورقعة ، شاهدا على اغتيال الثورة ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص 24.

[6] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

[7] من تعقيبات الملتقى الوطني ، تعقيد العقيد صوت العرب ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 85 ، 1982 ، ص 52.

[8]صوت العرب ، المصدر السابق ، ص ، 36 – 37.

فنظرا للوضعية التي كانت تتمتع بها الولاية الثانية بحيث الزخم الثوري فقد جرد الجنرال شال حملة ضخمة باتجاه هذه المنطقة[1] حيث يعتبر هذا الهجوم على المنطقة أقصى الهجومات التي شنها الفرنسيون منذ انطلاقة الثورة فالحصار قد شدد على الجبال والغابات والقرى والمداشر ، أما عن إستراتيجية الثورة في الولاية الثانية في مواجهة مخطط شال من تصريح بوبنيدر نفس المسؤول عنه وهو ما أكده معظم المجاهدين الذين عاصروا العملية إذ يقول : " ..لقد كانت لنا تجربة قديمة احتفظنا بها قد لا يعطينا الإنسان قيمة ، ولكننا نحن أعطينها قيمة كبيرة ففي تكوين كمناضلين في الحركة السرية علقت بذهني عبارة مهمة فقد كونونا في ذلك الوقت تكوينا عسكريا والكلمة هي اذهب دائما إلى الأمام بالوسائل المتوفرة لديك وبالفعل لقد جاء وقت تطبيق هذه التجربة بمناسبة عملية شال ."[2]

فقد كانت الهجمة الأولى لقوات الاحتلال عليها من القوة والشمولية حيث أدت إلى تعطيل نظام العمل مؤقتا ، نتيجة تفكك بعض الوحدات وملازمة البعض الأخر مكانه.[3]

نستنتج أن شال وغيره من غداة جيش الاحتلال ، لم يستطيعوا الوفاء بالعهد التي قطعوه على أنفسهم أمام رئيس الجمهورية الخامسة الجنرال ديغول . لقد مضى 18 شهرا [4]، والثورة الجزائرية مستمرة ليقوم بعدها بوبنيدر بإرسال رسالة لقيادة الولاية الأولى ليحذرها من قدوم قوات شال .[5]

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 220.

[2] المصدر نفسه ، ص 226.

[3] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 151 – 152.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 332.

[5] Mohameud harbi : histoire inperueure du FLN :1954- 1962 casbas edition Alger : 2004 : p 106,

ثالثا : موقفه من أزمة صائفة 1962:

إن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان وما اصطلح على تسميته بأزمة صائفة 1962 يتطلب الكثير من الحذر خاصة فيما يتعلق باقتناء المصطلحات المناسبة وذلك بحكم حساسية تلك الفترة من تاريخ الثورة الجزائرية وما خلفته من الانعكاسات .[1]

ومع بداية19 مارس 1962 مع أثر التوقيع على اتفاقيات ايفيان .[2]

وهي نفس السنة المعارضة الشديدة التي أبدتها هيئة أركان الحرب بقيادة هواري بومدين لاتفاقيات ايفيان .[3]

فدخلت الجزائر مرحلة انتقالية إلا أن هذا الانتقال لم يحدث في جو سلمي ولا قانوني ، فبعد إطلاق سراح السجناء دعى أحمد بن بلة إلى عقد مؤتمر لدراسة أوضاع للجزائر فحضره كل من أعضاء الحكومة المؤقتة ومجلس الوطني للثورة في مدينة طرابلس الليبية .[4]

وكان صالح بوبنيدر باعتباره القائد الرسمي للولاية الثانية وضع نفسه في الواجهة منذ بداية رغم أنه رجل عسكري أكثر منه سياسي ، وبمجرد تكوين لجان وقف إطلاق النار في الولاية الثانية ، شأن الولايات الخمس الآخرين .[5]

وقبل التوجه إلى طرابلس عقد وفد الولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر اجتماعا عاما ضد إطارات الولاية بتحديد واتخاذ موقفها من عدة رسائل منها :

---

[1] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 155.

[2] تضمن اتفاقيات ايفيان إجراءات بعد وقف القتال متمثلة في أحداث تنظيم مؤقت للسلطات في الجزائر من خلال إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة مهامها استفتاء الشعب الجزائري حول استقلال الجزائر لصد التعاون مع فرنسا فان وافق الجزائريون على الاستقلال تقوم الهيئة التنفيذية بإجراء انتخاب مجلس تأسيسي وطني من خلال 3 أسابيع وتسليم الهيئة سلطاتها من مجلس الوطني التأسيسي وتطبيق لذلك صدرت الحكومة الفرنسية مجموعة من المراسيم منها مرسوم 19 مارس المتضمن تنظيم السلطات العامة ، ينظر ، المرجع نفسه ، ص 156.

[3] رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000، ص 1.

[4] عمار قليل ، الملحمة الجديدة ، ج3 ، دار البعث ، الجزائر، 1991 ، ص 247.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 332.

المصادقة على اتفاقيات ايفيان لأن مطالب الثورة الأساسية معترفا بها علنا وبوضوح وهي السيادة الوطنية ووحدة التراب ووحدة الشعب .

عدم مساندة أي طرف من الأطراف المتصارعة على السلطة .[1]

الوقوف إلى جانب المؤسسات القائمة والحكومة المؤقتة ومجلس الثورة ، حتى تدخل الجزائر مستقلة .[2]

وقد ذكر صالح بوبنيدر بقوله : " ..لقد كانت السلطة الوحيدة المؤهلة في نظرنا للإعطاء أوامر ذات طابع وطني تتمثل في الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة الجزائرية ...هذين الهيئتين اللتين تمحضتا عن مؤتمر الصومام ودونهما ليس له أي شرعية فالحكومة المؤقتة لم تكن موجودة لتطلب إنشائها لأننا كنا في حاجة إلى الكفاح على المستوى الدبلوماسي ، لقد ساندنا الحكومة المؤقتة أعطيناها أوراق الاعتماد والشرف بفضل كفاحنا...."[3].

بعدها توجه صالح بوبنيدر مع الوفد المكون من الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الرأس ورابح بلوصيف والعربي برجم بحضور الاجتماع في طرابلس 27 ماي –جوان1962 ومع بداية أشغال المؤتمر بدأت الخلافات تطفوا إلى السطح بعد أن احتدم النقاش حول تشكيل أعضاء المكتب السياسي التي اقترحها أحمد بن بلة وظهور انشقاق بين الولايات أدى إلى ظهور جماعة هيئة الحركات الحكومة المؤقتة .[4]

ومع نهاية أشغال المؤتمر عاد وفد الولاية منقسما على نفسه صالح بوبنيدر رفقة الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الرأس لصالح الحكومة المؤقتة بينما صوت العربي برجم وبلوصيف لصالح هيئة الأركان شرع كل واحد منها بشرح موقفه ووجهة نظر المجاهدين

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 247.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 330.

[3] صوت العرب ، صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، المصدر السابق ، ص 41.

[4] محمد صايكي ، مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ص 306- 309.

وفي الوقت التي اتخذت فيه الحكومة المؤقتة بإقالة هيئة الأركان 30 جوان 1962 وعزم العقيد بومدين أصبح الجو جاهزا للانفجار لأية لحظة .[1]

اجتماع زمورة نتائجه وانعكاساته :

لتجنب الصداع واحتواء الوضع تم إنشاء ما يسمى بلجنة التنسيق ما بين الولايات من قبل الحكومة المؤقتة على إثر اجتماع حضره صالح بوبنيدر وممثلي في ظل غياب العربي برجم وبلوصيف ، عقد الاجتماع في منطقة زمورة في الولاية الثالثة انعقد يومي 24 و 25 جوان 1962.[2]

صدق خلالها عند نصوص من ضمنها لائحة شددت الانتباه إلى خطورة الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة ووجه نداء يدعوها إلى ضرورة توحيد الصفوف إلى غاية ثبوت مجلس التأسيسي وتسارع الأحداث ، قررت هيئة الأركان بتركيز جهودها على الولايات وترك بن بلة النشاط العسكري في هذا الإطار أرسل هواري بومدين إلى الولاية الثانية مبعوثين هما شاذلي بن جديد والهاشمي هجرس ومحمد عطاليلة لكن تم اعتقالهم من طرف صالح بوبنيدر .[3]

وعلى اثر ذلك أرسل العقيد هواري بومدين براهمي عبد المجيد والقائد العربي برجم وملازم الأول وعبد الرحمان جابر للنظر في قضية اعتقال هؤلاء ولشرح خطورة الأزمة لإطارات الولاية الثانية والتحاور معهم وتحذيرهم من المواقف الخاطئة للحكومة المؤقتة وتبين عن هذه المحادثات أن إطارات الولاية الثانية يتبعون بكل حزم قائدهم صالح بوبنيدر وبعد الاستفتاء عن تقرير المصير 1 جويلية 1962 الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي في 20 جويلية 1962 .[4]

---

[1] الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929 – 1962 ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2008 ، ص 280.

[2] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص165.

[3] علي هارون ، المصدر السابق ، ص 71 – 72.

[4] علي كافي ،المصدر السابق، ص 360 – 361.

ظهر خلاف بين جماعة بن بلة والتي أطلق عليها جماعة تلمسان وبين جماعة تيزي وزو وعلى اثر هذا الانقسام بدأ التصعيد العسكري لهيئة الأركان وشرعت في التحريك نحو الداخل الشرق ، وإيقاف العديد منه الإطارات السياسية والعسكرية من بينهم صالح بوبنيدر ولخضر بن طوبال .[1]

حيث ساد اضطراب في الولاية الثانية على اثر ذلك حل بقسنطينة كل من بلة ورابح بيطاط وتم الاجتماع بأعضاء الولاية الذين أطلقوا سراحهم وانتهى إلى اتخاذ القرار خضوع الولاية الثانية لهيئة الأركان بعد اتفاق بينه وبين بن بلة وصالح بوبنيدر ولكن بقيت أمور المجاهدين تسودها نوع من الغموض وفي النهاية اختار البعض العودة إلى الحياة المدنية .[2]

[1] الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص 285 – 286 .

[2] لعبيدي خريس ، المرجع السابق ، ص 176.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع الذي يحمل سيرة المجاهد " صالح بوبنيدر " وتتبع مسيرته النضالية في الحركة الوطنية ومساهمته ثورية والتي تتضح من خلالها أبرز معالم تلك الشخصية الوطنية التاريخية المنحدرة من أسرة ميسورة الحال فكانت المعاناة التي عاشها في ظل السياسية الاستعمارية زرعت في نفسية إحساس على الواقع المعاش في التغيير في الوجود الاستعماري ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج المتمثلة أساسا في النقاط التالية :

ـ بداية مشواره السياسي سنة 1945 في صفوف حزب الشعب الجزائري ومن الأوائل في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

ـ يعتبر صالح بوبنيدر أحد الشخصيات البارزة التي لعبت دورا هاما أثناء الثورة التحريرية .

ـ اندماج المجاهد صلح بوبنيدر في العمل النضالي وزيادة اتصاله بالمناضلين .

ـ اشتهر المجاهد صالح بوبنيدر صوت العرب .

ـ انضمام "صالح بوبنيدر "إلى المنظمة الشبه العسكرية سنة 1947م.

ـ اعتقال " سي صالح " بسجن عنابة وبربروس وإطلاق سراحه سنة 1952م .

ـ وخروج المناضل " صالح بوبنيدر " من السجن وعودته للحياة النضالية إلى غاية 1954م .

ـ تولي " سي صالح " سنة 1955 م مكان علي كافي للولاية ثانية انتصار الأخيرة إلى تونس .

ـ بنهاية أزمة صائفة 1962 م اتخذ قرار خضوع الولاية الثانية لتهيئة الإركان.

الملاحق

الملحق1: نسخة شهادة ميلاد صالح بوبنيدر

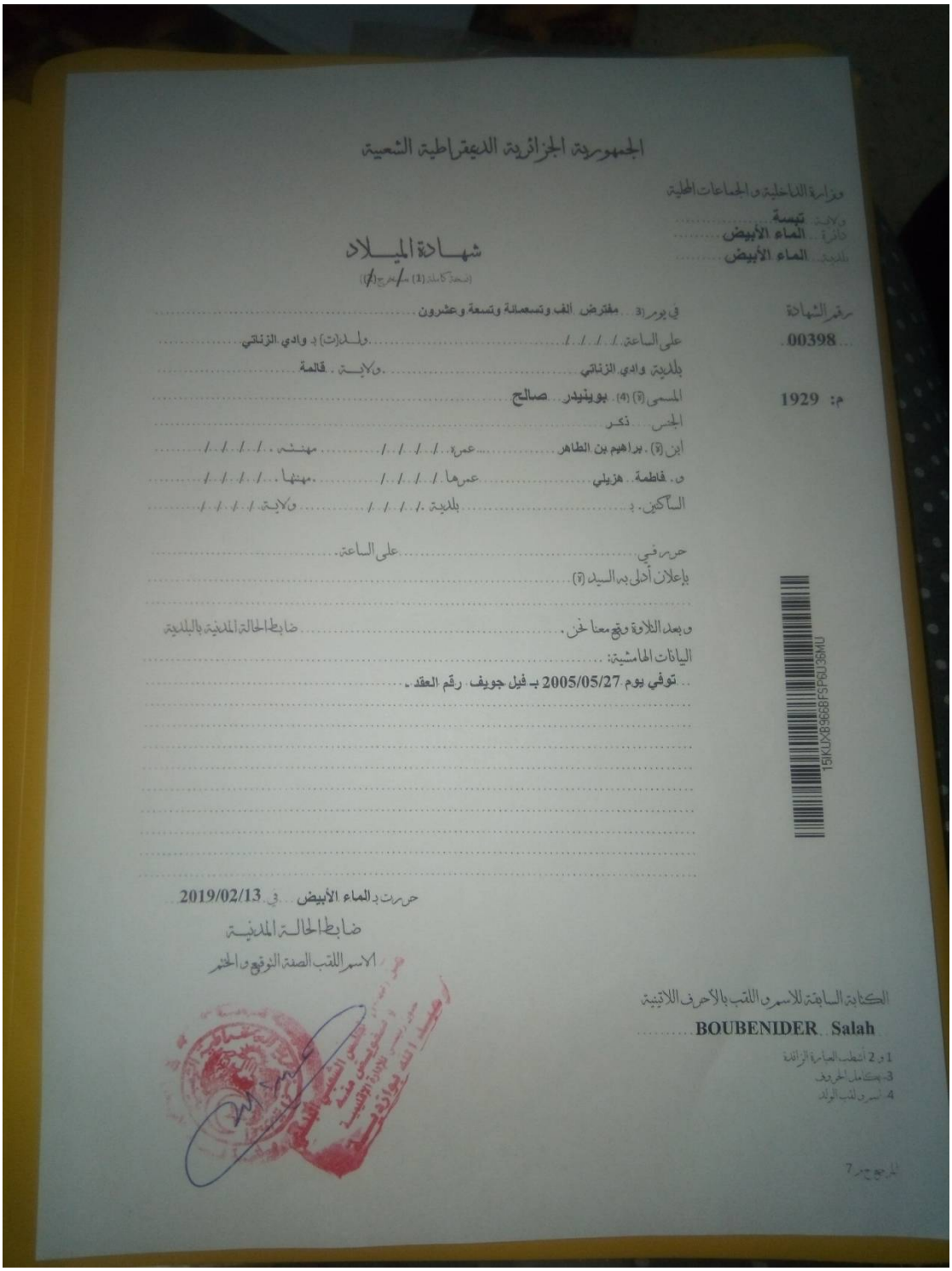

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية تبسة
دائرة الماء الأبيض
بلدية الماء الأبيض

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) مستخرج (2))

رقم الشهادة 00398

م: 1929

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون

على الساعة / / / / ولد(ت) ب. وادي الزناتي

بلدية وادي الزناتي ولاية قالمة

المسمى (ة) (4) بوبنيدر صالح

الجنس ذكر

ابن (ة) براهيم بن الطاهر عمره / / / / مهنته / / / /

و. فاطمة هزيلي عمرها / / / / مهنتها / / / /

الساكنين ب بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

وبعد اللاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

توفي يوم 2005/05/27 بـ فيل جويف رقم العقد

حررت بـ الماء الأبيض في 2019/02/13

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BOUBENIDER Salah

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم ولقب الولد

المرجع رقم 7

15IKUX8966BF5F6U36MU

المصدر : وثيقة مأخوذة من بلدية الماء الأبيض ولاية تبسة

الملحق رقم 02 : الخريطة الجغرافية لمنطقة واد الزناتي

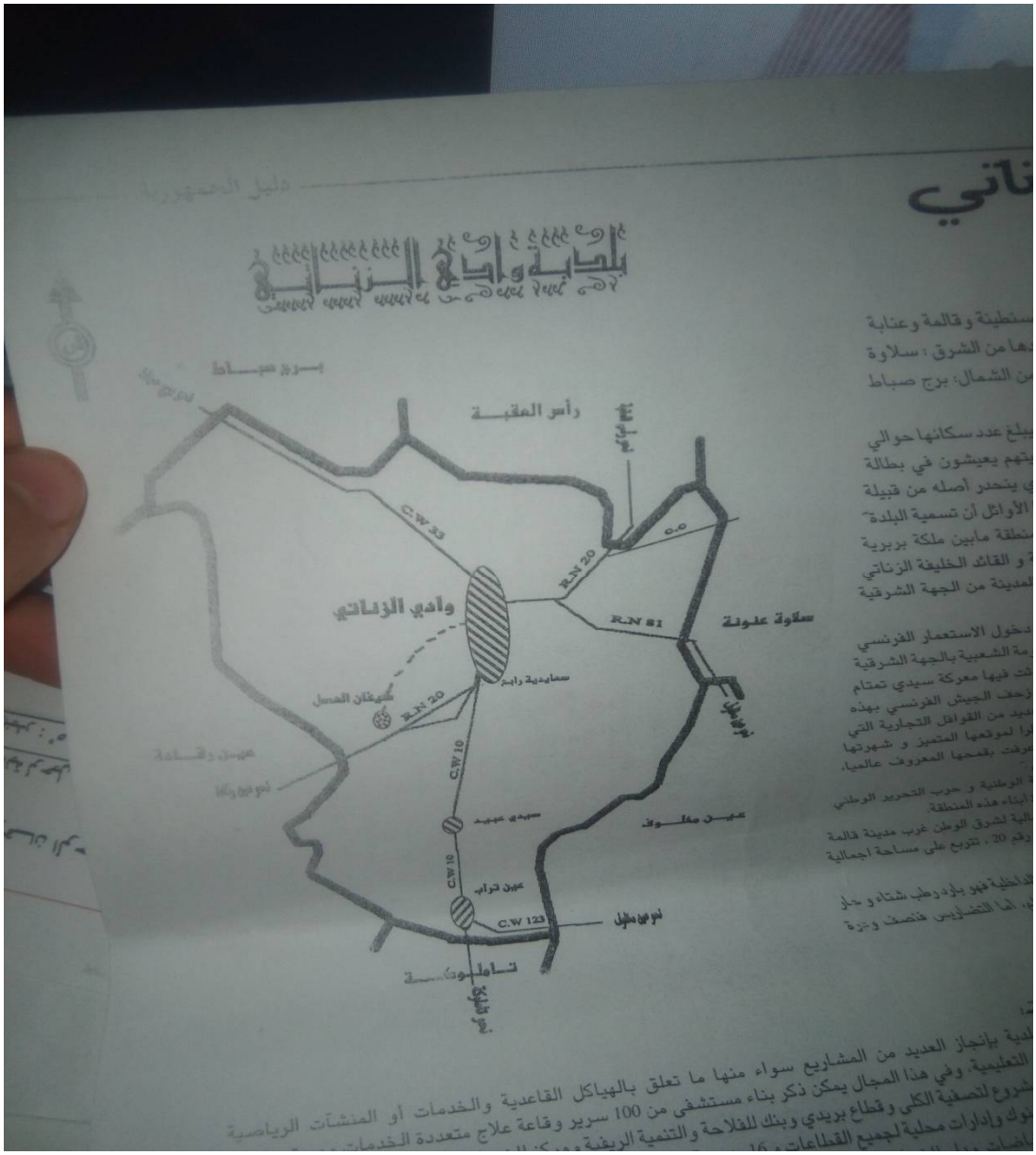

المصدر: اسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص12

الملحق رقم 3: صورة صالح بوبنيدر

المصدر : المنظمة الوطنية للمجاهدين الأمانة الولائية ، الجمعية التاريخية والثقافية ، المرجع السابق ،ص.1

الملحق رقم04:رسالة من السيد صالح بوبنيدر (صوت العرب) إلى السيد علي كافي في جوان .1962

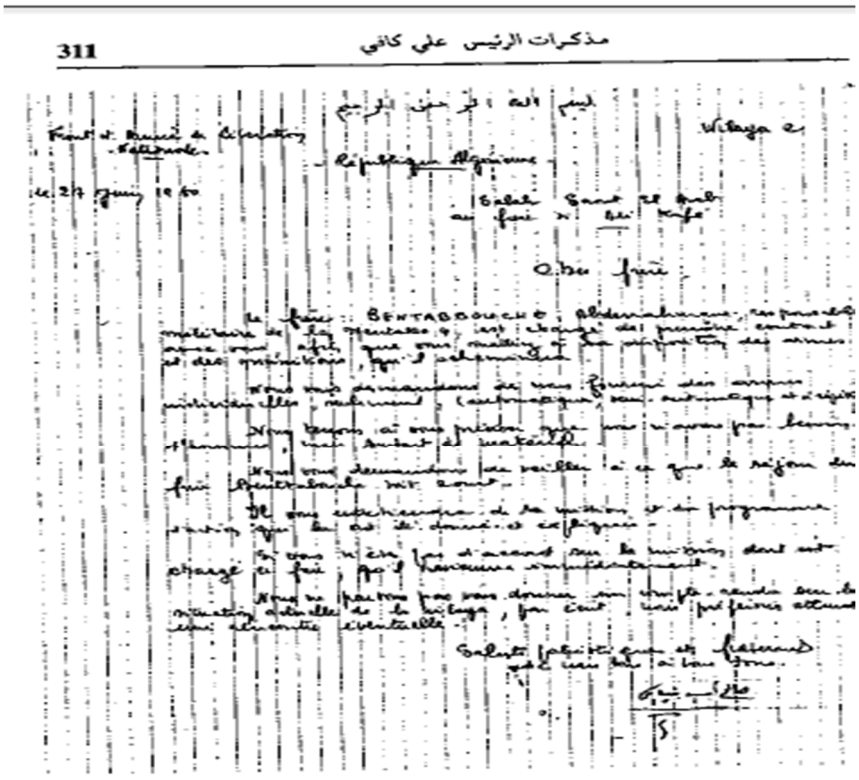
311 مذكرات الرئيس علي كافي

رسالة من السيد صالح صوت العرب (بوبنيدر) إلى السيد علي كافي. (جوان 1962).

المصدر: علي كافي ،المصدر السابق ، ص 409.

الملحق رقم 5: محاكمة عنابة في 30 جوان 1951 (135مناضل)

الملحق 06: محاكمة عنابة في 30 جوان 1951 (135 مناضل)

54- معلم علي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
55- كشرود محمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
56- بوزيدي جاب الله	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
57- حداشي الوارد ي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
58- ماير محمد الصالح	18 شهور	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
59- عزيزي علي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
60- ماضوي أحمد لخضر المدعو "لورس"	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	00ـ حب فرنك
61- تومي نور الدين	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
62- سعداني شعبان	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
63- مزهودي بلقاسم	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
64- بولذروع يوسف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
65- زمورة صالح	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
66- بولحيلات هادي	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
67- بركات سليمان	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
68- رمدوي أحمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
69- قعاص عيد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
70- سلوقي العمري	8 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
71- بوبندير صالح	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
72- حملاوي أحمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
73- قوادري بلقاسم	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
74- طلباني مسعود	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
75- زيغوت يوسف	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
76- زيغود طاهر	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
77- غريبي حسين	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
78- بوضرسة علاوة	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
79- بوشامة حسين	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
80- ريكوح مختار	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
81- برشريحة بولعراس	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
82- ريكوح إبراهيم	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف

المصدر : مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 476-480

الملاحق

الملحق1: نسخة شهادة ميلاد صالح بوبنيدر

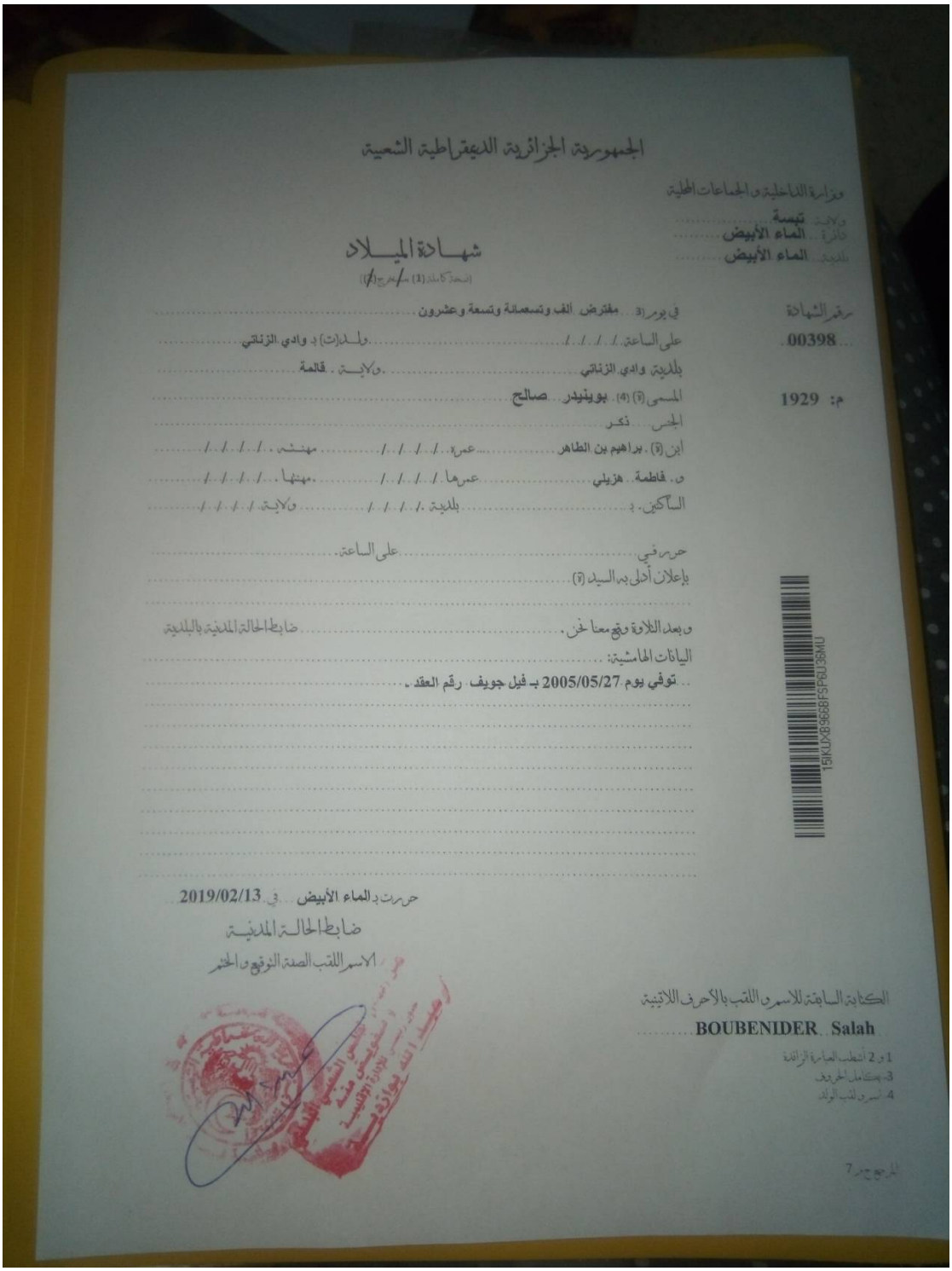

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية تبسة
دائرة الماء الأبيض
بلدية الماء الأبيض

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) مستخرج (2))

رقم الشهادة 00398

م: 1929

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون

على الساعة / / / / ولد(ت) ب. وادي الزناتي

بلدية وادي الزناتي ولاية قالمة

المسمى (ة) (4) بوبنيدر صالح

الجنس ذكر

ابن (ة) براهيم بن الطاهر عمره / / / / مهنته / / / /

و. فاطمة هزيلي عمرها / / / / مهنتها / / / /

الساكنين ب بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

وبعد اللاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

توفي يوم 2005/05/27 بـ فيل جويف رقم العقد

حررت بـ الماء الأبيض في 2019/02/13

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BOUBENIDER Salah

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم ولقب الولد

المرجع رقم 7

15IKUX8966BF5F6U36MU

المصدر : وثيقة مأخوذة من بلدية الماء الأبيض ولاية تبسة

الملحق رقم 02 : الخريطة الجغرافية لمنطقة واد الزناتي

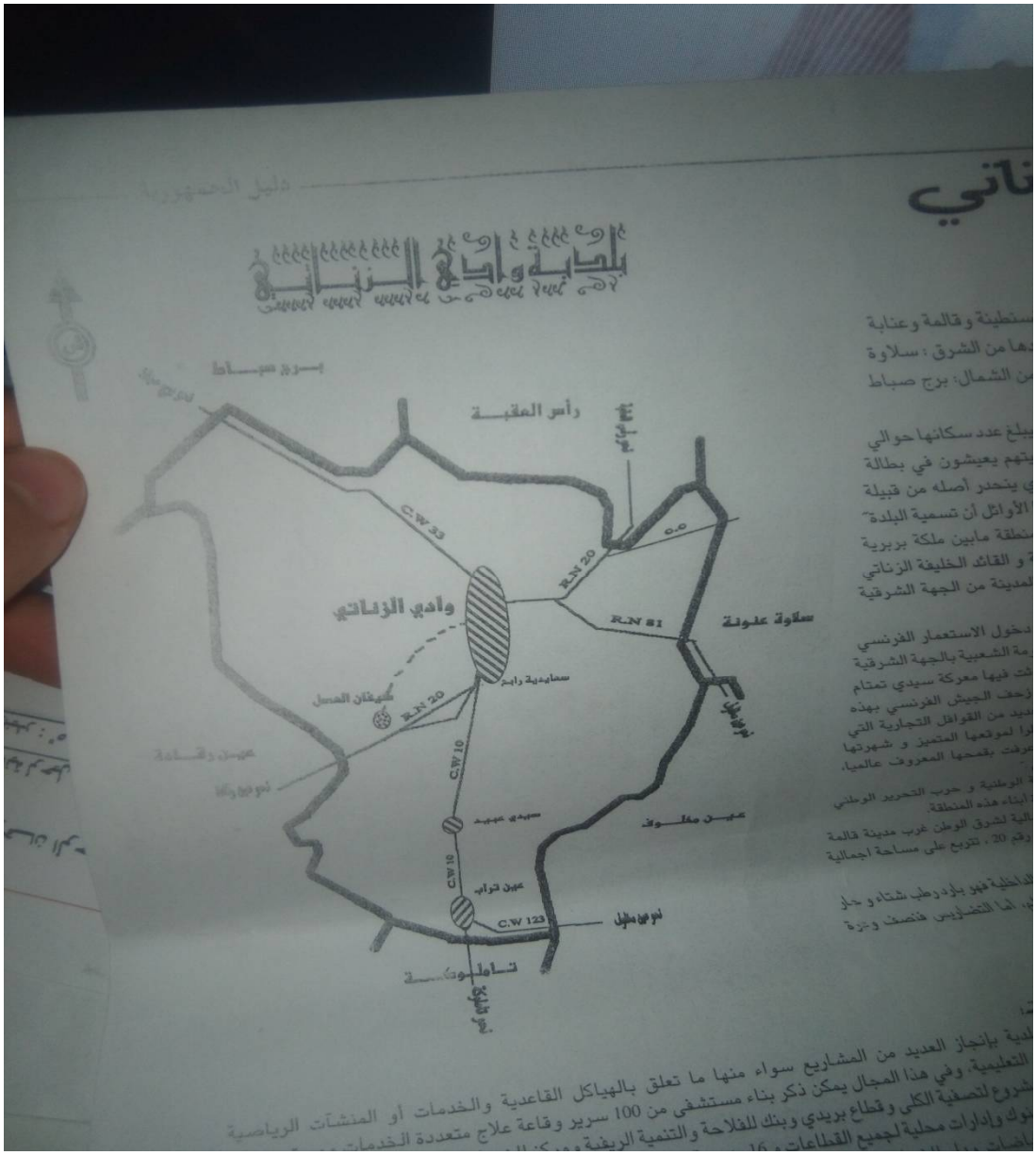

المصدر: اسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص12

الملحق رقم 3: صورة صالح بوبنيدر

المصدر : المنظمة الوطنية للمجاهدين الأمانة الولائية ، الجمعية التاريخية والثقافية ، المرجع السابق ،ص.1

الملحق رقم04:رسالة من السيد صالح بوبنيدر (صوت العرب) إلى السيد علي كافي في جوان .1962

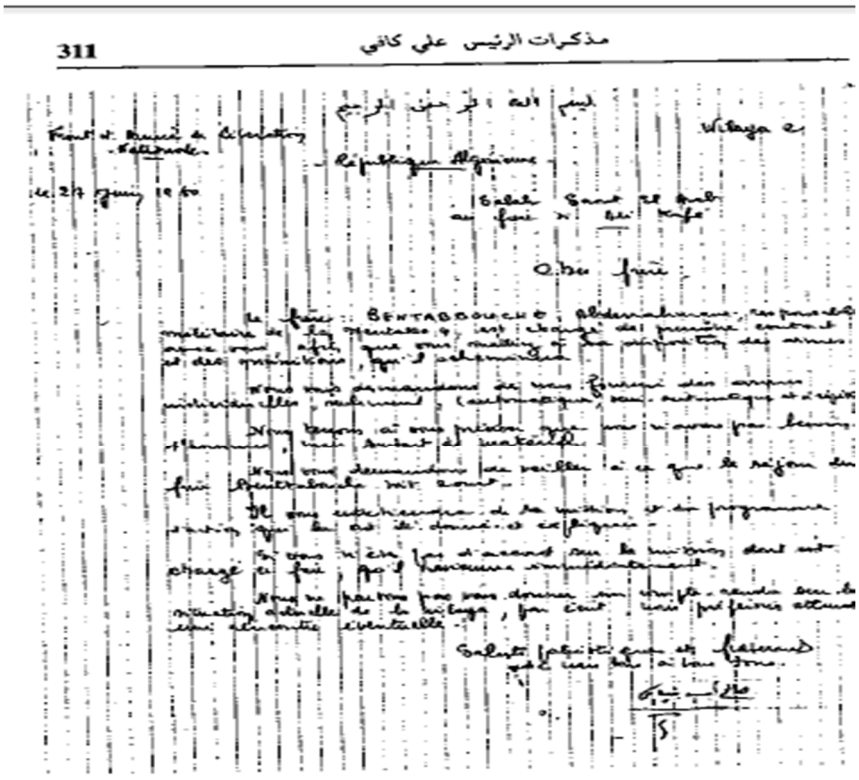
311 مذكرات الرئيس علي كافي

رسالة من السيد صالح صوت العرب (بوبنيدر) إلى السيد علي كافي. (جوان 1962).

المصدر: علي كافي ،المصدر السابق ، ص 409.

الملحق رقم 5: محاكمة عنابة في 30 جوان 1951 (135مناضل)

الملحق 06: محاكمة عنابة في 30 جوان 1951 (135 مناضل)

54- معلم علي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
55- كشرود محمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
56- بوزيدي جاب الله	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
57- حداشي الوارد ي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
58- ماير محمد الصالح	18 شهور	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
59- عزيزي علي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
60- ماضوي أحمد لخضر المدعو "لورس"	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	00ـ حب فرنك
61- تومي نور الدين	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
62- سعداني شعبان	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
63- مزهودي بلقاسم	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
64- بولذروع يوسف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
65- زمورة صالح	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
66- بولحيلات هادي	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
67- بركات سليمان	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
68- رمدوي أحمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
69- قعاص عيد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
70- سلوقي العمري	8 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
71- بوبندير صالح	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
72- حملاوي أحمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
73- قوادري بلقاسم	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
74- طلباني مسعود	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
75- زيغوت يوسف	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
76- زيغود طاهر	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
77- غريبي حسين	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
78- بوضرسة علاوة	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
79- بوشامة حسين	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
80- ريكوح مختار	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
81- برشريحة بولعراس	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
82- ريكوح إبراهيم	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف

المصدر : مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 476-480

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ) المصادر باللغة العربية :

1 ـ أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر مسعود مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

2 ـ الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929 – 1962 ، منشورات الجزائر ، 2008.

3 ـ روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر ، العفيف لخضر ، ط3 ، دار الأداب ، بيروت 1981 .

4 ـ رابح بلعيد ، الحركة الوطنية الجزائرية ، 1945 – 1954 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة ، 2016 ، عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية ، تر ، عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

5 ـ شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر ، عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت .

6 ـ صوت العرب صالح بوبنيدر ، يوسف الخطيب ، حرب التحرير من خلال الوقائع الداخلية بطلان يتحدثان العقيد يوسف الخطيب ، العقيد صوت العرب دار مارينو ، الجزائر. د.ت.ن.

7 ـ علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1962.

8 ـ علي هارون ، خيبة انطلاقة أو فتنة صيف 1962 ، تر ، الصادق عماري ، أمال فلاح مراجعة ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003.

9 ـ عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة القديم عبد الحميد مهري ، تر ، أشرشور ، منشورات الشهاب د.ت.ن .

10 ـ لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009

11 ـ محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، نزا نجيب عياد صالح المثلوثي ، دار موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، د.ت.ن .

12 ـ محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني ، تر ، كميل قيصر داغر ، ط 1 ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، 1983 .

13 ـ محمد صايكي ، مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

14 ـ محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة تقديم محمد الشريف بن حسين ، ثالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

15 ـ مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، تر ، حنفي بن عيسى ، دار القصبة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

16 ـ بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر ، 1954 ، ط 3 ، دار الشطايبية ، الجزائر ، 2013 .

ب) المصادر باللغة الأجنبية :

1-Ben youcef ben khadda ; les origines du 1 novembre 1954 édition dahlab ; Alger ; 1989.

2-Ben yousef Ben khadda ; de la crise 1962a l’indépendance édition dahleb ; Alger 1997.

3-Mohamed Boudiaf ; la préparation du premier novembre ; 1954 ; dare inoamane : Alger 2011

4-Mohameud harbi : Gilbert Moynier ; le F LN document et histoire 1954-1962 casbah édition ; Alger ;2004.

2) المراجع باللغة العربية :

1 ـ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، ط4 ، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 1992 .

2 ـ أبو القاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 6 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998 .

3 ـ أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، وبداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة الجزائر ، 2010 .

4 ـ إسماعيل سماعي ، انتفاضته 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2004 .

5 ـ آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 .

6 ـ الامين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجزائر ، الجزائر 1998.

7 ـ الجيلاني صاري ، محفوظ قداش ، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900 – 1954 الفريق الاصلاحي والطريق الثوري ، تر ، عبد القادر بن حداث ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1987.

8 ـ العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، من منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 1999 .

9 ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر، د.ت.ن .

10 ـ بسام العسيلي ، جهاد الشعب الجزائري ، ج2 ، دار العزة ، الجزائر ، 2009 .

11 . بكار العايش ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937 – 1939 ، دار شطايبي ، الجزائر، د.ت.ن .

12 ـ توفيق بوزناشة ، دليل الجمهورية ولايات وبلديات ، ج1 ، ط1 ، دار الحقائق ، الجزائر د.ت.ن .

13 ـ حفظ الله بوبكر التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 – 1952 الأمال ، بومرداس د.ت.ن .

14 ـ رابح يونسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة الجزائر 2000.

15 ـ رضوان عيناد تابت ، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر ، تر ، سعيد محمد اللحام ، ط1 ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 .

16 ـ زليخة عمار ، 8 ماي 1954 ، المنعطف الحاسم ف مسار الحركة الوطنية ، دوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .

17 ـ سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 .

18 ـ صالح لميش ، الدعم السوري للثورة التحريرية 1954 -1962 ، دار البهاء للنشر والتوزيع ط2 ، قسنطينة ، 2012 .

19 ـ عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920 ، 1936 ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

20 ـ عبد الرحمان بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، 1920 1936 ، ج3 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

21 ـ عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية الفرنسية الرابعة ، 1946 – 1954 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط 1 ، 2012.

22 ـ عبد الكريم أبو صفصاف ، جمعية العلماء المسمين دورهافي تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، 1934 – 1954 ، دار البعث ن قسنطينة ، 1981 .

23 ـ عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، الجزائر ، 2011 .

24 ـ علي تابليت ، 8 ماي 1945 ، منشورات ثالة ، ط3 ، الجزائر ، 2009 .

25 ـ عمار بحوش ، التاريخ السياسي للجزائر ، من بداية والى غاية 1962 ، دار لاغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

26 ـ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، دار البعث ، الجزائر ، 1991.

27 ـ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار العثمانية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013.

28 ـ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار العثمانية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

29 ـ غالي الغربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، 1954 ، 1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2009 .

30 ـ محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال ، (1830 – 1962 م)، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

31 ـ محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 .

32 ـ محمد العلوي ، قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954م –1962م)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013م .

33 ـ محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 .

34 ـ محمد عباس ، رواد ... الوطنية ... نوار عظماء ، ج 7 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013

35 ـ مسعود عثماني ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى الجزائر، 2013

36 ـ مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، نشر بدعم من وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 .

37 ـ موسى تواتي ، رابح عواد ، هجوم 20 أوت 1955، دار البعث ، الجزائر ، 1962 .

38 . محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939 ، تر ، أحمد بن البار ، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

39 . محفوظ قداش ، محمد قنانش ، حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939 ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، تر ، أوذاينيه خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013.

40 ـ يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ، 1830 – 1954 ، دار البصائر والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

3) المراجع باللغة الأجنبية :

1 - Mohamed chérif ould el Hocine , élément pour la mémoire Afui que n’oublie éditions ; Alger ;2009

3 ـ المجلات :

1 ـ الزبير بوشلاغم ، أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 78 1980 .

2 ـ زهير احدادان ، المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 173 ، 2009 .

3 ـ من تعقيبات الملتقى الوطني ، تعقيد العقيد صوت العرب ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 85 1982 .

4 ـ الملتقيات :

1 ـ بولفراد وداد آخرون ، الملتقى العاشر للفداء والذكرى السادسة والأربعين لاستشهاد البطل مسعود بوجريو المنظمة الوطنية للمجاهدين ، اللجنة الثقافية ، قسنطينة ، 2007 .

2 ـ محمد الهادي المدعو حمودي ، الملتقى الحادي عشر للفداء بقسنطينة المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجمعية التاريخية والثقافية جيل نوفمبر 1954 ، قسنطينة .

3 ـ محمد الهادي المدعو حمودي ، الملتقى الحادي عشر للفداء بقسنطينة المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجمعية التاريخية والثقافية جيل نوفمبر 1954 ، قسنطينة .

5 ـ مقالات باللغة الأجنبية :

1 - Bou khalfa amazit / le colonel saout el arabe est mort : nous avions donnée la révolution ou peuple el wattan numér , quotidienne .

6 ـ الرسائل جامعية :

1 ـ الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللجوستيكي للثورة التحريرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر ، إشراف يوسف مناصرية ، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2008 ، 2009.

2 ـ عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954 - 1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006.

3 ـ لعبيدي لخريس ،صالح بونيدر(صوت العرب) 1929 – 2005 م نضاله العسكري والسياسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 م ، إشراف أحمد صاري ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، الجزائر 2010 – 2011م.

4 ـ شلي أمال ، انتظيم العسكري للثورة العسكرية الجزائرية 1954 – 1956 ، رسالة لنيل ماجستير في تاريخ الحديث المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 – 2006 .

5 ـ سبتي بن شعبان ، الحركة الوطنية في منطقة قالمة ، 1919 – 1954 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي المعاصر ، اشراف مصطفى حداد ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2004 .

6 ـ محمد شرقي ، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954 – 1956 أطروحة في التاريخ ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2005 ، 2006 .

7 ـ المعاجم والقواميس :

1 ـ عاشور شرفي ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 م.

2ـ مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة التحريرية ، منشورات بلوتو الجزائر 2009.

صالح بوبنيدر حياته ودوره في الثورة التحريرية من 1929 . 1962

الملخص:

هذه الدراسة تعالج شخصية بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية والمعروف بصالح بوبنيدر من مواليد سنة 1929 بواد الزناتي " قالمة" من عائلة بسيطة بدأ مشواره السياسي منذ1945 في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح بعد ذلك عضوا في المنظمة السرية وكان من مفجري الثورة التحريرية بمنطقة الخروب وترقى في المناصب القيادية حتى صار عضوا في قيادة الأركان برتبة عقيد وكان من أبرز القادة العسكريين في الشمال القسنطيني، اشتهر بوبنيدر بصوت العرب.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية_ صالح بوبنيدر_ قالمة_ الشمال القسنطيني_ صوت العرب.

Saleh boubenider « sa vie et son rôle à la révolution algérienne 1929-1962 »

Résumé:

Cette étude traite une personnalité brillante pendant la guerre de la libération nationale nommée " Saleh Boubenider " qui est né en 1929 à oued zenati à Guelma d'une simple famille. Il a commencé sa carrière politique en 1945 comme membre de la partie du peuple algérien après au mouvement du triomphe des libertés démocratiques ، en1945 a été élu membre de l'organisation spéciale. Il était l'un des déclencheurs de la guerre de la libération à khroub et petit a petit il devient un membre de l'état major général avec le grade de colonel. Il était l'un des chefs militaires les plus connu du nord constantinois .Saleh Boubenider est nommé par la voix des arabes.

Mots clés : La révolution Algérienne, Saleh Boubenider, Guelma, Le Nord Constantinois, La Voie Des Arabes.